السياسة الأسبوعية
AL SIASSA HEBDOMADAIRE

انتهاء الرحلة الملكية

موضوعات

هذا العدد

موضوعات

هذا العدد

السياسة فى الخارج

فضلا عما يباع من السياستين بيد البائع المتجول فى أنحاء العالم العربى رأينا أن نجيب طلب المكاتب التى رأت عرضها فى الجهات المدونة بعد.

فى لندن

تباع السياسة اليومية والسياسة الاسبوعية بالمكتبة الانجليزية والاجنبية
English & Foreign Library
٨٧ (شافتسبرى افنيو) — لندن
87 Shaftesbury Av.
London W
والثمن ٣ بنسات لليومية . و ٩ بنسات للاسبوعية

فى باريس

تباع السياسة اليومية والسياسة الاسبوعية بالكشك رقم ٢١٣
بولفا الكابوسين رقم ١٢
امام « كافى دى لابى » بباريس
والثمن فرنسان لليومية واثنان للاسبوعية

فى دمشق

تباع السياسة الاسبوعية بالمكتبة العربية الوطنية سوق المسكية وفرعها فى المرجه جانب ادارة الجمرك لاصحابها بركات وبصار
وبطرف السيد عبد المجيد الهادى السنجقدار الشام.

فى مكه

تباع السياسة اليومية والاسبوعية لدى الشيخ عبد الله السليمان المزروع النجدى

فى الجزائر

تباع السياستان فى قسنطينة بمكتبة النجاح صاحبها السيد مامى اسماعيل بن عبدين

فى بغداد

تباع السياسة اليومية والسياسة الاسبوعية بعد ... من صدورها بالمكتبة العصرية لصاحبها محمود افندى حلمى
وثمن الاولى قرش ونصف
وثمن الثانية ثلاثة قروش بالعملة المصرية

فى مراكش

تباع السياستان بطرف حضرة أحمد بن عبد الرحيم مدينة
Apartado ...
تطوان (المغرب)
Tetuan (Maroc)

فى السودان

بمكتبة البازار السودانى بالخرطوم وفروعها بام درمان ، الخرطوم بحرى وعطبرة وواد مدنى وسنجة والابيض ، بورت سودان

فى البصره

بمكتب الصحافة العربية المصرية لصاحبه ومديره حسين افندى حسن عبد الصمد

فى الادب الجاهلى

أصدرت لجنة التأليف والترجمة والنشر كتاب « فى الادب الجاهلى » تأليف الدكتور طه حسين استاذ أدب اللغة العربية بالجامعة المصرية وموضوع هذا الكتاب الجديد يتبين من مقدمته ، وهى : « هذا كتاب السنة الماضية حذف منه فصل وأثبت مكانه فصل وأضيفت اليه فصول وغير عنوانه بعض التغيير وأنا أرجو أن أكون قد وفقت فى هذه الطبعة الثانية الى حاجة الذين يريدون أن يدرسوا الادب العربى عامة والجاهلى خاصة من مناهج البحث وسبل التحقيق فى الادب وتاريخه ، وهو على كل حال خلاصة ما يلقى على طلاب الجامعة فى السنين الاولى والثانية من كلية الآداب »

ويقع الكتاب فى سبعة كتب يستغرق منها كتاب السنة الماضية ، بعد حذف ما حذف منه واضافة ما أضيف اليه ، نحو ثلاثة كتب والباقى بحوث جديدة أضيفت اليه

ويطلب من المكاتب الشهيرة ومن اللجنة المذكورة وثمنه خمسة وعشرون قرشا ماعدا أجرة البريد

السبت ١٩ نوفمبر سنة ١٩٢٧

إدارة الجريدة بشارع البتديان رقم ١٠
الاعلانات يتفق عليها مع الادارة
تليفون نمرة ٤٥٧٢ و ٦٥٠٠
رئيس التحرير المسئول محمد حسين هيكل

السياسة الأسبوعية

السنة الثانية العدد ٨٩

الاشتراكات
ثمن سنة داخل القطر ٦٠ قرشا
خارج القطر ٣٠ شلنا

AL SIASSA HEBDOMADAIRE
10, Rue Mabtadayan — Le Caire
Téléph. 4572 — 6500

تشجيع السياحة لمصر
ما يجب على الحكومة أن تعمله

كتبت «السياسة» غير مرة فى ضرورة عمل كل ما يساعد فى جذب السائحين لمصر ، وبينت أن كثرة إقبال السائحين على هذه البلاد لا يفيدها من الوجهة المادية فحسب ، ولكنه يفيدها كذلك من الوجهة الادبية أكبر الفائدة .

أما الوجهة المادية فان المصريين الذين يرحلون الى البلاد الغربية ، كل صيف ، ينفقون فى هذه البلاد حوالى خمسة ملايين من الجنيهات ، فلا أقل من أن تعوض مصر هذه الملايين من أموال من يفدون عليها من السائحين ، فالواقع الآن أن هؤلاء السائحين لا ينفقون فى مصر أكثر من ثلاثة ملايين من الجنيهات على أكثر تقدير . فاذا عنيت الحكومة بالمرغبات والمحسنات التى تجذب الناس لمصر ، فليس من شك فى أن المبلغ الذى ينفقه السائحون هنا قد يتضاعف فى وقت قريب .

لقد وهبت الطبيعة مصر مناخا يحبب فيها الناس فى أكثر فصول العام ، وترك لها الاولون من الآثار ما جعلها كعبة العلماء والباحثين والمستكشفين ، ولكن قلة المحسنات الصناعية فيها تقصر فصل السياحة على المدة من شهر يناير الى اخر مارس . على انه اذا تمت بها المحسنات والمرغبات أمكن أن يقصدها السائحون من أول اكتوبر لآخر مايو .

لقصر فصل السياحة من شأنه أن يجعل السائحين يأتون فى وقت واحد فتزدحم بهم الفنادق وترتفع أجورها ارتفاعا غير مقبول ، فينتج عن هذا وذاك أن يقصر السائحون مدة إقامتهم فى مصر فلا تطول فى الغالب لأكثر من ثلاثة أسابيع ، ومنهم من لا يقيم أكثر من أسبوع واحد . فالقاهرة يكفيها يومان أو ثلاثة لمشاهدة دور الآثار والمساجد ، والاقصر كذلك يكفيها يومان لزيارة مقابر الملوك والملكات ، وليس فى غير هاتين المدينتين ما يجذب اليها السائحين .

وعلى الرغم من كثرة ما كتبت السياسة فى هذا الموضوع فان كل ما عملته الحكومة كان مقصوراً على تأليف لجنة لتنشيط السياحة برئاسة مدير مصلحة السكك الحديدية وعضوية بعض مديرى الفنادق وبعض الموظفين ، وقد اقتصر عمل هذه اللجنة على نشر الدعاية لمصر فى بعض البلاد الاوربية بواسطة الصحف والنشرات والاعلانات المختلفة . على أن الدعاية وحدها لا تكفى اذا لم يعمل فى مصر نفسها ما يحبب السائحين فى إطالة الاقامة بها . فى حين أن المشاتى المزاحمة لمصر تبذل فى هذا السبيل جهوداً كبيرة . ومنها ريفييرا الفرنسوية والايطالية وأسبانيا والجزائر وتونس ، هذه كلها تتسابق فى ترغيب السائحين فى الاقبال عليها ، بالاكثار من الفنادق المشتملة على شروط الراحة المقبولة الاجور ، وباقامة الحفلات التمثيلية والموسيقية والرياضية ، من تمثيل الى موسيقى الى غناء الى رقص الى رياضة ، وهكذا مرغبات متنوعة تجذب الناس وتحببهم فى هذه المشاتى المتدفقة بالنشاط . وليست تكتفى بعض هذه البلاد بهذه المرغبات ، بل هى تحارب مصر محاربة جدية بما تذيعه عنها من الاخبار السوداء التى تنفر السائحين منها . فهذه المحاربة وحدها تقضى على ما [illegible] جذب السائحين اليها .

[illegible] بعد ذلك أن تسبح مصر مع هذا الامال من [illegible] والنشاط من جانب مزاحميها — بلداً تزار زيارة قصيرة لمشاهدة ما فيها من من الآثار مشاهدة سريعة تسبق أو تأتى بعد قضاء السائحين أكبر مدة سياحتهم فى نيس أو مونتكارلو أو شواطئ إيطاليا أو غيرها من المشاتى التى يجد السائحون فيها من أسباب التسلية ما ينسيهم غيرها من البلاد .

أما الفائدة الادبية التى تجنيها البلاد من اقبال السائحين عليها فظاهرة ، لان بين هؤلاء السائحين كثيرين من العلماء والسياسيين والمفكرين ، ولما كانت تروى عن مصر الخرافات والاوهام حتى ليحسبها كثيرون من أهل أوربا وأمريكا بلاداً متوحشة خالية من كل آثار المدنية والعمران ، ويحسبون أهلها غير أهل لما يتحدثون به من آمال ، هذه الاخبار السيئة التى تذاع عن مصر ليس أبلغ فى تكذيبها والقضاء عليها من أن يكثر عدد الذين يزورون هذه البلاد من علماء ومفكرين وكتاب . فان هؤلاء يدفعهم ما جبلوا عليه من نشاط وقوة ملاحظة وحب لتدوين مشاهداتهم أن ينشروا عن مصر الرسائل والكتب التى تبين حقيقتها وحقيقة أهلها .

من أجل ذلك كتبت «السياسة» وتكتب اليوم وغداً ملحين فى ضرورة قيام الحكومة بأعمال الاصلاح فى بلاد المشاتى .

فأولا — يجب اصلاح الطرق فى المشاتى كالاقصر ، واتمام المشروعات التى أعدت لاصلاحها

وثانيا — يجب أن يكون من أهم أعمال لجنة تشجيع السياحة التى أشرنا اليها اقامة حفلات تمثيل وغناء ورياضة من شرقية وغربية فى القاهرة والاقصر وأسوان وغيرها من المشاتى ، فاقتصارها على نشر بعض الاعلانات فى الخارج عن مصر عمل قليل القيمة غير منتج ، لان شكوى مصر ليست من قلة السائحين فحسب ، ولكنها من قصر اقامتهم فى هذه البلاد ، والسائحون معذورون فى ذلك لانهم لا يجدون ما يغريهم باطالة الاقامة فى حين يجدون فى المشاتى الاخرى فى كل ليلة نوعا جديداً من أنواع التسلية والسرور ، فهناك لجنة الاعياد تقيم فى كل أسبوع ثلاث حفلات على الاقل تشتمل [illegible]

(البقية على الصفحة التالية)

فى مياه الشرق الأقصى
لماذا تأبى اليابان تجديد محالفتها مع انجلترا
والدول ذات المصالح فى الباسفيك

لا يخفى أن محور السياسة اليابانية فى مياه الشرق الاقصى هو استتباب السلام فى مياه الباسفيك . والسبيل الوحيد لتوطيد ذلك السلام هو الابتعاد عن كل ما من شأنه أن يثير عوامل القلق فى نفوس الدول التى لها مصالح فى ذلك المحيط . ولهذا يرى الكثيرون من اليابانيين أن تجديد محالفتهم مع بريطانيا العظمى ليس فى مصلحة السلام لأنه يثير عوامل القلق فى نفوس الاميركيين ويظهر أن عقلاء اليابانيين قد أدركوا الآن أن مصلحتهم تقضى عليهم بالاحتفاظ بحسن العلاقات مع الولايات المتحدة ، وهذا الاحتفاظ لا يتم الا بصرف النظر بتاتا عن كل فكرة ترمى الى تجديد المحالفة اليابانية البريطانية ، ذلك لأن هذه المحالفة قد كانت منذ أول عقدها سببا فى نشوء سوء تفاهم كبير بين اليابان والولايات المتحدة . ولهذا اغتبطت اليابان عندما سنحت أول فرصة لالغاء المعاهدة — وذلك فى مؤتمر واشنطون الذى عقد منذ بضع سنوات

وما كان يصدق على حالة الباسفيك من قبل يصدق عليها اليوم أيضاً أى أن توطيد دعائم السلام هنالك لا يتم الا بازالة عوامل القلق من نفوس الدول التى لها مصالح فى الباسفيك . وما دامت اليابان قد أدركت هذه الحقيقة فليس من المعقول أنها تعمل بعكس ما تقتضيه . أضف الى ذلك أن تجديد المعاهدة اليابانية البريطانية مجحف ببريطانيا العظمى نفسها لأنه ينشئ بينها وبين الولايات المتحدة سوء تفاهم هى فى غنى عنه

وقد كتب أحد رجال السياسة فى اليابان مقالة فى هذا الموضوع نشرتها جريدة «نيوستيتسمان» الانجليزية وهى تتضمن وصف الموقف الحالى باعتبار الدول الثلاث التى لها مصالح فى الباسفيك وقد حاول كاتبها أن يثبت أن تجديد المعاهدة اليابانية البريطانية يفضى الى سوء تفاهم عظيم بين أولئك الدول الثلاث وهو سوء تفاهم ليس فى مصلحة دولة من تلك الدول أن تساعد على بقائه أو اشتداده . ثم تطرق من ذلك الى ما يأتى قال :—

كثيراً ما يسيء البريطانيون ادراك مركز اليابان بازاء الولايات المتحدة . فهم يعتقدون أن خلاف الدولتين على مسألة قانون المهاجرة الاميركى لابد أن يفضى الى امتشاق الحسام بينهما وفاتهم أنه ما من رجل ذى عقل يعمد الى السيف لازالة ظلامة تافهة ، واليابان تعلم حق العلم أنها بامتشاقها السيف فى وجه الولايات المتحدة تنتحر انتحاراً . فالخلاف بين الدولتين على قانون المهاجرة ليس من الخلافات التى لا يمكن حلها الا بالحرب . وليس رجال السياسة فى اليابان قصار النظر الى حد أنهم يعتقدون أن محالفتهم لبريطانيا العظمى تؤدى الى حل ذلك الخلاف ، وليس فى اليابان كلها رجل فى رأسه ذرة من العقل يتوهم أن انجلترا تنصره على أميركا

يقول الانجليز إن المعاهدة الانجليزية اليابانية ضرورية بوجه خاص لان البلشفية تهدد انجلترا واليابان على السواء فلا بد لهما اذن من توحيد الصفوف لمواجهة ذلك العدو المشترك ، ولكن مصلحة اليابان بازاء هذه المشكلة أيضا تقضى عليها باتباع خطة خاصة بقطع النظر عما يفعل غيرها فهى قد اعترفت بحكومة السوفيات منذ ثلاث سنوات ومنذ ذلك اليوم حتى الآن لم يحدث ما يجعلها تأسف فيما على اعترافها بالوفيسات . نعم إن علاقاتها بالبلاشفة ليست على أحسن ما تكون ولا يصح نعتها بالعلاقات الطيبة ولكن اليابان تعتقد أنها (أى تلك العلاقات) هى فى الحالة الحاضرة أحسن مما لو كانت العلاقات مقطوعة بينها وبين السوفيات . وسواء كانت اليابان على خطأ أو على صواب فهى تعتقد أن الدعوة البلشفية لا تقاوم بالسيف بل بروح التسامح والاقناع . ومما يجدر بالذكر أن الاضطرابات القائمة اليوم فى الصين والحرب المستعرة فيها هى فى الواقع موجهة الى بريطانيا العظمى أكثر منها الى أية دولة أخرى وان اليابان قد سلمت من مصائب تلك الحرب وويلاتها . ومن المحتمل جداً أن تكون سياسة السوفيات فى الصين قائمة على مبدإ « فرق تسد » فاذا كانت هذه هى الحقيقة فلا شك أن دور اليابان سيجىء فى الفرصة الملائمة . وعلى كل فالقرائن الحاضرة لا تدل على أن البلاشفة يقصدون ايقاع الضرر باليابان أو نشر أية دعوة ضدها

فهل من الحكمة ان تقدم اليابان على سياسة من شأنها اثارة غضب البلاشفة عليها ؟ نعم ان مصالح اليابان والبريطانيين فى الصين هى مهددة على السواء ومتاجرهم قد عبث بها الروس ، ولكن اية فائدة تجنيها اليابان بوقوفها الى جانب بريطانيا العظمى فى مقاومة حكومة السوفيات

ويظهر ان جميع البريطانيين المقيمين بالشرق الادنى يعتقدون ان تجديد المعاهدة بين انجلترا واليابان هو العلاج الوحيد لمقاومة البلشفية ولارجاع مياه السلام الى مجاريها . وفات القوم انهم هم الذين كانوا يطلبون الغاء تلك المعاهدة من سبع سنوات او ثمان . وليس ذلك فقط بل هم الذين كانوا يرحبون بظهور كل خلاف بين اليابان واية دولة أخرى ويشجعون تقوية روح العداء لليابان بأى شكل من الاشكال ، فعلام يطلبون اليوم تجديد تلك المعاهدة ويقولون انها الضمان الوحيد لاستتباب السلام فى الشرق الادنى عامة وفى الصين خاصة ؟

وهل يصدق العاقل مثل هذا القول ؟ ان اليابان لا تنكر ماهى مدينة به لبريطانيا العظمى وما فعلته لها فى اوائل نهضتها والمساعدات العظيمة التى أبدتها لها ، ولكن هل معنى ذلك انه يجب على اليابان ان تظل دائما كالولد القاصر الذى يجب أن تشمله رعاية الوصى عليه ؟ ان اليابان [illegible]

الرياضة الأسبوعية

الالعاب الرياضية باليابان
بلاد الشمس المشرقة

ليس الغرب وحده هو الذى اتخذ الرياضة البدنية كفرع هام فى الحياة ووسيلة من وسائل تربية الجسم والنفس بل أن بعض بلاد الشرق أصبحت تعتبر الرياضة وتهتم لها كما تهتم بباقى مرافق الحياة

ولقد أتينا غير مرة على ما تعمله ممالك أوروبا لنشر الرياضة بين ربوعها وما تتكلفه فى سبيل ذلك من مجهود أدبى ومادى ومما تصرفه من أموال لبناء الملاعب المنتظمة وشراء الادوات الصالحة ... واليوم نوجه وجهتنا نحو بلاد الشمس المشرقة لنرى مبلغ ما وصلت اليه هذه المملكة فلعل أولى الامر فى مصر يرون ما نراه من أن الرياضة وسيلة من وسائل التربية القومية

تمهيد

احرزت اليابان فوزا عظيما فى عالم الرياضة وانتشرت الالعاب فى بلادها انتشارا عجيبا . وليس أدل على ذلك أكثر مما بلغه فريق اليابان للتنس فى كأس ديفيس الدولى ومن فوز فريق السباحة التى يمثلها فى الحفلة الدولية فى هواى وأستراليا على بعض البيانات العالمية المسجلة . وانتصار بعض سيداتهم فى الالعاب الاولمبية الثانية فى جوتنبرج سنة ١٩٢٦ وما بلغه بعض العدائين من السرعة التى قارنت ما هو مسجل فى العالم من بيانات . واهتمام جمهورهم بالعاب الشتاء وكرة السلة وكرة البيس وكرة القدم والجلف والتجديف وسباق اليخوت والهوكى وركوب الخيل التى أصبحت من الالعاب الاعتيادية فى هذه المملكة

أن ما بلغته فنلاندا ، من شهرة واسعة فى عالم المسابقات الرياضية فى غضون الثلاثين سنة الماضية وما احرزته ، بورا جواى ، من فوز فى بطولة العاب كرة القدم فى الاولمبية الماضية بعد عشرين عاما . لا يمكن أن يقف أساسا للمقارنة بما أحرزته اليابان فى السنين الاخيرة من فوز فى السباحة وفى العاب التنس وبعض البطولات الاخرى التى أصبحت فى درجة واحدة مع أبطال العالم وهى الآن قد وضعت نطاق برنامجها العملى استعدادا للالعاب الاولمبية التاسعة رغبة منها فى نيل المركز الاول بعظمتها بين الامم . بل [illegible] وهى تعمل لتمرين فريقها للاشتراك فى العاب ركوب الخيل والتجديف والعاب القفز والمسابقات والسباحة والتنس [illegible]

وتفكر اليابان فى اقامة بطولة فى السباحة للممالك التى لها سواحل على المحيط الهادى وفعلا قد حضرت الدعوة لاقامة هذه البطولة فى الصيف القادم وذلك لتشجيع السباحة فى بلادها وحمل السباحين على العناية بهذا النوع من الرياضة

العاب القوى (المسابقات)
للسيدات

وقد بلغت الآنسة «كينوهيتومى» اليابانية شهرة فائقة فى عالم العدو وألعاب القوى ونالت من ورائها «اليابان» تعظيما بين الشعوب الرياضية فى العالم . فلقد أحرزت هذه السيدة فى الالعاب الاولمبية الثانية للسيدات فوزا على المسافة المسجلة للعالم فى الوثب الطويل وبذلك سجلت مسافة جديدة (٥٫٥٠) مترا لم تحرزها سيدة الى الآن وكانت هذه الآنسة الخامسة فى سباق ٦٠ مترا والثالثة فى سباق ١٠٠ ياردة والاولى فى سباق الوثب الطويل والثانية فى قذف الدسك .

وفى اليابان جمهور من هواة الرياضة ولهم أزمنة ومسافات مسجلة وحفلات تقام فى كل عام ولهم اتحادات رياضية خاصة بالسيدات .

ألعاب القوى (المسابقات)
للرجال

واهتمام الرجال بهذا الفرع من الرياضة عظيم جدا ولئن لم يبلغوا بعد مكانة البيانات المسجلة فى العالم الا أنهم أصبحوا يتقدمون [illegible] مجهود منظم على قاب قوسين أو أدنى من اللحاق بتلك البيانات المسجلة وأن هناك فرقا لا يكاد يزيد عن ٥ فى المائة بين ما هو مسجل لليابان وما هو مسجل للعالم ، وهو مقدار لهم أمل كبير فى مجاوزته فى غضون هذا العام بفضل الخطط الجديدة والمجهود الذى يبذله المدربون والاداريون .

ويكفى للدلالة على ذلك بأن نذكر ان الزمن المسجل لليابان فى مسافة ١٠٠ متر ١٠ ثوان و٤ من ٥ بينما الزمن المسجل للعالم هو ١٠ ثوان و٢ من ٥ والزمن المسجل للاولمبية الماضية هو ١٠ ثوان و٣ من ٥ وهكذا النسب فى باقى أنواع ألعاب القوى .

ألعاب الشتاء

شمل اليابان الحزن فى الشتاء الماضى على مليكهم فأوقف برنامج ألعاب الشتاء الا أن ذلك لم يمنع آلاف الشبان من الذهاب الى الجبال للتزلق على الثلوج وساعدت ادارة السكك الحديدية على ذلك بتخفيض الاجور مما سهل تناول هذا النوع من الرياضة وقد أصبحت « ملسوزايا » فى هذه السنوات الاخيرة مركزا هاما لالعاب الشتاء بالشرق الاقصى وستشترك اليابان فى الالعاب الاولمبية للشتاء التى ستقام بسويسرا فى يناير وفبراير سنة ١٩٢٨

التنس

وأحدث أنواع الرياضة باليابان هو «التنس» ولقد بعثت اليابان ابتداء من سنة ١٩٢١ الى الآن ماعدا سنة ١٩٢٢ بمندوبيها للاشتراك فى المباريات الدولية للتنس لنيل كأس «ديفيس» الشهير فاكتسبوا من ورائه شهرة فائقة وعطفا عظيما من باقى الامم لما أظهره فريقها من ألعاب مجيدة ومثابرة مع روح رياضة عالمية . وظلت اليابان تجاهد حتى فازت فى سنة ١٩٢٦ على جميع منافسيها فى المنطقة الامريكية لهذا الكأس ففازت على الصين والمكسيك وأوستراليا وكوبا والفلبين ثم هزمتها «فرانسا» فى الدور الذى قبل النهائى بثلاثة أشواط لشوطين .

وأصبح اهتمام سيدات اليابان بالتنس عظيما ويتقدم لعبهم من سنة الى أخرى حتى أصبح فى متناول الفريق اليابانى للسيدات أن يقابل أبطال أوروبا وأمريكا من السيدات من غير أن يخشى عليه من هزيمة منكرة

باقى الالعاب

[illegible] هذه الكلمة فلليابان أنواع عديدة من الرياضة يتناولها الشعب بأجمعه ويقبل عليها اقبالا عظيما كألعاب كرة القدم والجلف والتجديف وسباق اليخوت والتنس بول وكرة السلة وتسلق الجبال وركوب الخيل والمصارعة اليابانية .

وليس فى اليابان احتراف بالرياضة سوى فى المصارعة . وهى لعبة أهلية يقبل عليها الناس لمشاهدتها فى الحفلات العمومية والاسواق

الترسانة والمانيا أيضا

لم يتخذ الاتحاد المصرى لكرة القدم أى اجراآت للتحقيق مع نادى الترسانة فيما شكت منه بعض أندية ألمانيا من أن الترسانة أخذت منهم مبلغ ١٥٠ جنيها من غير أن تقوم بتعهداتها لاقامة مباريات هناك فى الصيف الماضى اثناء رحلتها .

وكل ما يهمنا فى هذا الموضوع أن مصر ان لم تتخذ الاجراءات السريعة لحل هذا المشكل فستضطر للوقوف أمام ألمانيا فى المؤتمر الدولى وستجر هذه المسألة غيرها من المسائل كاحتراف عدد كبير من لاعبى الترسانة وبعض اللاعبين بالاسكندرية واخشى أن لا يكون لدى الاتحاد فى هذا الموقف من البيانات ما يدافع به عن مصر وعن اللاعبين الذين قد يكون بعضهم ممن يمثلون مصر فى الالعاب الاولمبية .

لذلك نرجو أن يهتم حضرة السكرتير العام بهذا الموضوع ببحثه من جميع نواحيه بحثا دقيقا والوصول الى نتيجة إما بحمل الترسانة على رد المبلغ الذى أخذته وإما الدفاع عن هذا النادى ان كان فى جانبه الحق .

أسبوعية الشطرنج

— ٥٧ —

مسألة يراد حلها من ثلاث لعبات
قطع الابيض ثمان : شاه ، رخان ، فرسان ، ثلاث بيادق .
قطع الاسود اربع : شاه ، فيل ، بيذق [illegible]

وضع الاسود

وضع الابيض

الدور نمرة ٥٧
(لعب فى مسابقة بمدينة برلين)
جامبيت الوزير

	ابيض مانهيمر	اسود اسبرلنج
١	ب — ٤ و	ب — ٣ فر
٢	ب — ٤ فو	ب — ٤ ر
٣	ب — ٣ م	ب — ٣ م
٤	ح — ٣ فو	ب — ٤ م
٥	ب — ٤ فم	ح — ٣ م
٦	ح — ٣ فم	ف — ٣ و
٧	ف — ٣ و	حو — ٢ ر
٨	ت	ت
٩	ف — ٢ و	ح — ٥ م
١٠	ف — ١ م	حو — ٣ ر
١١	ح — ٥ و	ف فى ح
١٢	ب فم فى ف	ح — [illegible] م
١٣	ر — ٣ فم	ح — ١ م
١٤	ر — ٣ حم	ح — ٢ م
١٥	ب — ٣ رم	ح (وم) [illegible]
١٦	و — ٥ رم	م — ١ م
١٧	ر فى ب حم	م فى ر
١٨	ف — ٤ رم	و — ١ م
١٩	ف — ٦ م +	م — ١ م
٢٠	و — ٤ رم	ح فى ر
٢١	ف فى ح	و — ٢ م
٢٢	ر — ١ فم	ح — ٣ م
٢٣	ف — ٤ فم	ح — ١ ر
٢٤	[illegible]	[illegible]
٢٥	[illegible]	[illegible]
٢٦	[illegible]	[illegible]
٢٧	[illegible]	[illegible]
٢٨	[illegible]	[illegible]

قد بلغت أشدها منذ عهد طويل ولها الحق بان تنهج السياسة التى تراها ملائمة لها . وليس من يستطيع ان ينكر ان فسخ المعاهدة التى كانت تربطها ببريطانيا العظمى قد ادى الى الاسراع وضمان استقلالها لانه قدجعلها تعتمد على نفسها بعد ان كانت تعتمد على غيرها

***

هذه خلاصة آراء ذلك السياسى اليابانى ومما يجدر بالذكر ان المعاهدة اليابانية الانجليزية كانت اعظم سبب من اسباب سوء التفاهم بين انجلترا وامريكا من جهة وبين امريكا واليابان من جهة أخرى . وكان عقلاء الدول الثلاث يرون فى بقاء تلك المعاهدة اكبر خطر على العلاقات بين دول الباسفيك . أما الآن وقد فسخت المعاهدة فى مؤتمر واشنطون البحرى فلا يرجى تجديدها فيما بعد

تشجيع السياحة فى مصر

بقية المنشور على الصفحة السابقة

وثالثا — يجب أن تعمل الحكومة بقدر الامكان لتسهيل اقامة السائحين فى مصر . ووسائل ذلك كثيرة بالنظر فى مسألة الفنادق وأجورها المرتفعة ، وتحسين نظام التراجمة . وهذه مسألة هامة كتبت السياسة فيها كثيراً وبينت المضار الناشئة من اهمال أمر هذه الطائفة الجاهلة التى تضلل عقول السائحين بما تدلى اليهم من معلومات خرافية وتسمم أفكارهم بما تظهرهم عليه من أحط أنواع الفساد .

ولقد كنا سمعنا أن الحكومة تضع لائحة للتراجمين ولكننا لم نسمع عن هذه اللائحة شيئا .

ولعلنا نرى مسألة تشجيع السياحة فى مصر من الخطورة بحيث تستدعى تعيين موظف فى وزارة الداخلية مختص بمسألة السائحين ، يكون على اتصال بجميع الاشخاص والجمعيات والشركات المشتغلة بهذه المسألة للوقوف على ما يسهل مهمة هذه الهيئات .

والذى نرجوه أن تعنى الحكومة بهذا الموضوع عناية جدية وأن نرى أثر هذه العناية قريبا .

بين فرعى الجنس الانجلوسكسونى

أميركا تحاسب انجلترا

قضية تحدث ضجة فى الولايات المتحدة

فى أميركا اليوم قضية كبيرة تشغل بال الجمهور وقد شطرت الأمة الاميركية الى فريقين غير متكافئين يدافع أحدهما عن المستر طمسون حاكم ولاية شيكاجو الملقب « بالرجل الضخم » ، ويناصر الآخر المستر ماك اندرو مراقب المدارس الاميرية بتلك الولاية . وخلاصة هذه القضية هى أن المستر طمسون يتهم المستر ماك اندرو بأنه أوصى بتقرير كتب لتدريس التاريخ يظهر أن مؤلفيها مشبعون بحب بريطانيا العظمى لان كل ما فيها من أخبار الحروب ، حتى حرب تحرير أميركا ، مكتوب بالروح الانجليزية . والمعروف عن الحاكم طمسون أنه يكره انجلترا كرها شديداً ولما عين فى منصبه الحالى صرح بأنه سيصرف همته لمحاربة كل ما هو انجليزى « ولطرد الملك جورج من الولايات المتحدة » وقد بر بوعده إذ أمر بتأليف لجنة لمراجعة كتب التاريخ التى يقرؤها تلاميذ المدارس ولاتلاف كل كتاب فيه روح التحيز لبريطانيا العظمى . وقد استقر الرأى على محاكمة المستر ماك اندرو إذ وجه اليه المستر طمسون ست عشرة تهمة نذكر أهمها : —

(١) أن وليم ماك اندرو أوصى بكتب تاريخ مدرسية تحتوى على « بروباجندا » لمصلحة بريطانيا العظمى ولا تحتوى على أسماء أبطال الثورة الاميركية من أميركيين أو متجنسين بالجنسية الاميركية

(٢) أن وليم ماك اندرو أوصى بكتب تاريخ مدرسية تهزأ بالاستقلال الاميركى

(٣) انه تعمد نزع الروح الاميركية من قلوب التلاميذ الاميركيين بازالة صور حرب الاستقلال الاميركية عن جدران المدارس

(٤) انه أبى أن يشير على مجلس معارف الولاية بأن يوعز لتلاميذ المدارس بأن يتبرعوا بالاموال لاعادة ترميم البارجة الاميركية « أولد آيرونسيد » التى أبلت فى حرب الاستقلال بلاء حسنا

(٥) انه تواطأ مع بعض أساتذة الجامعات الاميركية على قتل روح الوطنية الاميركية فى صدور التلاميذ الاميركيين بتشجيع بعض مدرسى التاريخ بأن يحضروا دروساً خصوصية كانت تلقى فى جامعة شيكاجو ، وكان يستعمل فيها كتاب مدرسى يمثل جورج واشنطون بطل الثورة الاميركية بصورة قائد عصابة متمرد . والغرض من ذلك كله بث الروح البريطانية فى قلوب الناشئة الاميركية .

هذه بعض التهم الموجهة الى المستر ماك أندرو وهذا المتهم ينكر كل ما عزى اليه ويدعى أن روح التعصب التى اشتهر بها الحاكم طمسون ضد كل ما هو بريطانى هى التى حملته على إثارة هذه الضجة الهوجاء .

وقد انقسمت الصحافة الاميركية بازاء هذه القضية الى قسمين . ويظهر أن القسم الاكبر والاهم منها يعطف على المتهم ويدافع عنه دفاعا عنيفا . حتى صحف ولاية شيكاجو نفسها ، والصحف الاميركية كلها مجمعة على أن هذه أكبر قضية ظهرت فى أميركا بعد القضية الداروينية الشهيرة التى أقامت أميركا وأقعدتها منذ سنتين . وقد قالت جريدة « شيكاجو تريبون » وهى أكبر جرائد شيكاجو وأوسعها انتشاراً : « لا يستطيع المرء أن يصدق التهم الموجهة الى المستر ماك اندرو

الا اذا كان مجرداً من كل ذرة من العقل . ومن العار اقحام الشهوات السياسية فى مسألة تختص بنظام التعليم . وهو اقحام قذر جداً . فالمستر ماك اندرو متصل بنظام التعليم الاميركى منذ أربعين سنة وله على ذلك النظام فضل لا يجحده الا الجهال » . وقالت جريدة اوهايو « ان المجلس الذى قد نيط به محاكمة المستر ماك اندرو يتألف من أحد عشر عضواً منهم ستة قد عينهم المستر طمسون حاكم الولاية أما الخمسة الباقون فقد وصفهم المستر طمسون بأنهم ذوو أنوف زرقاء (يقصد أنهم جهال) ولو كان عندهم شىء من عزة النفس لأبوا أن يتصدوا للحكم فى القضية . فاذا لم يستقيلوا فهم متواطئون مع الملك جورج ! ... »

ومن الغريب أن يثير المستر طمسون مثل هذه الضجة والولايات المتحدة على أبواب الانتخابات لرآسة الجمهورية والمعروف عن طمسون أنه يطمح الى منصب الرئاسة ولا بد أن يرشح نفسه لذلك ، ولم يحدث فى تاريخ الجمهورية الاميركية أن الشعب الاميركى انتخب لرئاسته رجلا مشهوراً بعدائه لانجلترا أو لأية دولة أخرى أجنبية . فكيف يجازف المستر طمسون بأمنيته ويظهر روح العداء الذى يظهره والذى لا بد أن يكلفه خسارة منصب الرياسة ؟

وقد تساءلت صحف اميركية كثيرة مثل هذا السؤال ، والظاهر ان الحاكم طمسون هو من الرجال الذين يعجزون عن كبح جماح عواطفهم والذين يطلقون لالسنتهم العنان لتنطق بما تجيش به صدورهم .

ومن رأى جريدة « الايفننج بوست » النيويوركية أن سبب هذه القضية هو حزازات شخصية بين المستر ماك اندرو والحاكم طمسون وان الاول هو حجر عثرة فى سبيل الثانى لانه يأبى أن يكون آلة لترويج الدعوة للاول فى المدارس »

ومما يستحق الذكر أن صحف ولاية شيكاجو نفسها تهزأ بالدور الذى أخذه الحاكم طمسون على عاتقه فى هذه القضية المشؤومة . فقد كتبت جريدة « شيكاجو تريبون » التى أشرنا اليها تقول : ان هذه المحاكمة هى مناقضة لروح الوطنية الاميركية كل المناقضة . والقائمون بها انما يزرعون بزور الشقاق بين طبقات الامة . وهم بدلا من أن يسدلوا الستار على ذكريات الماضى (أى على ذكريات حرب الاستقلال الاميركية والاسباب التى حملت عليها) يساعدون على نبشها من قبرها وايقاد جذوتها من جديد . وهذه القضية تذكرنا بقضية ولاية تنسى (التى حوكم فيها أحد الاساتذة الاميركيين لمحاولته نشر المذهب الداروينى) ولعمر الحق انه قد آن الوقت لان يوضع حد لامثال هذه المهازل فى اميركا . أما القول بأن انجلترا تحاول نشر الدعوة فى اميركا فهو قول هراء مجرد من كل قيمة ولباقة ... ان وليم ماك اندرو متهم فى نظر الحاكم طمسون تهمة لا تغتفر ولكنها تهمة أقرب الى السخرية منها الى الجد »

وقالت جريدة « شيكاجو ايفننج بوست » ان المستر ماك اندرو متهم بالتآمر مع اعوانه على نشر الدعوة البريطانية فى المدارس الاميركية

وتسميم عقول التلاميذ ببث التعاليم الانـ[...]
ولكن التهمة الحقيقية التى يحاكم من أجلها [...]
يحول دون جعل المدارس آلة بيد الـ[...]
طمسون ليستخدمها هذا كايشاء لاغراضه
السياسية . وأنه غريب جدا أن لا يقصر [...]
همه على الكتب المدرسية فقط بل يوجه [...]
جميع الكتب التى فى المتاحف والمكاتب الـ[...]
بولاية شيكاجو يقصد اتلاف تلك الكتـ[...]
واذا كان لا بد لاهالى هذه الولاية ([...]
شيكاجو) من اقصاء كل ما فيه رائحة [...]
فعلينا أن نفتش جميع متاحف الفنون [...]
كل صورة صورها رجل انجليزى ، بل كل [...]
تمثل منظرا من مناظر انجلترا لان فى ذلك [...]
فى ما هو انجليزى واجحافا بما هو أميركى [...]
أيضا متاحف النباتات والحيوانات وأمثالـ[...]
يجب أن نحذف منه كل ما هو خاص [...]
البريطانية أو بالامبراطورية البريطانية . [...]
ذلك فقط بل يجب أن نحاكم جميع الذين [...]
بتنظيم تلك المتاحف وادارتها لسماحهم [...]
أشياء فيها تذكرنا بانجلترا وبالشعب الانجليزى
ولا ننس أيضاً ان عندنا مكانا يدعى [...]
بوكنهام » وفى هذه التسمية — على رأى [...]
طمسون — جريمة لا تغتفر لان الاسم [...]
بقصر بوكنهام الذى هو مقر عاهل الانـ[...]
فيجب تغييره فى الحال والا فنحن — [...]
الحاكم طمسون — خونة لا نغار [...]
الوطن ! ... »

وقالت جريدة شيكاجو ديلى نيوز [...]
أيضاً من أكبر صحف الولاية : ان الضجة [...]
قد أثارها المستر طمسون هى فاتحة حركة [...]
تسخير مدارس الولاية لمآرب سياسية [...]
طمسون يطلب الشهرة عن طريق التعصب [...]
كل ما هو بريطانى والظهور بمظهر الوطنى الا[...]
الصميم . ولكن الوطنية الاميركية لا تعرف [...]
التعصب على الاطلاق ولا يمكن أن [...]
العداوة بيننا وبين أية دولة أجنبية بل يجب أن
يسود السلام بيننا وبين جميع الدول »

وقالت جريدة الورلد : « ان محاكمة
ماك أندرو هى مهزلة من أكبر المهازل و[...]
عقلية بعض حكامنا الذين يشبهون دجالـ[...]
طلبا للشهرة ... ومن دواعى الاسف أن [...]
الآداب السياسية الى حضيض المـ[...]
محاكمة كهذه المحاكمة المضحكة ... و[...]
كهذا هو من الاعمال التى تجعلنا نقلق على
الديمقراطية فى بلادنا . واذا كان [...]
يعتقدون أن التعليم يمهد طريق الديمقراطية
الصيحات الهستيرية التى من قبيل صيحـ[...]
طمسون دليل على فساد ذلك الاعتقاد [...]
دواعى الاسف أن القضايا التى من نوع [...]
ماك أندرو ليست نادرة فى الولايات المتحدة
تبعث على القلق لما تشف عنه عقلية بعض الا[...]

***

ولا يتسع لنا إيراد أقوال الصحف الا[...]
كلها فى هذا الموضوع ولكن [...]
على ما يظهر على الحاكم طمسون و[...]
ترتاب فى خروج المستر ماك أندرو [...]
سالما من الاحد عشر قاضيا الذين [...]
من صنائع المستر طمسون

ولعل الصحف المستقلة هى [...]
الصحف الوحيدة التى تؤيد الحاكم طمسون
مخطئه هذه . وسنرى ما يكون من نتيجة
القضية التى قد أثارت ضجة لا مثيل لها فى
الولايات المتحدة



أعظم شوط بالرجل لكرة القدم شوهد فى الموسم الماضى من مس ليلا بونويك الامريكية



فرقة موسيقية من أشراف وشريفات الانجليز الهاوين والهاويات تعزف فى أحد الاسواق الخيرية فى لندن لمساعدة احد المستشفيات

...نباء فى أنباء البرق أن عددا عظيما من نساء ... اجتمعن ... فى خلع نقاب الوجه ، وهذه صورة ذلك الاجتماع

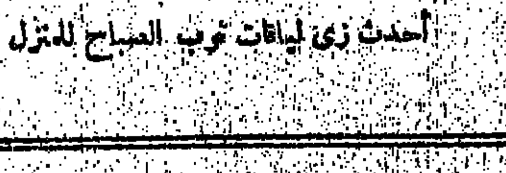


... البيس بول فى العالم ... هوديني الامريكية



انجنا انترز الراقصة الانجليزية الشهيرة فى أحد أزيائها المسرحية

فنوغراف أوتوماتيكى كهربائى موضوع فى احدى محطات التليفون فى باريس فى حجرة خاصة يدور طول اليوم ويتصل بالمفكرين اذا رغبوا



أحدث زى لياقات ثوب الصباح للمنزل





نموذج لتاكسى المستقبل صنعه مصنع طيارات فى المانيا ، وهو نموذج طيارة

رجاء واعتذار

نرجو من حضرات الكتاب الذين يبعثون الينا ببحوث ومقالات للنشر أن يذيلوها بامضائهم وعنوانهم وأن تكون مكتوبة على وجه واحد من الصفحة . ثم لهم أن يشيروا بامضاء مستعار للنشر . وقد ضاق نطاق هذا العدد عن نشر الكثير من مواضيع الكتاب وسننشرها تباعا فى الاعداد القادمة

شعر ملتون

للاستاذ نقولا يوسف



جون ملتن

انبثق شعرملتن من حياة مفعمة بالنور الأعلى والشعور النارى والاحلام المعسولة والحقائق المرة والايمان المتيد بالله ووصاياه ، تلك الحياة التي مابرح الشعراء والكتاب يتغنون بها منذ القرن السابع عشر حتى الساعة . والتحدث بشعرملتون أبداً طريف قشيب مادام يذكرنا أن وراء ضبابة هذا العالم المادي عالما شعريا تمرح فيه النفس بأجنحة متلألئة ، عالما تبدو الحياة بدونه لعنة وقسوة . ولانه شعر نبي لاتأنف أية كبرياء من الخشوع أمامه،خشوع التلميذ البار أمام كلم أستاذه وأبيه . تلك الحياة النبيلة التي تبدأ بالطهر والابتهاج وتنتهي بالشقوة والظلام . ولعلك ذاكر من قصيدة تلك الحياة مالقيه به رفاقه التلاميذ في صباه يوم دعوه لطهره وجماله بسيدة المسيح أو تلك الساعات التي أنفقها في حداثته في نظم وترجمة بسبعة عشر مزمورا من تسابيح داود معتقدا أن عين الله ترقبه في غدواته وروحاته يوم كان يرى أن طموحه إلى العلا موجه بعقيدة مقدسة أن لايخرج أي عمل جليل من غير عقل نبيل وحياة نقية الصفحة ..

وأنه لأيسر لك ان شئت أن تضع شعر ملتون في كفة النقد أن تقرأ ديوانه في نيف وخمسمائة صفحة من أن تقف بين مئات الكتاب والناقدين الذين حللوا ذلك الشعر وخلفوك من بعدهم في حيرة من أمرك لاتدري أي حكم تصل إليه . ذلك أيسر لك ان شئت أن ترى لنفسك صورة نجية من ذلك الشعر الحي .

فاذا ما تصفحت ذلك الديوان الصغير في حجمه الفريد في خمسة كتب أولها وأعظمها « الفردوس المفقود » وثانيها « الفردوس المسترد » وثالثها قصة « شامشون » ورابعها « كوماس » وآخرها مجموعة القصائد القصيرة التي من بينها القصائد المنظومة باليونانية واللاتينية والتي ترجمها لفظيا الى الانجليزية .

أما « الفردوس المفقود » التي أنجزت عام ١٦٦٥ في أكثر من عشرة آلاف وخمسمائة بيت من الشعر والتي كان عليها وهو ضرير يتعامى الامرين فتعد أعظم وأتم مادبجته يراعة الشاعر . ولئن اشتهر فرجيل بالانيذ وهوميروس بالالياذة وكاليداسا بالـ اكونتالا والفردوسي بالشاهنامة فان جون ملتون قد سما بملحمة الفردوس المفقود الى ذروة سامقة بين جماعة الخالدين وأمسى بهذه القصيدة العظيمة أعظم شعراء الملاحم في العصور الحديثة وأكبر شعراء الانجليز بعد شكسبير .

وأعجب مافي هذا الشاعر مخيلته الاختراعية ، تلك المخيلة التي لاترضى بغير اللانهاية مستقرا فترفرف في مجاهل كلها روعة وعجائب وآفاق ذات أقواس قزح وهياكل من نور وجنود من ملائكة وشياطين .

ويشدو لك وسط مظاهرات السماء قائلا :

« ... وإنه ليصدر ذلك الامر فوراً لدى أصوات الابواق العالية كأنها أصوات الحرب ، ويرفع لواءه القوى فيستدعي بهذا الفخار الشامخ ازازيل الملاك الطويل الذي وقف عن يمينه ونشر في الحال الصولجان ذا اللواء الملكي المتلألئ الذي لمع في دنوه مثل شهاب يندلع نحو الريح بلآلئ ورونق خلاب وأسلحة ملائكية وعلامات نصر ... »

وبعد ذلك المهرجان المدهش وبعد ضجيج سماوي عجيب يدوي بطنطنته وهرجه في رأس القارئ يعود ملتون فيغني له قائلا :

« حلوة هي أنفاس الصباح في شروقه مع جمال الطيور المبكرة ، وسارة هي الشمس إذ نشرت في البدء فوق هذه الارض المرحة أشعتها الشرقية فوق العشب والشجر ، والزهر والثمر المتلألئة بالندى ، ومتأرجة هي الارض الخصبة غب الرذاذ ، وحلو اقبال المساء الشاكر الوديع ، ثم الليل الصامت مع طيره المقدس وذاك القمر الوسيم ولآلئ السماء حاشيته الكوكبية ، ولكن لاأنفاس الصباح حينما يهبط مع حسن الطيور الباكرة ولا الشمس المشرقة فوق هذه الارض المفرحة ولا العشب والثمر والزهر المتلألئ بالندى ولا العطر بعد الرذاذ ولا المساء الشاكر الوديع ولا الليل الصامت مع طيره المقدس ولا مبيز القمر وتلألؤ ضوء النجم حلوة بدونك »

وتصادفك في « الفردوس المفقود » جنات تجري من تحتها الانهار ، وملائكة تنشد في عرض الفضاء وآدم وحواء يتحادثان وصوت الله يدوي كالرعد،وأرواح وعفاريت،الا أن عفاريت ملتون تختلف عن عفاريت تاسو مثلا ، اذ هي ليست وحوشا ولامخلوقات شريرة قبيحة الوجوه ذات قرون وذيول بل هي مخلوقات بشرية يولغ في تصويرها حتى خفي على الرائي مظهرها ومخبرها.

ولم تنل أرواح ملتون رضاء « جونسون » رغم تسامحه حيالها في سياق مقالته عن حياة ملتون قوله: « كان من الضروري أن الروح يلبس أشكالا مادية الا أن الشاعر قد حجب المادية عن الانظار ثم أغرى القارئ أن يبعدها عن فكره » ..

ومن تلك الوجهة الخيالية الغريبة نرى شبها بين « الفردوس المفقود » وبين ملحمة دانتي المعروفة « بالكوميديا السماوية » اذ أن الموضوعين متشابهان من بعض الوجوه حتى قال ماكولي في ذلك :

« ان شعر ملتون يختلف عن شعر دانتي كما تختلف هيروغليفية مصر عن صور المكسيك غير أن الصور التي أتى بها دانتي تفسر نفسها وتعلن عن سرها بينما صور ملتون رموز لايعلمها غير أخصائي » .

ويفرغ ملتون من ملحمة الفردوس المفقود وهو يقص عليك كيف ضل الروح عن صراط الحق دون أن يحاول اعادة ذلك الضلال الى نور الهدى ، ولكنه سرعان ما يدرك ذلك النقص فيعقب قصيدة الفردوس المفقود بقصيدة الفردوس المسترد ، هي فكرة يشهد علينا بعض الحد لاكله ، لانه لم يوفق في الفردوس المسترد إلى ما وفق اليه في الفردوس المفقود ؛ لا لأن قصيدة الفردوس المسترد التي تصف مجيء المسيح أقل جمالا في موضوعها من قصة آدم وحواء بل لان قصة المسيح جميلة ببساطتها وسذاجتها وليست في حاجة إلى زخرفة النظم وأخيلة الشعر . غير أن قصيدة الفردوس المسترد رغم ذلك الاخفاق جميلة من الوجهة الشعرية فأسلوبها كله بيان وبديع لانها صورة رسمتها ريشة ملتون النارية

أما قصتا شامشون وكوماس فموضوعتان على نمط القصص المسرحية. فان كان ملتون قد رمى بوضعهما الى تشييدهما في عالم التمثيل لا يقره على هذا الرأي لانهما أغنيتان في قالب قصتين مسرحيتين لا يمكن أن تظهرا على المسرح أكثر مما تصلح تراجيديات بيرون . والسبب في ذلك هو حاجتهما الى تلك الصفات التي تؤهل القصة المسرحية للظهور أمام الجمهور مثل تنازل المؤلف عن شخصيته وتصويره لشخصيات قد تتنافر وطباعه كما تتنافر مع بعضها الى غير ذلك

أما الشطر الاخير من ديوان ملتون فهو القصائد القصيرة ، تلك القصائد التي تدني ملتون في عداد أكبر شعراء الاناشيد لانها من الشعر الحي . والشعر الحي كما قال لورد افبري هو المليء روحا وحياة والصادر عن القلب الوارد اليه وقد أصاب ملتون بقوله : ومن يكره أن يفشل في قرض الشعر فليكن هو نفسه شعراً قبل أن يقول بيتاً واحداً .

وقد أملت « غيانس هورتون » الى أناشيده الاولى يوم أفرغ قلبه الى ربة الشعر وعاش بضع سنين متنقلا بين أحضان الطبيعة والجمال والموسيقى هناك في تلك البقاع الجميلة التي قضى فيها الشاعر أسعد سني حياته كتب قصيدتي المفكر والمبتهج بين اللتين من البلاغة والايجاز حداً قلما تصل اللغة الى مثله . ثم كتب أيضا مرثية ليسيداس الخالدة التي يرثى فيها صديقا عزيزاً . وفي هذه المرثية مزج ملتون الميثولوجيا الوثنية بالميثولوجيا المسيحية ونسج في نظمها وقوافيها على منوال النماذج الايطالية، وأن هذه المرثية لتعد بالاجماع في مقدمة أبلغ مراثي الانجليزية الاربع وهي مرثية جراي وأدونيس شلي وتذكار تنسون وليسيداس ملتون .

وتعثر بين تلك القصائد على أنشودة « عيد الميلاد » أول قصائده التي كتبها في الحادية والعشرين من عمره وفيها ترى أن وحي الشعر قد هبط عليه منذ حداثته كالصاعقة قصيدته الصغيرة الرنانة التي يحفظها جل الادباء أعني قصيدة « مذبحة بيدمونت »

ولا بد أنك بعد أن طالعت تلك القصائد قد ذهبت مع النقاد في اعترافهم أن جل قصائد ملتون القصيرة من الشعر الخالد رغم قولهم إن ملتون لم يمنح هبة النشيد الصادر عن القلب فوراً ، تلك الهبة التي ميزت الشعراء قبله لانه كان يضع نصب عينيه نماذج من الادب اليوناني واللاتيني ويحذو حذوها ، وذهب بعض الناقدين إلى أن قصائد ملتون التي يقفو فيها أثر القدماء لا يمكن أن تعتبر أصلية بالمعنى الصحيح . غير أنه إذا ما خرج عن دائرة التقليد ابتدع وأجاد في الفن وهذا حقا ما نراه في قصائد : مذبحة بيدمونت وشكسبير والزمان ، وفي موت طفل جميل وغيرها من قصائده الجميلة الانسجام الرائعة الخيال ، المتينة البناء المتناسقة الاجزاء . وهي مما دفع تنسون الى مناجاة ملتون بقوله : « يا ذا الفم القوي المبدع الالحان المنسجمة ، أيها الماهر في الغناء للزمان والابدية ، الذي منحه الله صوت الارغن ليشدو به لانكلترا .. ملتون إنك لاسم يدوي مدى العصور »

[illegible] في سبع صفات هي : أبهة الخيال ، ووزن الاسلوب والوصف ، والتشبع بالكلاسيزم وسعة الاطلاع ، والتدين ، وندرة النكتة ثم حاجته الى الملكة التمثيلية .

يمكن للقارئ العادي المخيلة أن يساير هوميروس ويلحق بدانتي دون أن يقع في دياجي الحيرة والارتباك لان هوميروس ودانتي ينيران للقارئ السبيل ويأخذان على عاتقهما ارشاده، أما ملتون فيفتح لك الباب ويدعك تلج وحدك مجاهل الارض والسماء حيث لا يمكنك متابعة المسير حتى تزودك الآلهة بالمخيلة السابحة وبالعلوم والتجاريب ..

ومن تلك الوجهة الخيالية والفكرية حاول الاستاذ « د. روس » أن يوازن بين ملتون وهوميروس وفرجيل إذ الثلاثة من أقطاب الملاحم في الارض بقوله :

« ان شعر ملتون لاسيما « الفردوس المفقود » هو كون يحركه العقل ، اذ هو ينتج نفس التأثير الذي تسببه القوة الناقصة التي لاتقاوم كالكون نفسه . وان أفكاره لتملأ الخيال وتسمو فوقه ومناظره تملأ الآذان مثل صوت البحر تنعم بها الحواس والادراك . واننا نشعر بهذا الاكتفاء التام والامتلاء في شعر هوميروس ولكننا نحس مع ملتون فوق ذلك بنوع من الرهبة » .

وأسلوب ملتون الشعري من أبلغ أساليب الانجليزية وأرقاها ، نقول أسلوبه الشعري لان ملتون كتب نثرا كثيرا لكنه لم يشتهر به كما اشتهر بشعره لان نثره تضاءل وتلاشى أمام قوة شعره وجماله بعكس والترسكوت الذي تضاءل شعره أمام نثره أو جونسون الذي تضاءل نثره ونظمه أمام قوة شخصيته .

أما الخاصية الثالثة لشعر ملتون وهي التشبع بالكلاسيزم فسببه أن الشاعر عاش في القرن السابع عشر عصر التمسك بالآداب القديمة والتشيع لمذاهبها ولم يدرك عصر الرومانتزم الذي شبت ثورته في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر على أيدي روسو وبيرون ولامرتين وغيرهم وكان لتلك الثورة الادبية أكبر أثر في تلاشي الكلاسيزم منذ ذاك الوقت حتى اليوم . وقد أخذ ملتون منذ صباه ينهل من ينابيع الادب القديم وهيئة تعليم « البيوريتاني » والى جانب القسيس على منوال هذا الادب والتقيد بأوامره حتى إنه بدأ ينظم ، منذ أول عهده باللاتينية اللغة الدراسة ، قصائد بلغت من الابداع جانبا دعا الكثيرين الى حشر ملتون في زمرة شعراء اللاتينية الفطاحل . ويمكنك أن تعثر في أضاعيف ديوانه على خمس وعشرين قصيدة لاتينية ولم يكتب يونانية وعشرين مزمورا ومقطوعة مترجمة عن هاتين اللغتين . لقد كان النظم باليونانية واللاتينية فخراً لشعراء ذلك العصر كما كان السمو عن مدارك الجموع من ميزات أهل الثقافة يومذاك .

الا ان خيال ملتون الناري الجموح كان كله ما يخلق لنا رغم تشبعه بالكلاسيزم شعراً ليس بالكلاسيكي ولا بالبيوريتاني بل هو نمط لا شبيه له .

أما ميزة الاطلاع فانك تكشفها جليا اذا قرأت قليلا من السطور اذ أن ديوان ملتون محشو بالمعلومات من فنون وأساطير وميثولوجية الى جغرافية تاريخية الى أساطير دينية الى أسماء [illegible] تلك المعلومات التي تتكدس بها رأسه حتى بلغ درجة الاستاذية وحتى باتت [illegible] الفضاء . وكانت تلك المعلومات [illegible] القارئ القليل الاطلاع

أما التدين فصفة تميز شعر ملتون عن شعر الوف الشعراء لاسيما الاباحيين منهم والابيقوريين. لقد كان ملتون منتسبا الى مذهب الطهريين « البيوريتان » أكثر مذاهب البروتستانية تمسكا بالدين . وكان منذ الصغر محبا للتقوى وتعاليم الكتاب . وقد اقتبس موضوع « الفردوس المفقود » من التوراة وموضوع « الفردوس المسترد » من الانجيل وله قصيدة في ميلاد المسيح وترجمات لعدد من المزامير كما بدا في كثير من قصائده مقتبسات من الكتاب.

أما خلو شعر ملتون من النكتة حتى صار شاعراً مبجلا أكثر منه محبوبا فذلك لان ملتون رجل عواطف متقدة وكان سياسيا ومتدينا وناشطا ومتألما وقد نزلت به خطوب مدلهمات وأزمات نفسانيات ففقد أمه في ربيع حياته وفارقته زوجته ثم ماتت وفقد بصره في الرابعة والاربعين من عمره وقضى مدة حياته ضريرا فقيراً يؤلف « الفردوس المفقود » ليبيعه ببضعة جنيهات لاتغني من جوع ، وظهر له أعداء سياسيون أقوياء اضطر الى الاختفاء عن أعينهم. وفي تلك الاسباب ما يجعل شعر ملتون جديا لا أثر للهزل فيه ولا المداعبة كما نرى في شعر شكسبير وجولدسمث ومئات المؤلفين للكوميديات المسرحية . أضف الى ذلك تشبع ملتون بالتراجيديات القديمة والاساطير الدينية ذات الآسى والدموع ..

أما حاجة شعره الى روح التأليف المسرحي فقد قدمنا الاشارة عنها في الكلام عن قصتيه « شامشون » و « كوماس » ورأينا كيف فشل في محاولة اخراجها على نمط تمثيلي . والحق أنه لم يبد ملتون أية مقدرة على التأليف المسرحي وقيل إنه لو ربي في جو المسارح كما ربي شكسبير لأخرج لنا ما قد يضارع قصص « مارلو » التي هي دون قصص شكسبير اجادة . وعلى كل فان كان شكسبير أعظم شعراء الانجليز فان ملتون يليه في المكانة مباشرة ..

تلك ميزات شعر ملتون ولعلنا قد رجحنا كفة المديح على كفة النقد ولكن الحال أنه ظهر لملتون نقاد كثيرون حملوا على ذلك الشعر. والمشهور أن كل انسان يسهل عليه أن ينتقد ويقدح حتى في أعمال الخالق ، وقد ظهر بين الشعراء من هم مثل ليكونت دى ليل وشيعته من جماعة « البارناسيين » من قامت شهرتهم على نقد الطبيعة والتشاؤم من وجه الخليقة .

ويقول الممثل الانجليزي « الناقد هو من فشل في مضمار الادب » ويمكننا أن نحصر الانتقادات التي وجهت الى شعر ملتون فيما يلي :

أولا — تعقيده اللفظي وتقديمه وتأخيره في [illegible] كتب.

ثانيا — علوه على عقليات القارئ العادي حتى انه لايقرؤه غير ذوي الثقافة العالية

ثالثا — حشوه للالفاظ التاريخية والعلمية والميثولوجية والسياسية حتى في مواضع غير ضرورية

رابعا — رجوعه الى نماذج الادب القديم وقيل ان الفضل في خلق عبقرية ملتون راجع الى تلك النماذج التي أخذ عنها فهو في نظرهم ابن التقليد بعكس اولئك الشعراء الذين خلقوا أنفسهم خلقا مثل هوميروس وشكسبير وموليير والذين لم يتبعوا نماذج بل كانوا هم نماذج للآخرين .

الا ان جميع الناقدين رغم ذلك النقد قد اعترفوا لملتون بالعبقرية والتفوق ووضعوا شعره بين أسمى مخلفات العقل البشري .

وفي النهاية علينا أن نطأطئ رؤوسنا خشوعا لشاعرية ملتون العظيم

نقولا يوسف

بين الحب والمحبين

اراء بليدة لكاتب بليد

للكاتب الفكه جيروم . ك . جيروم

عفواً ومعذرة عزيزي « روميو » وسيدتي « جولييت » إن لم تجدا في كتابتي هذه ما ترغبان فيه ، وماتصبو اليه نفساكما .. فاني لست شاعراً كاذبا أترنم بالحب وأهله وذويه ، والغرام وأمه وأبيه وعميه ...!!

فكم من مرة ذهب فيها روميو الى حبيبته التي ماتكاد تراه حتى تسرع اليه جارية ، وجهها يطفو بالبشر والفرح،واضعة ذراعها تحت إبطه وتطرق برأسها مدنية الخجل والطهر ، وتسير بجانبه كأنها تعاني من الحب سكرات الموت ، وإذا ما « سعل » وجدتها تسأله عن صحته ، وتخبره بأنها لا تطيق فراقه لحظة واحدة. وانها لتود الموت بين ذراعيه ، وعلى مرأى من عينيه؛ وإذا ما صار حقيقة،وأصبح في فراش الاحتضار ذهبت عنه كما تذهب عنه الدنيا وزينتها ....

وجولييت المحبة الوالهة ، تراها في بعض الايام حزينة مكتئبة لأمر هام يقلقها ، وماهذا الامر الا أن حبيبها « روميو » وضع « المنديل » الذي أهدته إياه في جيبه الداخلي ، ولم يضعه في جيب الصدر الخارجي .. وذلك يدل على فتور الحب.

« رحماك يا الهي فاني أكاد من هذه الامور « أطق » ... وإني أسائلك — سيدي القارئ — في صدق وصراحة قائلا: « ألم تحب وتعشق في حياتك .. ؟؟ » لا تنكر على الحقيقة ، وأقسم لك اني أحببت بالمعنى انك أحببت وأحببت . . . لأن الحب كالتطعيم لايخلو منه جسم ولاقلب.. أما أنا فأحببت وأحببت كثيراً ، وأصبحت بعد تجاربي رئيس شركة « حب ليمتد». وأول حبي كان لفتاة حسبتها وسيمة جميلة ولكن حقيقتها قبيحة،فكنت حاسبها إحدى فاتنات الجمال عندما كانت ترنو إلى بطرفها،واحدى ضحيات الوفاء عندما كانت تخبرني بما لاقته في سبيل حبي ، وإحدى أمثلة الاخلاص عند ما كانت تكاشفني بأسرار تافهة كنت أظنها كل شيء . . وأصبحت بهذا الحب تقيا ، لا أنظر لجاراتي اللاتي كن يشرن الى بأيديهن طول اليوم،ويأتين راغبات اصطحابي الى دور التمثيل والسينما . . . كنت عاكفا على حب حبيبتي التي كانت لدى بمثابة « الفؤاد » والقلب والمهجة والروح و..و.. كقول عزيزي « روميو »!ولكن في صباح يوم أتاني ساعي البريد بخطاب منها فكان على الغلاف عنواني بأكمله « جيروم . ك . جيروم » فسررت لهذه البشرى التي أتتني في الصباح عند معرفتي لخطها ففضضت الغلاف فاذا الكتاب يحتوي على :

حبيبي وروحي دوجلاس ...

لقد كنت سعيدة ليلة أمس بقربك، وكنت ثملة بخمر حديثك، وعطشي لنمير قبلاتك التي على كثرتها ما أروت لي غلة ،وما أشفت مني علة، ولكنك عكرت الليلة بما فيها من عناق وتقبيل، بقولك إني أحب جيروم .. ولا أدري من هو جيروم هذا..؟! أتحسب أتحسب أني أحب بذلك فرداً ، وخصوصاً مثل هذا القرد « الوسخ » « الفقير » الذي يلبس في أيام الآحاد لباسه المعتاد الذي يلبسه في كل يوم . . والذي يتقاضى مرتبا شهريا ضئيلا .. والذي .. والذي .. والذي .. ».

عفواً سيدي القارئ إن لم أتم الرسالة لئلا تعرف حقيقتي وما أنا عليه من .. ومن .. ومن ؟!

ولكني أخبرك أني قرأت الرسالة عدة مرات علني أوفق الى حل هذا اللغز ، ولكني لم [illegible] حاولت ، ولم يدر بخلدي أن « جولييتي » تغدر بي [illegible] في الشك في نية غالتي ، أو في أنها [illegible]

وهذا حلم مزعج اعتراني في نومي،وعند اليقظة يذهب هذا الكابوس ، فانتظرت وأخذت أهز نفسي من حين لآخر كيما أستيقظ ، ولكني لم أستيقظ بالمعنى الذي كنت متخيله لنفسي ، إذ لا تزال الرسالة بيدي ، وأنا مرتبك،مضطرب الفكر كسابق أمري ...

ولكني نهضت وذهبت الى منزلها فألفيتها جالسة تقرأ رسالة أخفتها عند رؤيتي ، وأتت مسرعة تهدي بها ضاحكة مازحة ، فأخبرتها بجلية الامر ، فضحكت مقهقهة وأخبرتني أنها كانت مداعبة إياي بهذه الرسالة ، بل وتمتحن اخلاصي ، وهل اشك في اخلاصها ، فاقتنعت بقولها ، وهدأت نفسي ثم .. قبلتها .. وعاد روميو الى جولييت .. ثم تركتها بعد أن أيقنته باخلاصها ، ولكن ما كدت أخطو بعض خطوات حتى قابلني المدعو « دوجلاس » الذي كانت الرسالة معنونة باسمه ، فنظرت اليه بينما نظر الي ، فتذكرت الرسالة وكيف أن الصدق قذفت بهذا المخلوق الذي استعارت « جولييت » اسمه في مزاحها الى هذا المكان ، فضحكت مقهقها من تلقاء نفسي لدى الفكرة ، وسرت بعدها في طريقي أنظر اليه من حين الى آخر ضاحكا ولكنه أتاني مسرعا ، وقبل أن يبدأني بالكلام بدأني بعدة لكمات قوية متقنة أطارت قبعتي وأسالت دمي .. ثم قال : كيف تتضاحك أيها الشرير حبيبتي . . . » فرددت قول « حبيبة » مرارا وأنا ذاهل عن نفسي ، ولكن عندئذ تداخل بعض المارة وحسموا النزاع بيننا ، ولولا — سيدي القارئ — تدخل « بعض المارة » لهشمت وجهه تهشيما ولضربته ضربا مبرحا لاني قوي جداً بل بطل العالم في القوة « وكذا النقش » ولكن آه .. هم الذين منعوني عن ضربه حتى أسال دمي!!

وأخيراً تكاشفنا الاسرار وتخبأت قلوبنا فاذا به قد أرسل اليه رسالة غلافها باسمه والرسالة في الداخل باسمي فعرف كلانا حقيقة جولييت وتلاعبها بالقلوب وخصوصاً قلبي الكبير النقي الطاهر وهكذا أسدل الستار على حبي الاول الذي أخفقت فيه اخفاقا كبيراً ونقيا وطاهرا أيضا....

بعدها صرت فيلسوفا في « العلوم القلبية والحبية » فكنت أقول: إن القلب الذي أحب مدة لا يحب مرة ثانية بقوة وحرقة كحبه الاول وان كوبيد إله الحب لايصيب القلب الا بسهمه الاول . وأما السهام الاخرى التي يحسبها الفرد حبا فهي الميل والاعجاب والتودد والشهوة . وأما الحب الحقيقي فلا يلج القلب مرتين. ولكن رغم ذلك فقد أحببت مرة أخرى لفتاة كانت مشغوفة بي . لا أقول لي فحسب بل « وبغيري » وكنت أقضي معها أوقات فراغي [illegible] ذات مرة عن ميعاد قد ضربته لي ، وما كنت مهتما لاخلاف الوعد معها ، إذ كنت حافظا للكلمات التي تقابلني بها عند المقابلة مثل : « لقد انتظرت وأضناني الانتظار وخفت أن يكون مكدر منعك فكدت أموت حزنا وغما وهما وكمداً » ، وما شابه ذلك من الاقوال الخلابة فأحفظها بل وبأكثر منها ، دروس هي محفوظة وقطع نثرية لا تتغير ولا تتبدل .

ولما عدت الى البيت بعد إنتهاء عملي في اليوم الثاني للميعاد سمعت عن كثب صوت والدتي تسب وتلعن ، والبيت في سكون تام ماعدا صوتها الداوي يصم الآذان ، ويفزع الجيران، فوقفت لدى الباب حتى أسمع بعض قولها فسمعتها تردد قول « الحب » « وانه يجب » واني أكاد أجن من هذه الفعال .. فعولت إذ ذاك على عدم الدخول ولكن شدة جوعي اضطرتني لأن ألج الباب ولو أقابل مقذوفات المدافع لا مقذوفات أمي ، فدخلت بهدوء وتحفظ ، ولكن ما كادت تراني أمي حتى أدارت وجهها الى فتراجعت قليلا وكدت أجري عائداً ولكنها أوقفتني بقولها : « جيمي — وكنت مشهوراً في البيت بهذا الاسم — أسمعت أن رجلا في الخمسين يحب ويعشق ويعد ويخلف الميعاد ؟؟ » فانتظرت قليلا مذهولا ثم قالت : « من هو الدنيء ؟؟ » فأجابت « إن أباك هو الرجل .. لقد أتته رسالة اليوم من حبيبة له تدعى « باتسي » تؤنبه وتعاتبه على عدم الوفاء بوعده امس ، اذ كانا على ميعاد بينهما ولم يف بوعده ، ولولا حضور شقيقتك وزوجها أمس فجأة لذهب للميعاد المضروب،ولظل الامر مكتوما عني.. أبئس به من رجل هرم ينزل من شيخوخته الى الألاعيب الصبية » .

سمعت اسم باتسي فعلمت اني انا صاحب الرسالة فاندهشت عند اتهامها أبي دوني فقلت لها : « ومن أعلمك بذلك يا أماه ؟؟ » فأجابت: « لقد قرأت الرسالة بنفسي قبل مجيئه كعادتي ، ولو وصلته قبلي لأخفاها وها هي الرسالة ياجيمي! مسكينة أمك يا جيمي !؟ شقية هي أمك ياجيمي آه يا جيمي !! » فأخذت الرسالة فألفيت على الغلاف « السيد العظيم الكبير جيروم » فعلمت أن هذا الاختصار في الاسم ، وان هذا التشابه بين اسمي واسم والدي هما الداعيان لهذا الالتباس والتهمة فقلت لها : « اني لا أظن هذا قط ، انه بعيد التصديق » فصرخت قائلة : « ويلي منكم أيها الرجال .. انتم أيها الرجال ... » وأخذت تقول « أيها الرجال ... أيها الرجال .. » ثم قالت لقد أكد لي والدك أنك أنت صاحب الرسالة ، فأنكرت منه القول ، ودافعت عنك كثيراً وأنت الآن تود أن تبخسني حقي !! » فأسرعت قائلا خيفة افتضاح أمري « كلا ان هذا أمر يشين أبي ، وأعجب كيف يسمح لنفسه بذلك » . وهكذا جاريتها في موضوعها لئلا أقذفه وأسب وألعن بل وأضرب . ثم طلبت الطعام الذي من أجله دخلت فأتاني ولكن لم يأت أبي للمائدة ، أبي المتهم منكمش في ركن من أركان الغرفة مكتئبا ، وأمي ثائرة ، واخوتي [illegible] فجلست لدى المائدة وحدي ولم أتمتع قبلها بلون الملاريا مثل هذه ، وأكلت أكلة طيبة على نغمات [illegible] أمي الصخاب الداوي

وبعدها خرجت متسللا كيما أ[illegible] على حساب الحكومة بأساتنا ، ولكن ما كدت أتوسط ال[illegible] عاملين . رأيتها في صحبة صديق لي ، ذلك ال[illegible] وقدم لي « حبيبته » بينما هي أنكرت البتة ، ولكن رغم ذلك لم أجزع هذه المرة. تركتها وبحثت عن غيرها التي وجدتها في نفس مساء اليوم ولكن بعد عدة أيام ألفيتها كسابقتها اذ كانت كلما سرنا في طريق ورأت شابا مقبلا تركتني مسرعة معتذرة بأنه أخوها، حتى كانت ذات مرة أن اعتذرت مثل هذا الاعتذار ، وأتى هذا الاخ بعد فرارها فألفيته ... ألفيته أخي أنا لا أخاها .. فدهشت وقلت لنفسي هازئا « أكنت سائراً مع شقيقتي ولا أعلم ذلك؟!! »

وقد كان أخي يحبها قبل ذلك بمدة أسابيع واستقرأت أن كثرة حبها ومعرفتها للفتيان جعلتها تخاف كل فتى ، وبذا انتهى أمري معها ..

وهكذا كل « روميو » يحسب حبه أشرف حب ، وأطهر حب ، وأسمى حب ، وكل جولييت تحسب هذا الحسبان ، ولكن يعلم الله بالنتيجة فهي واحدة أدنس نتيجة ، واسوأ مآل ... فرفقا بحالكم يا « شركات الحب » ، ومهلا رويداً يا « جمعيات الغرام » .. لقد أصبح الزواج أمراً تافها لا يهتم له الفتى ما دامت شركاتكم قائمة ، وجمعياتكم منعقدة .. وكفى بسوق الزواج كساداً

ابراهيم عبد الله أباظة

حقوق

القسم النسوي الاجتماعي

هل المرأة المصرية مقتصدة؟

سيرميني بالبخل بعض من يقرأون كلمتي هذه من سيدات وآنسات، ولكن هل يحول هذا دون أن يبدي الانسان رأياً حراً وان كان مراً وأن يقرر حقيقة واقعة لا مناص من اعلانها في مجال الاصلاح؟

قرن الاقتصاد في مصر بصفة البخل. فاذا قلت ان فلانا يحب الاقتصاد قيل لك معروف عنه البخل. هذه هي الحال عندنا ما في ذلك ريب، وأراها فاشية في المرأة المصرية أكثر من سواها. اذا فلأكن بخيلا ممسكا ان صح أن من يقول بالاقتصاد بخيل، فلست أبخل من الدول التي تنادي بالاقتصاد، ولست أبخل من الحكومات التي خصصت وزارات للاقتصاد ورتبت مصالح ولجانا وادارات لتراقب سير الاقتصاد فيها

ولنتبين فوضى الاقتصاد عند المرأة المصرية يجب أن نتناول شيئا من حياتها المنزلية وحياتها الخارجية بالبحث لنعرف الى أي مدى هي مبذرة مسرفة لم تذق لحمدة الاقتصاد طعما

في المنزل، والمرأة هي مدبرة شؤونه وعالمة بكل صغيرة وكبيرة فيه، تسألها عما أنفقت في يومها فتبتدئ تعمل عملية حسابية في عقلها أو تعد على أصابعها نحو ربع الساعة ثم تفيدك بحاصل الجمع فاذا هو ناتج مصروفات نثرية وإن كانت زهيدة إلا أنها وقد اجتمعت أصبحت ونتيجة لا يستهان به، وهي لم تشعر بفداحة هذا قصيدة الا بعد أن تجمع المنثور. وقد لا يمضى صباح يوم وتقول لك: لقد نسيت فقد أنفقت أو تلك السنة أيضا في شراء كذا وما الى ذلك مما وترجة ستشاهده عادة في البيوت المصرية نتيجة معتقدا أن تماد وعدم تدوين ما يصرف يوميا حتى يوم كان يرى شيء حساب.

مقدمة أن لا [illegible] القدر ياسيدي القارئ، ودعيت الى نيل وحياة وأنه لا تزل تديره امرأة غريبة فلا [illegible] في كفك عن أن تلاحظ قطعة الخبز التي توضع أمامك والطعام الذي يقدم اليك ولا جلبة فيه ولا زحام، ترتيب وتنسيق وبعد عن المبالغة. كل هذا يقوي شهيتك للطعام كما تقويها قطعة الخبز الصغيرة الموضوعة أمامك، فما تنتهي هذه القطعة إلا وتطلب غيرها، ثم تقوم وقد أحسست انك امتلأت لأن المعروض من الطعام أمامك قليل تفرغت اليه فملأت فراغا في معدتك منه، ثم انتقل بك الى وليمة في منزل تديره مصرية: أرغفة من الخبز مكدسة فوق بعضها تكديسا، أطباق مملوءة بالطعام لا تحصى لها عددا يعلوها المسلى حتى لتكاد تطفح به، وقد يسيل على غطاء المائدة الابيض النظيف الغالي، خراف أو ديوك ممدودة أمامك في صحاف واسعة أقسم أن رؤيتها على حالتها تشبعك وأنت لم تذق الطعام بعد، أصناف عديدة يعسر عن ذهنك ذكرها بعد الاكلة بدقائق. [illegible] ما لا يغيب عن ذهن أحد من القارئات أو القارئين، لقد شبعت اذاً ولم تتناول من كل ما قدم اليك غير يسير، فهل شبعت حقا أو امتلأت؟ لا وحقك بل شبع خادع وامتلاء غير صادق لان المعروض عليك كان كثيرا فراغ بصرك فيه وصدت كثرته شهيتك عن المزيد كما صدها ما أبوه من سيل

يسيل، ثم لا تلبث بعد ذلك أن تقوم من مقامك حتى تشعر بتلبك معدي تتأذى منه فتلعن الظرف الذي أتيح لك فيه حضور الوليمة التي كأنها بالرغم ما فيها من افراط لم ترضك ولم ترض غير أصحابها، وهم لم ينفقوا عليها من سعة الا طلبا لرضاك وكرما منهم. وما يقال عن الولائم يقال عن حالة الطعام اليومية بالمنزل: ففي منزل المرأة الغربية يجهز الطعام قدر طاقة من في المنزل بالضبط لا أقل ولا أكثر فيؤكل كله ويستفيد منه أفراد المنزل كلهم فضلا عن بساطته وقلة ما ينفق عليه، ولكن في منزل المرأة المصرية العكس على التمام: اذ يجهز الطعام قدر طاقة أضعاف من في المنزل فلا يمضي قليل بعد الغداء مثلا حتى يزدحم (بالبكتريا) ويحمض ويستبعد، فهل في هذا شيء من الاقتصاد؟ الحكم للقارئ — وما يقال عن الطعام في المنزل يقال عن غيره فيه من وسائل الحياة المنزلية مما لا يحتاج الى تبيان.

في الخارج — وهنا ترى المصرية وقد تجلى في مظهرها الاسراف المعيب المفرط ترى (الاساور والغوايش) الذهبية تبتدئ من أسفل القبضة مباشرة وتكاد تصل الى المرفق، والخواتم تزين أربع أصابع في كل يد من خمس، والعقد الذي يكل الجيد من حمله وما الى ذلك مما لا يزيد المرأة على حالتها الطبيعية شيئا ولن يغير من حقيقة ملامحها، ثم الالوان: الالوان (المانتو) أو (الملاية) الحمراء والصفراء والخضراء والكحلي و(البكريم) والياقوتي والنبيتي وغير ذلك من الالوان التوتنخ آمون التي تتغير أشكالها و(موضتها) كل اسبوع، والسيدة أو الآنسة مضطرة لان تسير مع الشكل الجديد وتتمشى مع (المودة) الحديثة. ولا تسل عن الاشكال والمودات التي يبتكرها ويخترعها شيكوريل والبون مارشيه وشملا وسمعان استخفافا بعقلية المرأة المصرية وانتهازا لفرصة ميلها الى البذخ والاسراف، فهل رأيت المرأة الغربية في مثل هذا المنظر؟ لم ترها ولن تراها في مثل هذا المنظر الفاضح ولن تشهدها في غير مظهر في غاية البساطة وكما خلقها الله مع ثياب لازمة ضرورية تسترها وتقيها تقلب الاجواء.

ولا تنس المرأة المصرية وزيارة القبور في أيام الخميس والمواسم والاعياد، ولا تنس السرادقات المضروبة في جهات المدافن وفوق أديم أجساد الموتى حيث تذبح الذبائح وتوزع الحلوى والفاكهة وتولم الولائم من الفجر الصادق الى ظهور الشفق الاحمر، وقد يستمر هذا العمل الذي لا يرضاه الدين ويأباه الاقتصاد ليالي بعدها، ثم لا تنس الافراح أيضا والليالي الملاح، وكل هذا لا أنسب الاسراف فيه للرجل لان المرأة هي التي تدير هذا كله وهي التي تتولى اعداد حفلات الطهور والافراح وتصدر الليالي الملاح

هذا قليل من كثير يدلك على الفوضى الضاربة أطنابها في الاقتصاد عند المرأة المصرية، ومنه تدرك مبلغ [illegible] التمضيات والتعليقات [illegible] الشخصي وغيره، فاللهم [illegible] المرأة المصرية بالاقتصاد المحمود المنشود

[illegible]

اختيار اثاث المنزل

نظرة في الذوق المصري

أود أن يكون موضوع بحثنا هذا الاسبوع في القسم النسوي الاجتماعي ذوق المرأة المصرية نحو اختيار أثاث منزلها ورياشه، وهل ذوقها في ذلك سليم جميل دقيق يدل على نفس تقدر الاختيار وتجيد الانسجام والتناسق وتكييف الاشياء أم هو ذوق خال من الرقة والاناقة يحكم عليه المرء بعدم التهذيب وبعده عن الصقل والتنميق؟

الزوجان في الغرب يختاران قبل زواجهما جميع أثاث منزلهما فيجيء ملائما لرغباتهما وما يتفق مع راحتهما وظروفهما وأسلوب معيشتهما ولعل هذه الظاهرة التي قد يعدها بعضنا بسيطة هينة هي من أجمل المزايا التي تتصل بالزواج عند الغربيين والتي قد وفرها لهم نظام تعارف الزوجين قبل زواجهما، وتلك ظاهرة اجتماعية مازلنا نشكو ونصرخ ونئن من جراء حرماننا منها، وسنظل كذلك حتى يهيئ الله لنا من أمرنا رشداً فنقوم الى اصلاح كل ما في نظمنا الاجتماعية من فساد متغلغل قد أصبح ضرره سمجاً عنيفاً في أمة ترى بعينها وتسمع بأذنها ما يعصف بأم الارض جمعاء من روح تطور ورقي ونهوض وتجديد.

... لنرجع الى موضوعنا الاصلي اذن ويجب أن نستثني عدداً لا بأس به من المنازل المصرية في أثاثها ورياشها فأكثر ما يكون أن أصحابها قد عاشوا في مدن الغرب ورأوا بأعينهم كيف ينظم القوم هناك دورهم وكيف يفرشونها ويزينونها

ولكنا اذ نتحدث عن لون من ألوان حياتنا الاجتماعية أو ناحية من نواحي أساليب معيشتنا فانما نتحدث عن كتلة الطبقات المتوسطة وبعض الطبقات المثرية أيضاً التي تمثل العدد الاكبر من البيئة المصرية

هذه هي التي نود أن ننظر في نوع ما تفرش به دورها ومنازلها وما تختاره لها من أثاث ورياش.

أكثر ما يميل أفراد هذه الطبقة الكبيرة الى الاثاث البراق الذهبي والكثير الالوان ثم هي تؤثر منه ما كثر فيه التزويق والتنميق والنقش والبهرجة. وكثيراً ما يكون هذا الاثاث باهظ الثمن الى حد مفرط رغم أنه لا يعيش أكثر من سنوات قليلة تهدده أي صدمة صغيرة وتؤذيه كل جذبة غير هادئة

وليس ذلك فحسب، بل لا أظن أكثرنا يجد الراحة الحقيقية في جلوسه على مقعد من تلك المقاعد التي نراها في غرف الاستقبال عندما تذهب لزيارة صديق أو قريب من هؤلاء.

ذلك أن الراسخ في أذهان أغلبنا أن الغرض من الاثاث هو الزينة والبهرجة لا أكثر ولا أقل، وهذه فكرة خاطئة اذ الغرض الاساسي من الاثاث هو الحصول على الراحة الكاملة للبدن الذي يأوي صاحبه الى منزله ليخلد الى الراحة وتجديد النشاط

الا يحدث كثيراً أنك تدخل غرفة استقبال فلا تلقي نظرة على أثاثها ومقاعدها حتى يبدو أنه من المحال جلوسك على أحد مقاعدها النحيلة المزركشة ثم اذ تشجعت وجلست أنت تعد الدقائق لتخليها فأنت فوقها لا تستطيع أن تتحرك بحرية واطمئنان

هذا النوع من الاثاث أبهظه ثمناً وأقله [illegible] وأبعده عن توفير أسباب الراحة. وأكثره النوع فرنسي الطراز لا يتفق مع نوع حياتنا المنزلية.

ولقد بدأ الفرنسيون أنفسهم يدركون [illegible] هذا النوع من الاثاث لا خير فيه وأخذوا يقتبسون من الطراز الانجليزي في أثاثهم الشيء الكثير. ذلك لان هذا الاخير روعي في رسمه وصنعه راحة مستعمليه فهو قبل كل شيء في البساطة مع خلو من الزخرفة والالوان الزاهية التي لا تتحمل الاتربة والاوساخ، هو بجانب [illegible] متين النوع والصنع جد المتانة. هذا الى اعتدال في الثمن يجعل في مكنة كل متوسط الحال اقتناءه.

ليست مسألة تأثيث المنزل من المسائل التافهة وانما هي من أهم المسائل التي ترتبط بمنازلنا ثم هي أكبر الظواهر الدالة على عقلية الامة ومقدار تفكيرها وذوق أفرادها

والمرء انما يقرر حقيقة عند ما يعترف أن الانجليزي في فرشه وأثاثه وتنسيقه هو خير الناس ذوقاً ومناسبة لراحة الجسم ومتانة والتناسب مع ثمن. أفلا يحق لنا أن نراعي نحن أيضاً عند ما نفرش منازلنا تلك العوامل وأن لا نندفع [illegible] في ذلك فينفق بعضنا مئات الجنيهات [illegible] الالوف أحياناً في اقتناء الاثاث والرياش الذي لا يتفق كثيراً مع حاجات الانسان وراحته

حقاً إن المرأة المصرية مسئولة عن تلك الفوضى التي يشاهدها المرء في أثاث البيوت المصرية لانها هي التي تختارها في الغالب وهي دائماً تراعي في انتقائها ما أسلفنا من اعتبارات بعيدة عن الصواب والحكمة

وحقاً قد آن الوقت الذي يجب أن يهذب فيه الذوق المصري في طريقة فرش منزله، ومن المؤلم أن يشرع البعض في تجهيز عروسه [illegible] فينفقون في شراء أثاث حجرة واحدة ما يمكن به شراء أثاث ثلاث حجرات، والذي يكون أثاث تلك الغرفة لا يساوي من الثمن نصف ما دفع فيه، لكنه حب الزهو والتقليد والمظهر الكاذب لا تزال من أشد نقائصنا وأمراضنا الاجتماعية أكثر ما يتكبده الآباء في تجهيز بناتهم عند زواجهن حتى إن بعضهم ليتعرض من ذلك للدين والافلاس وما أشد الفوضى في طريقة فرش المنازل عندنا

من الحق أن ذوق الاغلبية من المصريين [illegible] خاطئ في طريقة فرش منازلهم و[illegible] وزينتها، وسيظل الامر كذلك حتى [illegible] لا شيء أفضل وأصلح من الاثاث البسيط المحتشم المعتدل الثمن.

اناتول فرانس يناجي هملت

للدكتور ابراهيم ناجي

ننقل الى قراء السياسة الاسبوعية خاطرة لاناتول فرانس عن هملت بدأ بها كتابه «الحياة الادبية» كتبها على أثر مشاهدته تمثيل هذه المأساة الخالدة في الكوميدي الفرنسيز.

وأنت اذ تقرأ لاناتول فرانس تقرأ الدعابة الظريفة والسخرية الرقيقة، وسترى كيف، وهو يصف احساسه بعد مشاهدته لتمثيل هملت، لا يسلم من سخريته أحد أولئك الذين ينسبون حزن هملت العميق لجزعه على ما أصاب المملكة. فهو حزن رجل الاقتصاد السياسي! ثم يعرج بتهكمه على الالمان فيذكر كيف مثلوا هملت في لباس الافرنسيين «آخر مودة»!

مساء سعيد أيها الامير الجميل وليطب نومك على غناء أسراب الملائكة! ذلك ما قلناه مع هوراتيو ليلة الثلاثاء للامير هملت عند ما غادرنا مسرح الكوميدي فرانسيز. وانه لحق أن نبعث بتحيتنا الى الذي كان السبب في أن نقضي مثل ذلك المساء البديع. والحق ان هملت أمير ظريف فهو جميل ولكنه تعس، وهو يعرف كل شيء ولكنه لا يدري ماذا يصنع! فهو يستحق الاعجاب والشفقة معاً. وهو أحسن من أي واحد منا وهو كذلك أسوأ. وهو رجل، بل هو الرجل. بل فيه كل ما في الرجل من معنى. واني لاقسم انه كان في ذلك المكان عشرون شخصاً على الاقل يجيش في صدورهم ذلك الاحساس ...

مساء سعيد أيها الامير الجميل، اننا نغادرك ولا نملك إلا أن نفكر فيك ولقد لبثت ثلاثة أيام كاملة دائب التفكير في أمرك.

يا أميري! لقد تولاني يوم رأيتك فرح حزين وذلك أكبر من الفرح الطروب. اني لاهمس في أذنك أن النظارة كانوا عابثين غير مصغين ولكن لا سبب للشكوى ولا كثير عجب، فلقد كان المكان ممتلئاً بالفرنسيين رجالاً ونساء. وأنت لم تطلع اليهم في لباس السهرة ولم تمثل لهم دسيسة من دسائس الغرام، لذلك سمعت سعال النساء [illegible] كان [illegible] المثلجة في مقاصيرهن! [illegible] لا تعني هؤلاء كثيراً لأنها ليست بمصرية بل انسانية .. انسانية تدفع المرء للتفكير وهذا خطأ منك لا غفران له!

على أنه كان هنا وهناك في ذلك الجمع نفوس [illegible] أعمق التأثير. لانك اذ تتكلم عن نفسك تتكلم عنهم وهم لذلك يفضلونك على غيرك ممن خلقت العبقرية! ولقد أجلسني الحظ بجانب المسيو اوجست دورشان وهو يفهمك كما يفهم [illegible] لانه شاعر! واعتقد أني أنا أيضاً أفهمك [illegible] لاني قادم من نواحي البحر! لا تخش أن أقول انك مجنون! [illegible] هذه الا كلمات .. كلمات لا لعباً بالكلمات! وانما أعني أني أفهمك لاني قضيت شهرين على الدعة والراحة في آفاق [illegible] وعدت من البساطة بحيث أفهم الجمال [illegible] والعمق ... لان المدارك تنمو وتصقل [illegible] البطالة المثمرة التي تقضى سيراً في القرى وبين [illegible] أفق البحر وأفق الحقول. فاذا عدنا منها كنا على استعداد لفهم [illegible] ولهذا لقيتك بالترحاب، ولهذا طابت أقوالك [illegible]

عن سر حزنك وآمنوا أنه من العمق بحيث لا يفسر مداه النكبات العائلية مهما بلغت من الفداحة. ولقد ظن المسيو أميل دي لافيلاي الاقتصادي المشهور أن حزنك حزن رجال الاقتصاد السياسي، ولقد كتب مقالاً خاصاً يثبت فيه ذلك. ويزعم أنه هو وصديقه لا نفرى أصابهما ما أصابك من الاسى على أثر ما حل بالدولة عام ١٨٥١

وأنك أيها الامير لابد أن تكون حزنت أشد من حزنهما لما أصاب دولة الدانمارك من غاصبها كلوديوس

نعم لقد كنت تجزع لما أصاب أمتك، واني لمعجب بقول فورتنبراس وهو يأمر بحمل جثتك الى المسرح كما يحمل الجندي: «لو أن هملت عاش لبرهن كيف يكون الملوك» على أني لا أعتقد ان حزنك حزن المسيو لافيلاي بل أنبل وأرق، وأظن أن الدافع اليه هو احساسك القوي بالمقدور

فلم تكن الدانمرك وحدها كئيبة في نظرك بل الدنيا بأجمعها، ولم يكن لك ثقة بشيء ما. والدليل على ذلك نداؤك الجميل المرير الذي فهت به وجسدك يرد في يد الموت

«هوراتيو! إذا كنت يوماً ما أحللتني مكاناً قريباً من قلبك فاهجر السعادة هوناً ما. وازفر زفرة الالم في هذه الدنيا القاسية وقص على الناس أخباري»! ولم يكن الذي وجهت اليه خطابك رب عائلة مسممة بالآثام. ولم يكن جانياً مثلك بل كان حراً عاقلاً مخلصاً وكان سعيداً لو أن في الكون رجلاً سعيداً. ولكن كنت تدري انه ليس في العالم سعادة وان الكون شر على شر. ولنصارحك القول: لقد كنت متشائماً! حقاً لقد دفعك حظك لليأس فقد كان حظاً عاثراً ولكن أي توافق كان بين طبعك وحظك! والحق انك كنت تسيغ سوء الطالع وتستعذبه فقد كنت خبيراً به شرها في آلامك!

هكذا خلقك شكسبير العظيم، ويغلب على الظن انه لم يكن متفائلاً يوم خلقك فانه من سنة ١٦٠١—١٦٠٨ خلقت يداه الساحرتان جمعاً كبيراً من الاشباح العتيقة المحزونة:—

فهناك ديدمونه يودي بها خبث ياجو . . . وهناك دم ملك ذي حنان أبوي على يدي اللادي ماكبث الصغيرتين، ثم هناك كورديليا الصغيرة.. ثم هناك أنت ... ثم هناك تيمون الاثيني.

لدي، وأنا أكتب هذا، رسم ألماني قديم يمثلك ولكن لا أكاد أستبينك فيه فانه رسمك كما مثلوك في مسرح برلين سنة ١٨٧٠ وما أراك تلبس فيه ثوب الحداد الذي ذكرته أمك. لا ولا الجوارب ولا العباءة ولا غطاء الرأس تلك الاشياء التي نراها في صور دلاكروا العجيبة الملهمة والتي يلبسها مونيه سلي فتعطيه أي جمال وهيئة شعرية!

نعم! فقد مثلوك أمام البرلينيين في القرن الثامن عشر في لباس يبدو لنا اليوم غريباً جد الغرابة، فقد كسوك على الطراز الباريسي الاخير! نسقوا شعرك ووضعوا عليه مسحوقاً أبيض.. وجعلوا حول عنقك ياقة مزركشة وفي رجليك جوارب من حرير وأحذية مزررة.. وعليك عباءة على نسق أهل البلاط، وبالاختصار جعلوا لك الكساء الذي يلبسه في الحداد صاحب فرساي، وبهذا الاستعداد وسيفك في جانبك ترمي على قدمي

أوفيليا أوفيليا التي ألبسوها وجعلوا نظام شعرها على شكل ماري انطوانيت. وباقي الاشخاص يلبسون شيئاً كهذا .. اني لأراهم في رواية جوزاجو وباتيستا. هاهو كرسيك الموشى بالزهو على طراز لويس الخامس عشر. وها أنت تهجره وتزحف على الارض متلصصاً لتبلغ الملك وتبصر على وجهه الدليل الصامت على الجريمة التي أقسمت أن تثأر لها!

أما الملك نفسه فيلبس قبعته على طراز هنري الرابع كما كان يلبس لويس السادس عشر!

أو تحسبني أسخر منك! أو تظن أني أفخر بما وصلت اليه ملابسنا من الرقي والابهة؟ كلا فانك إن لم تبد بعد لابساً كما مثلوك في هذا الرسم.. ان لم تبد في شكل الكونت دي بروفانس حزيناً على ولي العهد وان لم تبد أوفيليا بعد في زي ماري انطوانيت — فلا أسف ولا أسى، والله اني أحبك كما أنت وماذا يعنيك الكساء! ألبس كما تشاء، انت ابن كل الازمان والامم وروحك في عمر أرواحنا. نحن نعيش معاً أيها الامير أنت كما نحن

رجل يعيش في وسط الشجن العام! لقد ضحكوا من أقوالك وأعمالك وزعموك مناقضاً لنفسك وقالوا كيف نفهم من لا يفهم ذلك رجل يفكر تفكير كاهن القرون الوسطى كما له عقل عالم من علماء النهضة. وقالوا له رأس فيلسوف ولكنه رأس مملوء بالخبث. وقال بعض النقاد انه قلق مزعزع، وقال آخرون بل كله ثقة وثبات، وقالوا جعبة من المتناقضات وليس بانسان!

عجباً ان هذا هو الدليل على انسانيتك، أنت سريع بطيء، جريء وجبان، قاس رحيم، شاك واثق، عاقل مجنون.

وعلى الجملة أنت تمثل الحياة. ومن منا لا يشبهك في شيء من هذا؟

من منا لا يفكر في غير تناقض ولا يصنع في غير تماسك؟

من منا ليس به جنة؟ من منا لا ينادي وفي قلبه رحمة وعطف واعجاب وخوف.

«مساء سعيد أيها الامير الجميل»

الدكتور ابراهيم ناجي بالمنصورة

الحالة الصحية في القرى

واجب الاهالي لا يقل عن واجب الطبيب

لحضرة الدكتور صاحب التوقيع

لما كانت البلاد تسعى الى النهضة في جميع شئونها من صحة وتعليم وري إلى غير ذلك فاني أريد أن أدلي ببعض ملاحظاتي على الحالة الصحية بالقرى والمعونة التي يجب على الاهالي أن يبدوها لادراك ما نريد من خير ومنفعة. ولاصلاح الحالة يجب علينا أن نهتم بسببين أساسيين:

(أولا) تعليم الاهالي:

انك لتجد القوم في بعض القرى، ولا أقول كلها، لا يزالون يتمسكون بالقديم من الافكار والاعتقادات. فمثلا عند ما يقوم الطبيب بعملية التطعيم العام ضد الجدري — ذلك التطعيم الذي لم يعد أي شك في أنه يقي شر العدوى من هذا المرض — يأبى بعض الاهالي أن يتطعموا ويخفون أبناءهم ولا يسمحون لزوجاتهم ويحاورون الطبيب بمختلف الطرق حتى يجد في سبيل اقناعهم ما يجده من صعوبة وعناء. ولا أدري لهذا سبباً سوى جهل بعضهم. فلو علموا أن هذا التطعيم العام أصبح اجبارياً كل ست سنين في بعض الممالك الراقية مثل المانيا لأذعنوا ولأدركوا أن مصلحة الصحة تريد بهم خيراً في ارسال أطبائها للقيام بهذا العمل الجليل. ولعلموا أن هذا الطبيب الذي يضحي براحته وينتقل من قرية الى أخرى انما يعمل ذلك من أجل منفعتهم.

ثم هل رأيت الى البعض الآخر عند ما يحل بقراهم أحد الامراض المعدية مثل التيفوس؟ هنا أيضاً موقف الطبيب صعب ومهمته شاقة.

القوم يخفون المرضى عن الطبيب ولا يسمحون بعزلهم للعلاج ظانين أن المعزل «الكردون» لا يصلح لعلاجهم فيتركون المرضى بين الاصحاء غير مفكرين بما يجرون من وراء ذلك من الخطر المحدق بالمريض ثم انتشار العدوى الى الصحيح!

وهم أيضاً لا يبلغون عن مرضاهم خوفاً من تطهير منازلهم ظانين أن ذلك التطهير يتلف ملابسهم وحاجاتهم. فكر غريب ووهم باطل نريد أن ننتزعه من عقولهم.

وهل رأيت الى هؤلاء المرضى الذين يعالجون من مرض البلهارسيا والانكلستوما؟ يعمل الطبيب على استئصال المرض من المريض ويأمره ألا يعاود الشرب والاستحمام والتبول في ماء الترع الصغيرة، وما هي الا عشية أو ضحاها حتى يعود المريض الى ما كان عليه فلا يلبث أن يعود له المرض.

ومن رأيي أن نهتم بما نسميه «الدعوة الصحية» فهذا أنجع دواء لتعليم بعض الاهالي الذين لا يزالون في جهلهم يعمهون. وحبذا لو أمكن تخصيص جمعيات لنشر الدعوة الصحية بالقرى حتى ترتقي مدارك القوم فيسهل على الطبيب القيام بمهمته. فان الطبيب بنفسه لا يمكنه نشر هذه الدعوة وعنده من الاعمال ما يضيق وقته بأدائه.

(ثانيا) المساعدة المادية

نسمع من كثير من الاهالي الالحاح في طلب انشاء المستشفيات، وكذلك نسمع من كثير من حضرات النواب المحترمين طلب الاكثار من هذه المستشفيات وفي الواقع أن عدد المستشفيات لا يكفي لحاجات البلد ولو قام أغنياؤنا بالمساعدة المادية لأمكننا أن نسد بعض هذا النقص، ويسرنا أن نسمع أن بعض الاهالي يقومون بهذا العمل الجليل واننا لنشجعهم ونشكرهم، ويا حبذا لو يسير الآخرون على منوالهم.

مثال آخر: هذه الشكوى التي نسمعها كل يوم من وجود البرك التي يعيش فيها الناموس والحشرات الاخرى التي تساعد على انتشار الامراض:

ان القوم يتألمون من وجودها ويعلمون ضررها ولكنهم ينظرون اليها وهم مكتوفو الايدي.

وينظرون الى مصلحة الصحة كالأم التي يجب عليها أن ترضع ابنها وقد آن فطامه.

لماذا لا تعملون أنتم الآخرون ياقوم؟

الارض أرضكم وخيرها عائد عليكم وتركها كما هي مسبب لكم المرض فهل فكرتم في أن تعملوا؟

وأخيراً اضطرت المصلحة لاصدار قانون الملاريا وفي أحد بنوده أنه اذا لم يقم أصحاب البرك بردمها فالمصلحة ستقوم بالعمل على حساب أصحابها. ورجاؤنا أن يتعاون الاهالي مع الحكومة في العمل لما فيه خير البلاد والله ولي العاملين.

دكتور
محسن فهمي خليل
بمستشفى الحميات بالعباسية

مصر وجاراتها الشرقية

كيف تعاونها مصر في النهضة المشتركة

وجوب تأليف لجنة لهذا الغرض

تزداد الروابط المادية والمعنوية بين أمم الشرق العربي كل يوم توثقا لازدياد شعور كل واحدة منها بأواصر القربى ولحم النسب بينها في الخلق والتفكير وتصور الحياة. وهذا الازدياد يدفعها الى طلب المزيد من التضامن في السعي نحو الغايات الانسانية السامية. ولم تأل مصر جهداً في زيادة هذا التضامن، من ذلك ماتبذله صحافتها من الجهود في توحيد وحدة الرأي والنظر في المسائل الاجتماعية والاقتصادية. ومنها ماقررته الحكومة مثلا من انشاء قنصلية فخمة في بلاد الحبشة. أضف الى ذلك تبادل مكاتبها المختلفة ماينشر من الكتب مما يربطها رابطة معنوية متينة.

وسيزيد في هذه الروابط ما توشك الجامعة المصرية أن تقرره من قبول طلاب العلم من بلاد الشرق العربي في كلياتها ماداموا حائزين على شهادات من بلادهم تؤهلهم للالتحاق بهذه الكليات على ألا تنيلهم شهادات الجامعة المصرية التي تمنح لهم الحقوق التي تنيلها للمصريين في شأن التوظف والعمل الحر في حدود مصر احتراما لنصوص الدستور المصري. وهذه الخطوة التي طالما دعونا اليها سيكون لها بلا ريب أثر كبير في توحيد الثقافة الشرقية العربية وربط ما بين مصر وهذه البلاد جميعا بأوثق الروابط المعنوية.

على أنه مما يستوقف النظر ويستدعي التفكير حاجة البلاد العربية الى موظفين في فروع العمل المختلفة وطلبها الى مصر أن توفد اليها من رجالها من يملأ هذه المناصب وعدم حصولها في أحيان كثيرة على من تطلب من هؤلاء. ولقد نشرت السياسة اليومية أخيراً ماحدث من طلب بلاد الحبشة لمعلمين يدرسون اللغة الانكليزية والفرنسية، ومن طلب بلاد الحجاز مهندسين وأطباء وعدم توفيقهما للاتفاق مع المصريين الذين يقومون بالعمل في هذه المناصب. ومما لا يحتمل التردد فيه أن عدم اقدام المصريين على مايطلب اليهم القيام به من ذلك وعدم معاونة الحكومة المصرية اياهم فيه أمر يستحق اللوم. لكنما يخفف من هذا اللوم أن الوسائل التي تيسر لمن يريدون الالتحاق بهذه المناصب معرفة ماسيصادفهم في حياتهم فيها ليست متوافرة، كما أن الحكومة لا تستطيع من غير معاونة أهلية صرفة أن تقوم بهذا العمل فيكون ذلك من جانبها ارتباطا شبه دولي ليس ثمة خير في انعقاده لما قد يترتب على الارتباطات الدولية وشبه الدولية من اشكال.

فواجب اذن التفكير في حل هاتين المشكلتين حلا يكفل للمصريين الذين يريدون التغرب خدمة للانسانية والعلم ولجيرانهم أهل الشرق العربي ولسمعة بلادهم أن يقفوا على ما ينتظرهم في المناصب التي يريدون أن يشغلوها، ويكفل للذين يطلبون الموظفين أن يكون من يشتغل منهم ذا المقدرة والكفاية بحيث يؤدي الواجب الذي انتدب له وبحيث يشرف اسم مصر ومكانتها وسمعتها، ويجعل عمل الحكومة المصرية في هذا الأمر الذي يجب أن يسترعي عنايتها بحيث لا يلقي عليها تبعات خاصة ولا يكلفها أكثر من المعونة المعنوية وما ترى امكان التقدم به من المعونة المادية.

ولعل أجدى السبل وأنجعها في هذا السبيل أن تتألف لجنة خاصة لتحقيق هذه الأغراض فتتصل بالبلاد الشرقية العربية اتصالا مباشراً ووثيقاً لتقف على حاجاتها من المعونة التي تستطيع مصر تقديمها ولتبحث عن المصريين الذين يستطيعون القيام بهذه المعونة قياما صالحا وتضع تحت نظرهم كل مايطلبونه من المعلومات وتكون واسطة اتفاق بينهم وبين حكومات الشرق العربي أو الهيئات غير الحكومية التي يمكن أن تكون بحاجة اليهم، ولتتصل في نفس الوقت بالحكومة المصرية تستمد منها التأييد المعنوي وتستعين بها معونة مادية في حدود ما يحقق مصلحة مصر.

فاذا تكونت هذه الهيئة من أشخاص قديرين على احتمال مسؤولية هذا العمل جديرين بأن تضع الحكومات المختلفة والهيئات المختلفة ثقتها فيهم، جديرين في نفس الوقت بثقة الحكومة المصرية، فما نحسب حكومتنا تضن عليهم بالتأييد المعنوي وبالمعونة المادية في حدود ماتقتنع بفائدته العامة وبفائدته لمصر خاصة. بل ربما كان وجود مثل هذه الهيئة أول ما يجب لاقناع حكومتنا بهذه الفائدة التي ترددت كثيراً من قبل في الاقتناع بها. فنحن نعلم مثلا أن حكومة تشكوسلوفاكيا طلبت إليها عن طريق المفوضية المصرية أن ترسل لها بأستاذ للغة العربية يقوم بتدريسها في جامعة براج بلقب ومرتب الاستاذ. ولما كان هذا المرتب لا يكفي الغريب النازح نفقات العيش أبدت المفوضية المصرية في براج رأيها أن تمد الحكومة المصرية هذا الأستاذ من المعونة بما يساعده على الحياة في مقره الجديد حياة تتفق مع كرامته وكرامة مصر. ومع أن هذا البذل لو تم من جانب الحكومة المصرية لما كلفها إلا قليلا ولما كان جديداً بالنسبة لها بعد إذ كانت في الماضي تنتدب مدرسين للغة العربية في جامعتي اكسفورد وكامبردج. فالذي أعلمه أن وزارة الخارجية أجابت مفوضية براج برفض طلب الحكومة التشكوسلوفاكية لأن مثل هذا العمل لم تجر به العادة في الحكومة المصرية. وهذا تصرف أرتاب أنا ويرتاب غيري جد الارتياب في حكمته وفي اتفاقه مع مصالح مصر. لكنه تصرف متفق مع العمل الآلي للماكينة الحكومية. وأغلب الأمر أنه لم يعرض على وزير من الوزراء لتقديره. على أنه لو كانت مثل اللجنة التي أشرنا اليها في صدد البلاد الشرقية العربية موجودة لكان في وجودها ما يجعل مثل هذا الرفض من جانب الحكومة بعيداً، لأن ماتكسبه اللجنة من ثقة الحكومة يحملها على تقدير مساعيها، كما أن اللجنة نفسها بما يجب أن يكون لها من رأس مال تضمنه من تبرع المصريين الحريصين على خير بلادهم كانت تستطيع أن تقوم بما ترفض الحكومة القيام به.

وهذا المثل الذي ضربناه بما طلبته حكومة تشكوسلوفاكيا ليس إلا واحداً من مثله مما يقع بيننا وبين بلاد هي أشد بنا اتصالا وأكثر لنا ارتباطاً. فالى اليوم لم ترسل المعلمون الذين طلبتهم حكومة الحبشة. والى اليوم ما تزال حكومة الحجاز تبحث عن المهندسين والاطباء فلا تجد منهم حاجتها إلا بمشقة ربما تدعوها آخر الأمر للاستغناء عن المصريين بغيرهم وان كانوا أقل منهم اقتدارا وكفاية.

ثم إن وجود هذه اللجنة وتمتعها بثقة الحكومة المصرية وبتأييدها المعنوي ومعونتها المادية من شأنه أن يجعل للحكومات والهيئات التي تحتاج إلى مساعدة ثقة أي ثقة بها. وهنالك يسهل على هذه الحكومات والهيئات أن توجه اليها طلبات لا توجهها اليوم لأنها لا تجد من توجهها إليه. وفي ذلك ما يزيد الارتباط والتعاون بين هذه الحكومات والهيئات وبين مصر. وفيه ما يؤيد فكرة التقرب المعنوي [illegible] بين أهل الشرق العربي جميعا.

ووجود هذه اللجنة ييسر للذين يريدون القيام بالأعمال في غير بلادهم ما يطلبونه من معلومات وما يبتغون من اتفاق. فقد قصد الينا كثيرون على أثر ما نشرته السياسة اليومية يطلبون إلينا معلومات عن طبيعة البلاد التي راقهم العيش فيها وعن نوع معيشة الناس هنالك وعن القوانين التي تسري أو لا تسري عليهم وعن الاتفاق الذي يمكن أن ينعقد بينهم وبين الذين يطلبونهم للعمل معهم. فلو أن اللجنة التي ندعو لتأليفها كانت موجودة بالفعل لأجابت هؤلاء المتقدمين اجابة وافية ولاستطاعت [illegible] بينهم وبين الحكومات أو الهيئات التي [illegible] معونتهم، ثم لكان [illegible] تزايد الصلة بين الأقطار الشرقية [illegible] الروابط التي طالما دعونا لتوثيقها والتي [illegible] اليوم وسندعو غداً الى دوام توكيدها [illegible]

فهل لنا أن نطمع في تكوين مثل هذه [illegible] قريبا؟ وهل لنا أن نرجو رجال [illegible] أهل الشرق العربي أنما وحكومات [illegible] من أشخاص جديرين بالثقة والاعتبار [illegible] الناس ومن الحكومة المصرية [illegible] ثقة تدعوها لتأييدها ولمعونتها.

[illegible]

المـــــولدان

الاحمدي والدسوقي

بحث تاريخي نفيس لعالم كبير وكاتب معروف

وقضى الله بأن أشهد المولدين جميعا، وأن أشهدهما قبل الآن سنين طوالا، فاذا حدثتك عنهما فحديث خبير يتحرى النصفة، ولا يميل مع الاهواء.

وقبل أن أحدثك عن المولدين وسببهما، سأتحدث إليك عن الصحيح من تاريخ صاحبيهما غير مستند في ذلك الحديث الى كتب المخرفين من أصحاب السير، ولا الى آثار أصحاب طبقات المتصوفة، أولئك الذين جنوا على الاسلام والمسلمين جنايات متتابعة بحسن نية، لانهم سيقوا الى طريق هدم الاسلام، وهم لا يشعرون جهلا منهم بحقيقة نيات الهدامين، الذين لم يخل منهم عصر من العصور في الاسلام، ولكنني سأتحدث اليك حديثا صادقا، مصادره قلوب واعية، وثبوت لم تتوافر لغير وارثيها من آل البيت، أولئك الذين لا يزالون يرون حقهم مضيعاً، ويرون أنهم أولى الناس بالتحدث على شؤون المسلمين، لقرابتهم من نبيهم. ولأنهم أولى الناس بالرعاية كما يظنون.

وبعد فلا يخفى عليك ما حل بالامة الاسلامية عامة، وبالامة المصرية خاصة، بعد زوال حكم الفاطميين الذين استطاعوا أن يرفعوا لواء العلوية عاليا في كثير من الانحاء، حيث أمكنهم أن يدفعوا الناس الى التمذهب بمذهب الشيعة، ذلك المذهب الذي لا فرق بينه وبين مذاهب أهل السنة، الا في تصحيح ما استند الى الائمة من آل محمد، والاخذ به دون غيره من أقوال الصحابة، الذين عرفوا بمضادة آل البيت في سياستهم، وللفاطميين صحف بيض مزدهرة في تاريخ مصر لا يجحدها الا من يريد ظلم الحقيقة وظلم التاريخ.

وغاب الايوبيون على مصر بعدهم، وكانت لا تزال بها طائفة من الذين تغلغل حب آل محمد في أعماق قلوبهم، الذين تسامحوا كثيراً في أن يختلق لهم شيعتهم الكرامات وأشباهها بحق وبغير حق، حتى استطاعوا أن يعدوا أغلبية الامة لتقبل تعاليم المتصوفة تقبل طواعية واستسلام، وإن كان في هذه التعاليم ما يثلم بعض أصول الدين. وبالجملة فقد كانت البلاد المصرية في ذلك الحين تموج في طوفان من الحيرة فلا هي استعادت سالف مجدها العلمي، ولا هي تخلصت من ترهات المتشيعة وأباطيل الباطنية ووجد المتصوفة منبتا حسنا لبذور تعاليمهم ووسطا صالحا لنشر طرائقهم.

وكان العلويون في أنحاء الاصقاع الاسلامية وفي مقدمتهم أدارسة المغرب الحاكمون [illegible] هنالك، والذين لم يكن ينازعهم في الامر [illegible] أولاد محمد النفس الزكية أبناء عمومتهم، [illegible] ذاقوا لذة الحكم من قبل تواقين، على اختلاف نزعاتهم، الى اعادة الملك الى العلويين بأية وسيلة وتحت أي ستار، فصقلوا تعاليم الصوفية [illegible] يأخذ بالابصار، واتخذوا عهدهم سلما لجمع الناس حول علي كرم الله وجهه ميتا وحول حفدته أحياء، وبسرعة غريبة جداً أصبح العالم الاسلامي [illegible] مختلف النحل: ففي العراق ظهر السيد احمد الرفاعي في الوقت الذي كان فيه أبو مدين الغوث [illegible] طريقته في المغرب، وكان هذان الداعيان [illegible] قيما لنجاح دعوة العلويين تحت ستار الطريق، وأصبح العراق من الخصوبة في هذا الباب بحيث استطاع أن ينبت الكثيرين من الرجال الذين انتشروا في غالب الممالك الاسلامية [illegible]

(شيوخ الصوفية)

في ذلك الوقت عقد العلويون مؤتمراً في مكة المكرمة ورأوا ما صارت إليه حالة الامة الاسلامية من الاستعداد لتلبية دعوتهم، وقلب [illegible] العروش التي اغتصبها الاعراب [illegible] وأكراد، واعادة الدولة الاسلامية علوية [illegible]

السيد البدوي ونشأته

وكان السيد علي البدوي والد السيد أحمد البدوي أحد أولئك العلويين الذين نزحوا من المغرب إلى مكة بقضهم وقضيضهم، واصطحب عائلته وبين أفرادها الرجل العظيم السيد أحمد البدوي في بردى صبي لم يتجاوز الحادية عشرة من [illegible]

وكان نزوح السيد علي البدوي الى مكة عام ٦٠٣ للهجرة وحج بعائلته عام ٦٠٧

ورزق بأولاده جميعا في فاس من زوجه السيدة فاطمة بنت محمد بن احمد بن عبد الله الحسينية النسب وهم الحسن ومحمد وفاطمة وزينب ورقيه وفضة، وآخرهم مولداً بفاس السيد أحمد البدوي اذ ولد عام ٥٩٦ هجرية

(البقية على الصفحة التالية)

نشأ السيد أحمد البدوي بمكة وقرأ القرآن على أخيه الحسن وعرف بين الناس بالعطاب والغضبان لكثرة مشاحنته لزملائه الطلبة ولصوق حدة الطبع به رغم مبارحته للغرب، ثم تلقى مبادىء مذهب الشافعي عن أخيه أيضا، وظهرت على السيد البدوي علامات النجابة والدهاء، وتوسم زعماء العلويين فيه داعيا من خيرة دعاتهم، فأرسلوه الى العراق ليجتمع بجلة شيوخه، وسافر الى العراق فعلا وتلقى طريق القوم عن ابن عرب التلميذ الاول للسيد أحمد الرفاعي، وشقيق أبي الفتح الواسطي شيخ دعاة الرفاعية بالديار المصرية والوافد اليها من واسط عام ٦٢٠ هجرية والمتوفى بالإسكندرية عام ٦٣٥

شغف البدوي بتعاليم المتصوفه، ووجد في [illegible] مبدأ العلويين والدعوة اليهم لذة ملكت عليه مشارب الحس، فعاد الى مكة رجلا عظيما جمع الى سكونه المطلق حكمة في دهاء، وبلاغة في صمت.

ثم ندبه زعماء العلويين في مكة بنبأ وفاة أبي الفتح الواسطي داعيتهم في الديار المصرية، ذلك الرجل المدهش الذي استطاع في سنين قلائل أن يجمع الى رايته أجل أرباب النفوذ من علماء الامة المصرية وأعيانها، فلم يجدوا أكفأ من السيد أحمد البدوي لهذه المهمة فوجهوه إلى الديار المصرية فنزح اليها من مكة عام ٦٣٧ هجرية وسكن بطنتدا

والواقع ياسيدي أنه لم يقصد طنتدا لذاتها، ولا لأنها عينت له تعيينا محدوداً، ولكنه وجد من غفلة ابن شحيط شيخ البلد الذي نزل بداره، قوة سخرت له الناس فتلقى تعاليمه فاستطاع أن يتلمذ أربعين طالباً في سبعة أشهر، وكان أقربهم منه وأحفظهم لسره خليفته عبد العال [illegible]

كان السيد البدوي يقصد الاسكندرية ليرث أبا الفتح الواسطي في رجاله، وليبسط نفوذه على أصحابه، ولكنه وجد في طريقه طنطا، ووجد في طنطا كثيرين من الذين أعدتهم نشأتهم لتقبل تعاليمه بلا قيد ولا شرط، ووجد الى جانب ذلك سهولة في تكوين جماعة خاصة تنسب اليه، وكان من دهائه لا يقابل رجلين معا، بل كان يقابل كل رجل على حدته، حتى اكتمل عدد تلاميذه أربعين، وهم السطوحية: أي الذين تلقوا العهد من يده على سطح دار ابن شحيط، وانتشر هؤلاء الاربعون في أنحاء الديار المصرية يبشرون بتعاليم شيخهم أحمد البدوي.

وهنا أختصر لك المقال فأؤكد لك أنه لم تكن دعايته لغير السياسة تحت ستار الدين، ولم يكن أصحاب السيد البدوي من الغفلة بحيث لا يعلمون حقيقة نياته

ولكن سرعان ما أدرك السيد أحمد البدوي أنه محاط بالجواسيس من كل مكان، وأن صاحب [illegible] قد وقف على نيته، فانقلب يعلم الناس النحو [illegible] وقرأ درساً في الفقه على مذهب الشافعي [illegible] لا يجتمع بأحد من السطوحية في [illegible] ظاهر. وكان هؤلاء قد تغلغلوا في أعماق [illegible] يسلكون بالناس طريق البدوي، حتى [illegible] قوة تخيف، فانتدب الملك الصالح صاحب [illegible] أيوب، قاضي قضاته ابن دقيق [illegible] على حقيقة هذا البدوي المغربي [illegible] ابن دقيق العيد الى طنتدا [illegible] اشتهرت بمقام هذا الولي الشريف [illegible] لكثرة من يفد اليها [illegible] السيد البدوي في كثير من الهدايا [illegible] السيد دار ابن شحيط مضيفة [illegible] الفروض وقراءة الدروس.

[illegible] ابن دقيق العيد بالسيد أحمد البدوي [illegible] ولم يجد لما نقل اليهم عنه من الضلالات أثراً، ولم يشم رائحة الدعوة السياسية لأن البدوي وصحبه كانوا أهل حذق ومهارة وحيطة، فعاد ابن دقيق العيد الى الملك مثنياً على الرجل، وكانت هذه الزيارة من أكبر أسباب ترويج الدعوة الاحمدية البدوية.

وقليل من الناس من يعلم أن طريقة الملثمين ليست من ابتداع السيد البدوي، بل ابتدع اللثام الباز الاشهب البطائحي منصور خال السيد أحمد الرفاعي، ولم يقتصر البدوي على لثام واحد كالملكية البطائحية، بل اتخذ اللثامين شعاراً خاصاً له وعرف فعلا بأبي اللثامين

وللملثمين في أنحاء البلاد الاسلامية حركات كانت أشبه الشيء بحركات الثائرين السياسيين الذين يتخذون العنف والارهاب وسيلة لنشر دعوتهم، ولكن البدوي لم يستعمل عنفا ولا إرهابا، وإنما استعمل دهاء وحكمة في جمع شمل أتباعه ومريديه

توفي السيد أحمد البدوي عام ٦٧٥ ودفن [illegible] ابن شحيط التي [illegible] زاوية لأتباعه ومريديه وخلف من بعده تلميذه عبد العال الفيشاوي

وهنا يبتدىء تاريخ المولد الكبير الاحمدي، إذ انحدر المعروف من كافة الانحاء على طنتدا للتعزية في الفقيد المغربي، واتخذ عبد العال من حضورهم شاهداً على مكانة شيخه في نفوسهم، فجعل ذلك الموعد مجمعا لهم في كل عام، يفدون لذكر الله وللتداول في شؤونهم

والى هنا اختفت أغراض السيد أحمد البدوي السياسية، ودفنت فكرة العلويين في استعادة ملك الديار المصرية بعد زوال الدولة الفاطمية، وانقلب مولد السيد أحمد البدوي الى ميدان يتبارى فيه شيوخ المتصوفة بوفرة عدد أتباعهم، وكثرة ما يفدون به من الذبائح والهدايا، بل اتخذ الكثيرون في طنتدا منازل خاصة يحلون بها أيام المولد.

ولم يكن يشغل الفلاح المصري في ذلك الحين ما يشغله الآن من تعدد صنوف المحاصيل واختلاف أوقات الري، وهو بطبعه ميال الى الترويح عن النفس، وكان يرى المتعة كل المتعة في أن يسلو بذكر الله، والى أن يلهو بأشباه هذه الحفلات (الموالد)

وكان المولد صورة مكبرة لما هو عليه الآن، حتى إن المؤرخين الثبوت وآخرهم الجبرتي يروون أن تجاراً من بلاد الهند وآخرين من بلاد الروم كانوا يشدون الرحال في كل عام لشهود المولد الاحمدي الكبير بمتاجرهم، لأن المولد كان أكبر سوق تجارية سنوية في القطر المصري، وظل المولد محتفظا بحياته التجارية ومظاهره الصوفية زمنا طويلا حتى اضمحل الى الصورة الحزبية التي هو عليها الآن

الموالد الاحمدية الآن

للسيد البدوي، كالسيد الدسوقي ثلاثة موالد: الأول المولد الكبير، ويقع في نهاية شهر أبيب وأول شهر مسرى، لان الفلاحين كانوا خالين من الاعمال الزراعية في الزمن السالف في ذلك الابان، وقد تغير موعده بعد الحرب العظمى كما تغير كل شيء، وتبدأ لجنة برياسة شيخ الجامع الاحمدي وعضوية مأمور أوقاف طنطا وبعض العلماء والتجار بتحديد موعده، ثم تبلغ قرارها الى مديرية الغربية وهذه ترفعه الى وزارة الداخلية لاصدار التصريح بادارته إن لم يكن ثمة مانع صحي، فاذا صدر التصريح نودي به في كافة أنحاء البلاد وأعلن في الصحف، فاذ بالخيام والسرادقات تقام بالالوف في ساحة الموالد ويرضى أصحاب العوائد أن يدفعوا أي أجر يطلبه مالكو الارض لاقامة خيامهم عليها، لان وزارة الاوقاف لا تملك إلا الارض التي تقام عليها سرادقات الحكومة وشيوخ الطرق وهي البقعة المسماة (بالسحابة)

ويفد الزوار ومعهم ذبائحهم وما يحتاجون اليه، فاذا فرضنا أن عدد السرادقات والخيام أربعة آلاف، وأن كل سرادق أو خيمة يذبح أصحابها ذبيحتين، كان عدد الذبائح التي تذبح في هذا المولد بغير حاجة اليها ثمانية آلاف، وهذا عدد يوجد أزمة في اللحوم بلا شك ولا نزاع، ولو في منطقة البلاد البحرية التي يقوم أهلوها بأكثر نفقات هذا المولد، وهذا العدد أقل بكثير من الحقيقة، إذ لا يقل عدد الذبائح عن عشرة آلاف ذبيحة مطلقا

ويبدأ مأمور البوليس بطنطا طوافه في شرذمة من عسكره معلنا افتتاح المولد (ويسمى هذا الموكب ركبة الحاكم) ثم يفد الالوف من الزائرين مترددين في أيام المولد، ولا يقل عدد المترددين على طنطا في أسبوع المولد عن مليون نسمة تقريبا بين رجال ونساء وأطفال، ولا تسل عن عدد الابل والحمير والبغال المعدة لحمل أثقال هؤلاء جميعا، بله السيارات التي يعتمد عليها أغلب أهل الريف الآن في انتقالهم.

وتقام السرادقات الخاصة بالحكومة والى جوارها سرادقات شيوخ الطرق وأرباب العوائد في ساحة (السحابة) وتكون هذه الساحة المظهر الذي يصبح احتلاؤه في المولد.

أما ألوف الخيام الخاصة بأهل الريف فيقيمونها في كل مكان حول هذه الساحة وفي ضواحي سيجر وكفر الشيخ سليم وما اليها من القرى.

وتقام قريبا من الساحة سارية خشبية طويلة تسمى (بالصاري) وهي جامعة المفاسد والمناكر حولها، فبينما يعتقد بعض الناس أن زيارة هذه الخشبة تعادل زيارة البدوي، إذ يعتقد آخرون أن السيد البدوي جالس فوقها يشرف بنفسه على زواره، إذ يجزم الآخرون بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم يزور هذه الخشبة فجر يوم الاثنين قياما بواجب السيد أحمد البدوي عليه، ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

ولن يروعك في حياتك أشد من هول ما تشهد حول هذا الصاري من الكتل البشرية اذ يختلط الرجال بالنساء، ويكون ثمة حال لا يرضى عاقلا من العقلاء ولا متدينا بأي دين!

ويجلس حول هذا الصاري فريق من المساليب الحمقى ورواد الفسوق وكبار العصاة المجرمين المدمنين للحشيش وما اليه من الكيوف، ويسمي العامة هؤلاء بالمجاذيب ويعتقدون أن لهم ما يشاءون عند ربهم.

«كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون الا كذبا»

ويعقد هؤلاء وهؤلاء حول هذا الصاري مجالس أذكار كثيرة الشبه بحفلات الرقص المزري، ولا بأس في أن تجد الرجال والنساء والاطفال يذكرون معا، وقد وقف في كل ناحية من نواحي الصاري الاربع، جاهل يصفق راسما لهم خطط ضلالتهم، ويسمى هؤلاء الجهلة (بالشاويشية)

ومن الغريب المحزن أن تجد بعض الأحيان وسط هؤلاء المساكين فريقا من علماء الدين وهداة المسلمين يشتركون في هذه المخازي، وتجد المنكرين منهم لا يستطيعون أن يحركوا ساكنا.

فاذا لاح فجر يوم الاثنين، وبعد أن يكون المصطفى سيد الخلق صلى الله عليه وسلم قد أدى واجب الزيارة (لصاري السيد البدوي) يبدأ الازدحام الحقيقي في المولد ويتسابق الزوار الى سرادقات مشايخهم يأكلون ويشربون ويذكرون كما يظنون، ويأخذ الريفيون المساكين في انفاق ما أدخروه لأيام العوز، في باب لم يدعهم اليه طرقه دين ولا كتاب مبين.

فاذا كانت ليلة الخميس أخذ مشاهير المغنين والمنشدين يفدون الى طنطا لاحياء الليلة الختامية للمولد، وأخذ رواد السماع والحظوظ يفدون الى طنطا من كل فج عميق، وسطعت الانوار الكهربائية وسط الساحة وأخذت الخيام والسرادقات زخرفها وازينت، واستعدت لليلة الختامية وهي ليلة الجمعة الجديد. ويفد وزير الاوقاف لشهودها وتقيم بلدية طنطا حفلة عشاء فخم تدعو اليها أعيان المديرية وسراتها وذوي الرأي فيها، فلا يتأخر من هؤلاء أحد الا لعذر قهري، وذلك لانه يخشى غضب أبي فراج القطب النبوي والشريف العلوي المطالب والضارب بالقرضاب سيدي أحمد البدوي. فاذا ما انتهت الليلة على خير ما يحب محبوها أن تنتهي عليه، رأيت الفلاحين يقوضون خيامهم، وفراشي السرادقات يجمعون فرشهم، ولكن الجميع في شوق شديد الى (ركبة الختامية) قبل صلاة الجمعة، وذلك ما سأحدثك عنه فيما بعد، وقاتل الله المبتدعين الضالين المضلين في الدين، ووصلوا بالمسلمين الى أشباه هذه السخريات، ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

العراق

لمكاتب السياسة الاسبوعية الخاص في بغداد

بغداد في ١٠ نوفمبر سنة ١٩٢٧

أنباء العراق من لندن

لم ترد في هذا الاسبوع أنباء جديدة عن قضية العراق في لندن، ولا زال الوفد العراقي وجلالة الملك فيصل الاول في العاصمة البريطانية، والمتوقع أن يعود جلالته ومعه رئيس وزرائه جعفر باشا العسكري الى بغداد في أواخر الشهر الحالي، وقد زار جلالته يوم ١٠ الجاري حوض ميناء بور تسارث في غواصة يصحبه رئيس الوزراء، وظلا يتنزهان في الغواصة ثلاث ساعات.

قضية العراق في الصحافة الانكليزية

نشرت جريدة «الاوبزرفر» لسان حزب الاحرار الانكليزي مقالة مهمة عن زيارة الملك فيصل للندن ومشكلة العراق وتعديل المعاهدة تمت فيها مايشاع من أن هناك أزمة سياسية بين العراق وبريطانيا فقالت: ليس هناك رغبة للعراق في الاستغناء عن المساعدة ولا رغبة لبريطانيا في التمسك بأهداب تلك المساعدة. وأن المفاوضات الحاضرة ومطالب العراق في تعديل المعاهدة منصوص عليها في المعاهدة الحاضرة. وأبانت أن طالب العراق الانضمام الى عصبة الامم طلب مشروع، وانه وان كان مجلس عصبة الامم قد قرر خط بروكسل للحدود الشمالية وحسم قضية الموصل سنة ١٩٢٥ بشرط تولي بريطانيا الانتداب (المانديت) مدة ٢٥ سنة فساسة الانجليز كانوا قد أجابوا في حينه أنهم يعتقدون بتمكن وتخويل العراق العصبة في مدة أقصرجداً من ٢٥ سنة ...

١ — الصلاح للعراق بأن يعد بنفسه الاهبة للدفاع عن كيانه.

٢ — ترضى بريطانيا بتحمل نفقات الدفاع عن العراق بالقوة الجوية (الحاضرة) مع احتمال تخفيض عدد الاشخاص.

٣ — تقترح بريطانيا أن مصلحة الطرفين تقضي بابقاء القوة الجوية في العراق بدفع الفرق بين نفقات هذه القوة في انجلترا ونفقاتها خارج انجلترا.

المؤتمر البيطري

انتدبت حكومة العراق المستر مكاي نائب مدير دائرة البيطرة في العراق ومحمد فاروق أفندي الدملوجي المأمور البيطري في الموصل لحضور المؤتمر البيطري الذي اقترحت تركيا عقده في أنقرة للبحث في أمراض الانعام والحيوانات واستئصال شأفتها ...

على الحدود العراقية الايرانية

[illegible]

نفط العراق

[illegible]

كثيرة في مشروع استخراج النفط في منطقة الموصل واستثماره بمجماعة من الشركات الانكليزية والفرنسية والهولندية التي حصلت على الامتياز بادارة شركة النفط التركية على قاعدة اعطاء كل جماعة ٢٥ بالمائة. ويتحدثون الآن عن مد خط من أنابيب النفط عند البلاد الشمالية الى البحر الابيض المتوسط.

أما الآبار التي تجري شركة النفط حفرها الآن فهي ثمان (١) في القيارة ٣٨ ميلا جنوبي الموصل (٢) عند دجلة ٨ أميال جنوبي كركوك من الشرق (٣) في زنبور ... (٤) أربع آبار في ... ومنها بئر ... والمعتقد أن النفط سيتدفق من ثلاث آبار من الآبار المذكورة بالمقدار الذي تدفق منه في بابا كركور وكان فيضانه حديث الناس.

نتيجة المفاوضات

كيف يخلقون الظروف التي يريدونها

لقد حاول الانكليز، وأفلحوا في محاولتهم، أن يؤثروا في المفاوضات الجارية في لندن الآن لتعديل المعاهدة فقد بعث مراسل سياسي في لندن يقول: إن المفاوضات قد تعقدت من بعض الوجوه تعقيدات لا يستهان بها بسبب الاخبار الواردة من بغداد عن الانشقاق الداخلي الواقع بين العراقيين أنفسهم في موضوع التجنيد الاجباري. إذ يعارض الشيعيون التجنيد معارضة شديدة والسنيون يوافقون عليه. أما الرأي البريطاني، فلاسباب مختلفة، يميل الى الاخذ برأي الشيعة ...

والحقيقة التي لا مرية فيها أن الانكليز هم خلقوا هذه الظروف خلقا ...

ذات العلاقات الداخلية

[illegible]

افتتاح الجمعية الوطنية وانتخاب رئيس الجمهورية

خطب الغازي ومنشوراته

لمراسلنا الخاص في تركيا

استانبول في يوم ٩ نوفمبر:

شغلت الحياة السياسية في أنقرة بعد عودة رئيس الجمهورية التركية والقائه خطابته التاريخية وافتتاح الجمعية الوطنية الجديدة، وقد أعيد انتخاب الغازي رئيساً للجمهورية لمدة أربعة أعوام جديدة وتشكلت الوزارة التركية بتعديل تحت رياسة عصمت باشا كرة أخرى.

أما افتتاح الجمعية الوطنية فقد وقع في أول الشهر الحالي وانتخبت الجمعية رئيسها المؤقت الذي حلف الاعضاء أمامه على النحو الآتي:

«أحلف بالله بأني لا أتبع غاية مغايرة لسعادة الوطن وسلامة الشعب وتمتعه بسيادته بلا قيد وشرط وأني لا أنحرف عن الولاء لقواعد الجمهورية.»

وقد حلف الاعضاء هذه اليمين ثم انتخبوا رئيس الجمعية الوطنية فوقع اختيارهم على الرئيس السابق كاظم باشا الذي شكرهم على انتخابه وتمنى لهم المعاونة في القيام بواجباته.

ورياسة الجمعية الوطنية مقام خطير، لانه إذا حدث أي انحلال في مقام رياسة الجمهورية بوفاة أو بأي سبب آخر تولى رئيس الجمعية الوطنية هذا المقام الى أن يتم انتخاب رئيس جديد.

ولما أن تم انتخاب رئيس الجمعية وكلائه وكتابه جاء دور انتخاب رئيس الجمهورية التركية وقد علم أن حزب الشعب ...

«مواطني الاعزاء ...»

... ثم أعلن بعد ذلك انتخاب رئيس الجمهورية.

بيد أن ذلك لم يمنع من اتفاق الآراء حول انتخاب الغازي مصطفى كمال باشا الذي تم انتخابه بالاجماع.

وهنا دعي الغازي لاداء اليمين فأقسم على النحو الآتي:

«أقسم بالله بأني بصفتي رئيس الجمهورية، أراعي قوانين الجمهورية وقواعد السيادة القومية وأدافع عنها وأبذل السعي بكامل قواي ...»

وقد كان الغازي يقاطع أثناء أدائه اليمين بالتصفيق الحاد ...

ثم ألقى الغازي كلمة الجمعية الوطنية قائلا:

«ان هذا المقام، مقام رئاسة الجمهورية ...»

[illegible]

«مستمتاز سياسة الجمهورية في الداخل والخارج»

خلال الاعوام القادمة ...

[illegible]

بيان المؤتمر السوري

ماأحدثه من التأثير في المفوضية الفرنسوية في بيروت — حديث موظف فرنسوي كبير في المفوضية عن البيان — تأييد البلاد له

لمراسل السياسة الاسبوعية الخاص في دمشق

دمشق في ٩ نوفمبر سنة ١٩٢٧

كتبت الى جريدة السياسة مجملا ماأحدث بيان المؤتمر السوري المنعقد في بيروت من الأثر المباشر في سياسة المفوضية الفرنسوية في بيروت والدفاع عن منافع الشعب إزاء كل خطر داخلي أو خارجي مع تقوية روابط الصداقة ...

وماكان له من الوقع الحسن في الرأي العام السوري، ولقد جاء البيان معبرا عن الاتجاه الجديد الذي بدأت تتجه اليه السياسة السورية في الوقت الحاضر وخاصة بعد الثورة وبعد هذه المآسي الدامية ...

وأما كان الوطنيون السوريون ...

[illegible]

وعناء عما استفادته البلاد وماأثرفي أسبابها ونتائجها فان ذلك اذا صح له من بدرسه درس المدقق الحالي الغرض عرف أن الوطنيين السوريين لا يقصدون الفرنسويين بالذات من هذه السياسة وانهم يحرصون على أن يكون لبلادهم حريتها وسيادتها وكيانها، ذلك كل ما يريدون، وتلك هي النقطة الدقيقة التي عالجها المؤتمر السوري العام واستعرض أسبابها وعواملها ودرس نتائجها ...

وانما هي الظروف ...

[illegible]

حقيقة النزاع

بين الجماعات السياسية السورية

كنت أود أولا أن تكف السياسة الاسبوعية نشر شيء من أمر الخلاف الاخير الذي حدث بين اللجنة التنفيذية وبين المنشقين عنها مادمتم تستحسنون التزام الحيدة المطلقة إزاءه. أما وقد طرق الاستاذ ... في العدد ٨٧ من جريدتكم الغراء ...

[illegible]

الاموال وساعدتهم ظروف ظاهرة على السيطر عليها ان ينتهوا للجهتين بدرجة واحدة، وان يفتكروا بالجهتين على السواء، ماداموا يريدون خدمة البلاد عن طريق الثورة. فالثورة لاتقوم لها قائمة بفريق دون الآخر. ولولا اشتراك أبناء المناطق الشمالية مع سكان الجبل، ولو انحصرت الثورة في الجبل لما كان هناك ثورة سورية كما رأيناها ...

[illegible]

... رئيس القاهرة ... خالد الخطيب

سياسة الاسبوع

اجتماعات الاسبوع — ١٣ نوفمبر — مقدم جلالة الملك ودولة ثروت باشا — القضية القومية ومادار حولها — خطبة العرش فى افتتاح البرلمان

اسبوع حافل هذا الاسبوع الذى انقضى بالامس ، بدأ بعيد الجهاد القومى يوم ١٣ نوفمبر ثم عقب ذلك وصول جلالة الملك من أوربا يوم ١٤ ، ووصول دولة ثروت باشا يوم ١٦ ، وافتتاح البرلمان والقاء خطبة العرش يوم ١٧ أى أول من أمس .

ولم يكن أى من هذه الحوادث ليمر دون أن تهتز له أعصاب الامة . وقد اهتزت بالعمل اهتزازا شديدا . فى يوم ١٣ نوفمبر اجتمع فى السرادق الذى أقامه الوفد المصرى لسماع كلمة رئيسه صاحب السعادة مصطفى النحاس باشا وكلمة الاحرار الدستوريين على لسان الهلباوى بك جمع مكون من ألوف عدة ، امتازت بأنها تضم المصريين جميعا على اختلاف أحزابهم ومشاربهم السياسية عدا طائفة الرجعيين القليلة العدد الضئيلة القيمة . وفى هذا الجمع الذى احتشد احتفاء بذكرى ذلك العيد القومى المهيب ذكر الناس وذكر الخطباء خطيب مثل ذلك اليوم فى السنوات الماضية ، ذكروا المغفور له سعد زغلول . ذكروه فالتاعت نفوسهم وخيم الحزن على جمعهم وشعروا بالفراغ العظيم الذى تركه فى الزعامة وفى السياسة وفى الانفس والقلوب . ولم يستطع كثيرون منهم حبس هذا الشعور عن أن تظهر آثاره فى عبرات ذرفتها العيون ودعوات صالحة للفقيد الذاهب بالمغفرة والرضوان .

وهل من حادث جليل يمر الا يذكر سعد ! أمس الاول افتتح البرلمان فاذا مجلس سعد خاليا واذا هذا الرجل الذى كانت تهتز لصوته أعواد المنابر وأوتار القلوب قد خلا مكانه . وشعر الكل بهذا الشعور ، فقام رئيس المؤتمر وقام رئيس الحكومة وقام رئيس مجلس النواب وقام معالى صدقى باشا معبرا عن الاحرار الدستوريين ، يذكرون الرجل الذاهب ومكانه الخالى وروحه المرفرفة لتشرف على كل جمع فى مصر أن كان كل جمع فى مصر يتصل بروحه فاصبح كل جمع فى مصر يفتقده فاذا بكل جمع منه صفر واذا الكل يضطرون الى العودة قائمين بالذكرى المضة والالم اللاذع .

وألقى رئيس الوفد خطبته ، وألقى هلباوى بك خطبته نيابة عن الاحرار الدستوريين . وذكر الخطيبان سعداً ومصاب الامة فيه . ثم استعرض كل من الخطيبين أحداث السياسة وما جد فى العام منذ عيد النهضة القومية فى العام الماضى . ثم ذكر الخطيبان زيارات جلالة الملك الى أوربا وما أثمرت من توطيد علاقات التفاهم والمودة بين مصر وسائر الدول . ثم انتهى كل من الخطيبين الى المسألة الجوهرية الخاصة بعلاقات ما بين مصر وانكلترا . فقال رئيس الوفد :

«والآن ثروت باشا فى طريقه الى مصر يحمل ما وصلت اليه محادثاته مع وزير الخارجية الانجليزية فان كان من شأنه ان تمهد الطريق لمفاوضات تحصل بين الحكومتين المصرية والانجليزية بقصد الوصول الى اتفاق يصون حقوقنا فى الاستقلال التام ويرعى مصالح غيرنا مما لا يتعارض مع هذا الاستقلال فلن نتأخر عن قبوله ، ولا نأبى توثيق أواصر الصداقة بيننا وبين الشعب الانجليزى» (تصفيق)

وقال هلباوى بك نيابة عن الاحرار الدستوريين :

«ثروت باشا عائد الينا بعد يوم أو يومين والمحادثات التى نقلت عنه بعد حديثه مع وزير خارجية انجلترا توحى أن طلبات مصر لم تصادفها عقبات فى طريقها هذه ورجال الانجليز وأن خطبة رئيس وزارة انجلترا الاخيرة التى صرح فيها بأن المحادثات التى جرت مع دولة ثروت باشا أو تمكنهم أن توفق بين طلبات مصر ومصالح انجلترا وأنها [illegible] توصل لاتفاق بين الحكومتين يحفظ لمصر استقلالها ولانجلترا مصالحها . كل هذه التصريحات [illegible] من حسن السياسة أن لا نتوسع الآن فى الشرح فيما دار بيننا وبين الحكومة الانجليزية من الحوادث أو المنازعات الماضية . وانه ليسرنا ونحن فى مبدأ الاحتفال للمرة التاسعة أن نتفهم أن من يعيش لاحتفال السنة الآتية يذكر بدلا من الشكوى من الانجليز ومن تصرفاتهم معنا فى الايام الغابرة الاعتراف لهم بالانصاف وأن انجلترا رضيت أن تحالف الامة المصرية محالفة الصديق للصديق والند للند» .

***

بعد انقضاء ذلك اليوم عاد جلالة الملك الى مقر ملكه ومكان عرشه فاستقبله أهل الاسكندرية واستقبله المصريون جميعا فيها وفى طريقه الى القاهرة وفى القاهرة أجمل استقبال وأدله على الولاء لعرش مصر والحرص على الاشادة بذكر ما مكن جلالة الجالس عليه بين مصر والامم التى زارها جلالته ورئيس حكومته من أواصر المودة والصداقة . والحق أن هذا الاستقبال العظيم الذى قابلت به مصر مليكها لخير دليل على حسن تقديرها لما أنتجت هذه الزيارة الملكية لمختلف العواصم الاوربية من أثر بالغ فى تعرف هذه الدول بمصر وارتباطهم واياها برابطة المودة والصداقة . وهو بالتالى خير دليل على حرص مصر أن تعيش مع الدول جميعا فى سلام وأمن ومودة .

***

وأمس الاول افتتح جلالة الملك البرلمان للدورة هذا العام ، وألقى دولة رئيس الوزراء خطبة العرش مبينا فيها ما تم من أعمال الحكومة فى العام الماضى وما يرجى تمامه هذا العام . وقد اطلع القراء على ذلك فى الصحف اليومية . على أن ما تعلق من هذه الخطبة بمحادثات دولة ثروت باشا فى لندره مما أشار اليه رئيس الوفد كما أشار اليه هلباوى بك نيابة عن الاحرار الدستوريين فى خطابى يوم ١٣ نوفمبر ، يستحق أن يسجل هنا وأن تسجل معه كلمة رئيس الوزارة البريطانية ليرى القارىء مبلغ ما يمكن أن يعلقه من الامل على ما يقع فى المستقبل القريب ، وليرى أن المصريين على حق فى التفاؤل الكثير

جرت خطبة العرش فى هذا الموضوع بما يأتى :

«وقد انتهز رئيس حكومتنا وجوده بلندرة فاتصل بوزير خارجية الحكومة الانجليزية فى أحاديث عن بعض شؤون سياسية رغبة فى إقرار حسن التفاهم بين البلدين ، ولقد كان لتلك الاحاديث أثرها المحمود فى ذلك .

كذلك كانت محادثات بينهما قصد بها الى تفهم الحكومتين الانجليزية والمصرية وجهتى نظر إحداهما الأخرى فى مسألة مصر والسودان ، حتى اذا ما ظهر امكان التوفيق بين وجهتى النظر تيسر الدخول فى مفاوضات لعقد محالفة تستكمل البلاد بها استقلالها وتحدد ما بينها وبين انجلترا من العلاقات ، على أن يكون القول الفصل فى هذه المحالفة للبرلمان .

وانى لاذكر بمزيد السرور ماساد تلك المحادثات الدقيقة من روح الود وما أشربته من الجانبين من صادق العمل لتقريب وجهتى النظر تحقيقا لرغبة الشعبين الانجليزى والمصرى فى السلام عهد جديد يرتبطان فيه بميثاق مودة وصداقة ، وان ذلك لخير ما نرجوه للبلاد »

أما رئيس الحكومة البريطانية فأشار فى خطبته التى ألقاها فى جلدهول والتى أشرنا الينا فى هذا المكان من سياسة الاسبوع الماضى الى تلك المحادثات وقال :

«يحتنا بحثنا وافيا فى العلاقات بين بلادينا . وهنالك من الاسباب ما يحمل الفريقين على الاغتباط بسبب هذه المحادثات التى نرجو أن تكون قد أنشأت أساسا نستطيع أن نبنى عليه فى الحال هيكلا متينا للصداقة بين انجلترا ومصر ، فلنستطيع أن نضمن لهذه البلاد وللامبراطورية البريطانية مصالحهما الجوهرية وأن نؤدى ما علينا من التعهدات الدولية ، كما نضمن لمصر حريتها واستقلالها وأن تتبوأ المكان اللائق بها بين الامم »

وحسبنا لا نغلو اذا استخلصنا من أقوال رئيس الوزارة البريطانية ومن خطبة العرش المصرية ومن أقوال ممثلى الائتلاف فى مصر أن الاتفاق بين مصر وانكلترا قريب ، وان الامتين بحاجة الى التذرع بالحكمة وبالثقة الصحيحة بحكومتيهما لامكان اتمام هذا الاتفاق والانتهاء بذلك من الحالة المعلقة بينهما تعليقا كثيراً ما جنى على حسن علاقاتهما وعلى مصالح كل واحدة منهما .

***

على أن خطبة العرش المصرية قد أشارت فيما سوى علاقات مصر الدولية الاخرى الى مسألتين لهما ما لهما من جلال الخطر . فأما أولاهما فتتعلق بالنظام الجركى فى مصر . وتتعلق الثانية بالامتيازات الاجنبية . وتصرح الخطبة فى مسألة الامتيازات بأن من المتوقع تعديلها فى القريب تعديلا يكفل توسيع اختصاص المحاكم المختلطة ليشمل ، على الاخص ، بعض الجنح الماسة بالصحة والآداب العامة وغيرها ، مع الاستعاضة عن نظام الامتيازات الخاطرة بنظام يتفق مع أحوال المصريين وما وصلت اليه البلاد من الرقى والحضارة .

أما فى مسألة النظام الجركى فالمسألة ما زال فيها بحث الحكومة المصرية ، وان كان المبدأ فيها قد تقرر أن يكون التفريق بين مختلف الواردات حسب ما يكون ضروريا منها وما يكون كماليا . على أنه مهما يكن من خطر هاتين المسألتين فان التفاؤل الخاص بالمسألة القومية وباستكمال استقلال البلاد هو الذى تطمئن له النفوس وهو الذى يكبر الامل فى حل كل ما سواها من المسائل حلا يتفق مع روح الحق والعدل .

النفحة (البقشيش)

عادة مكروهة مألوفة

من أشأم العادات التى استنبطها الانسا[ن] وقيد نفسه بها عادة النفحة أو البقشيش التى [...] تأصلت فى نظامنا الاجتماعى وأصبحت من التقال[يد] المرعية . وهى باعتراف الجميع عادة مكروهة لا[...] لها على الاطلاق . ومن المدهش أن جميع النا[س] يكرهونها ويأنفون منها ومع ذلك فانهم يمارسو[نها] ولا يجرؤون على الاقلاع عنها . وقد نشر كا[تب] فى إحدى الصحف الانجليزية مقالة قال فيها [...] هذه العادة تناقض العقل والمنطق وعزة النف[س] فالمعروف أن كل عامل فى هذا العالم يستحق أج[را] توازى قدرته وقيمة عمله . فاذا كانت تلك الاج[رة] لا تفى بحاجته ولا توازى قيمة عمله فليس من الع[دل] أن يطالب بالفرق أشخاصا يقوم بعمل خاص [...]

ومغزى النفحة هو أن الشخص الذى ينا[ل]ها يخدم سيدين يتعاونان على تأدية أجرته . فأول[هما] مدير العمل الذى يرجع اليه ذلك الشخص وثانيهما رجل غر تدفعه الاقدار الى استخد[ام] ذلك الشخص . ومما يدعو الى الأسف أن النف[حة] قد أصبحت اليوم ضريبة معترفا بها ولا يستطيع أحد أن يتخلص منها من غير أن يصاب بالاذ[ى]

واذا كان متناول النفحة لا يتقاضى من رب[ه] الاجر الذى يوازى قيمة عمله فلماذا [...] بوظيفته ولا يسعى للتخلص منها ؟ وما ذ[نب] عابر السبيل الذى يأبى أن ينفحه بما هو ينتظر[ه] منه حتى يهينه ؟

يحاول الكثيرون أن يصوروا النفحة بأنها [...] أنها هدية يقدمها الرجل اعترافا بخدمة أو تقدي[را] والحقيقة أن النفحة ليست كذلك بل هى الا[تاوة] يدفعها الرجل لينجو من الاهانة وليضمن [...] احتقار الغير له . ولا نعلم لماذا يرغم المرء [على] تأدية أجر عن عمل له حق أن يتوقعه من غير[ه] بل لماذا يرغم على تأدية أجرة عن الرقة والمجاملة اللتين يظهرهما له غيره ؟ فهل اذا وقف رجل بالباب وفتحه لغيره لكى يمر منه ينتظر [أن] يدفع له الداخل أجرة عمله ؟ واذا لم يكن [...] ذلك فلماذا ينتظر النادل (الجرسون) أو [...] نفحة لم يقم بعمل يستحقها من أجله ؟

والحقيقة ان النفحة قد أصبحت الاتاوة تفرض[ها] بعض الطوائف من الناس وتصر على تناو[لها] ممن يدفعهم سوء الحظ بين أيديهم . وهذه الاتا[وة] تسرى فى بعض البلاد أكثر من سريانها فى غير[ها] وما دام فى العالم أناس أغنياء يزعمون [...] لا ينالون الخدمة التى يريدونها الا اذا دفعوا [...] الاتاوة فمن العبث انتظار ابطال تلك الاتاوة .

ومما يجدر بالذكر ان أهالى أوستراليا هم أشد الناس بالنفحة ويليهم الانجليز فالاميركيون و[...] ذلك فان فرنسا هى بلاد « البقشيش » والقاو[...] التى تتقاضى فيها « البقشيش » أكثر من الطوا[ئف] التى لا تتقاضاه .

ريجنالد دينى

من أنباء نيويورك أن ريجنالد دينى الممثل [...] الشهير سينفصل عن زوجته التى تزوجها [...] وريجنالد دينى انجليزى الاصل ، وهو من [...] الذين يحبون من مشاهدتهم بحا وفن [...] فى الروايات التى يمثل أبطالها مظاهر القوة [...] والانتصار فى الملاكمات ، وزوجته من [...] الشهيرات والغريب أنهما كانا يعدان دائما من أفضل الامثلة للزوجية السعيدة ، وقد زار [...] فى شهر أغسطس الماضى وكان يكتب هو [...] مقالات فى الصحف الانجليزية عن [...] زوجته وسعادتهما معا .

السياسة الخارجية فى أسبوع

شبح الخطر البلقانى

تدل جميع الانباء الاخيرة على أن ريحا من الخطورة والجزع قد أخذت تهب على سياسة البلقان وأوربا الوسطى من جهة ، وعلى علائق ايطاليا وفرنسا من جهة أخرى ، وذلك على أثر عقد المعاهدة الفرنسية الصربية . ولسنا نعرف بعد شيئا من محتويات هذه المعاهدة ، الا ما قاله المسيو بريان وزير الخارجية الفرنسية من أنها معاهدة صداقة ليست موجهة الى أحد . ولكن رومة لم تطمئن على مايظهر الى هذا القول الذى أصبح عبارة دولية ترسل بمناسبة عقد أية معاهدة . ولذا نرى دوائر رومة السياسية فى حركة ، ونرى الصحف الايطالية ترعد وتبرق .

واذا صح ماذهبت اليه برقية واردة من برلين من أن الحكومة الايطالية قد استدعت سفراءها فى بلغراد وبودابست وتيرانا ليتلقوا تعاليم جديدة . ثم إن فى عبارات الصحف الايطالية فيض خاص مايؤذن بخطورة الموقف على الاقل من وجهة النظر الفاشستية ، فقد نشرت « اللافورو دي تاليا » مقالا هديداً علقت فيه على المعاهدة الفرنسية الصربية وبما قالت : « ان تأييد السلام والتوازن فى البلقان والدانوب [...] بروسه وسيظل مارآيها . وكل من يحاول أن يجهل هذه الحقيقة انما يخدع نفسه أنه خداع » ، وتقرر هذه الصحيفة أن فرنسا هى المسؤولة من نهج الحكومة اليوجوسلافية [فى] السياسة التى قررت أن تسلكها فى يناير سنة ١٩٢٧ وعدولها نهائيا عن اقرار اتفاق نتونو ، وان فرنسا مع ذلك لا تستطيع أن تقدم الى يوجوسلافيا الضمان الذى تحتاج اليه ، وان توقيع هذه المعاهدة لن يهدىء ماتشعر به دول البلقان نحو يوجوسلافيا من الريب وعدم الثقة . ونشرت « التريبونا » مقالا للسنيور دافانزاتى قال فيه : « ان فرنسا قد أعماها بغضها للفاشزم فلسيت واجبها كدولة عظمى ، فتعهدت أن تتبع وأن تؤيد كل سياسة خارجية يوجوسلافية . وقالت الصحف الايطالية الاخرى مثل هذه الاقوال ، وكثير منها يعبر عن دوائر مسئولة . والظاهر أيضا أن الرعب يساور بعض الدوائر الفرنسية المعارضة من جراء عقد هذه المعاهدة ، فقد جاء من باريس أن معظم صحف اليسار تبدى ، بمناسبة عقد المعاهدة الفرنسية الصربية ، خوفها من خطر وقوع الحرب بين ايطاليا ويوجوسلافيا .

وقد تحمل هذه الاقوال طابع المبالغة . ولكن الذى لا ريب فيه هو أن عقد المعاهدة الفرنسية الصربية فى مثل هذه الظروف عمل هام ، وقد يسفر عن نتائج خطيرة فى البلقان ، وان فى حوادث البلقان وظروفه الاخيرة ما يبرر هذا الخوف . ففى هذا القسم من أوربا الشرقية تضطرم أبدا نزعات خطرة ، وتجيش [...] دائما ثورات سريعة الالتهاب . ولن [ينسى] مؤرخ الحرب الكبرى أن أول شرارة [ل]هذه الحرب قد طارت من سراجيفو فى قرى صربيا ، وان مقتل الارشيدوق [...] كان على الاقل صيحة ظاهرة عجلت وقوع الحرب الكبرى . ومن ثم كانت عناية الدول [...] الى توطيد التوازن السياسى والحربى [فى] البلقان وفى أوربا الوسطى ، وكان سبيلها الى [ذلك] حل امبراطورية آل هبسبرج ، وتمزيقها الى دول عدة مستقلة ، تقتل بمناهضة بعضها [...] وتوسيع الصرب ورومانيا ليكون التنافس بينها سجالا ، وليشرفا من جهة أخرى على معارك الدول البلقانية الصغرى . على أن تحويل دولة الصرب الصغيرة الى دولة يوجوسلافيا الكبرى وضم كثير من الاقليات السلافية والكرواتية اليها ، وإقطاعها ساحل الادرياتيك الشرقى كله ، قد جعل منها منافسا خطراً لايطاليا فى سيادة هذا البحر الذى تعتبره ايطاليا بحيرة ايطالية ، ومنافسا لها فى سياسات البلقان واوربا الوسطى . ولما كانت ايطاليا لاتزال فى غمار من الاضطرابات الداخلية وخيبات الامل التى خلفتها الحرب ، ثارت أول بادرة للجفاء بين يوجوسلافيا وايطاليا من جراء مسألة فيومى ولكن شاعر ايطاليا الجندى دانونتسيو احتل فيومى ووضع خصيمة ايطاليا أمام الامر الواقع ، ثم تقاربت الدولتان وعقدتا معاهدة راباتو ، وأسبل ذيل السكينة مؤقتا على ماتجيش به كلتاهما من أسباب الخصومة والمنافسة . ولكن ايطاليا ما لبثت اذ دانت لدولة الفاشزم ، فقد بعثت على مسائرها عصبة جديدة من الساسة المغامرين لم تطب نفسا بما جنته ايطاليا من الحرب ، وسرعان ما وطد السنيور موسولينى سلطته حتى ارتد يرسل صيحات الوعيد والتحدى هنا وهنالك . ولما لم يكن لايطاليا منفذ نحو غرب أوربا فى أمر من عظائم الامور ، فقد كان طبيعيا ان تتجه نحو الشرق ، وأن توتر البلقان وخصيمتها فى الادرياتيك بعناية خاصة . وهذا مايعمل له السنيور موسولينى منذ عامين . وكان سبيل ايطاليا الى البلقان جمهورية ألبانيا الصغيرة التى خلقتها الاسلحة والاموال الايطالية فى ألبانيا ورفعت الى رآستها احمد زوغو بوق سياستها وصنيعة خططها فى البلقان .

والبانيا تشرف على يوجوسلافيا من الجنوب والغرب . وقد شعرت بلغراد منذ الساعة الاولى بخطورة هذا التدخل ، وأنكرت على ألبانيا عقدها معاهدة تيرانا التى تكاد تجعل البانيا حماية ايطالية ، فاشتد التراشق بين الدولتين ، واضطرمتا بكل أسباب الخصومة القديمة ، واتهمت يوجوسلافيا ايطاليا انها تنزل جنداً وأسلحة فى والونا ، واتهمت ايطاليا يوجوسلافيا بانها تجرى أهبات عسكرية . على أن سياسة السنيور موسولينى كانت عملية من ناحية أخرى ، فقد رأى أن يكسب رومانيا والمجر الى جانب ايطاليا ، وقد فاز فى ذلك السبيل ، بل دفع سياسة التقرب البلقانية حتى بلغاريا ، وأضحت يوجوسلافيا من جراء ذلك فى شبه عزلة سياسية . وتضاءل نفوذ فرنسا الذى كان سائداً هنالك منذ نهاية الحرب وانحل « الوفاق الصغير » الذى جمعت فيه فرنسا بين دول أوربا الوسطى لتكون كتلة حربية ضد روسيا السوفيتية ، ولتكون فى يدها آلة تلوح بها فى هذا القسم من أوربا . وهذا هو سبب المشادة بين فرنسا وايطاليا ، فان فرنسا لما رأت تداخل ايطاليا فى شؤون أوربا الوسطى وشؤون البلقان على هذا النحو ، رأت أن تعمل على اعادة التوازن هنالك بالاتفاق مع يوجوسلافيا خصيمة ايطاليا وقد انتهت هذه السياسة بعقد المعاهدة الاخيرة التى هى اليوم مثار السخط فى ايطاليا . وقد ذكرنا أن نصوص المعاهدة لم تذع بعد ، ولكن الذى لاريب فيه هو أن عقدها انما هو رد من فرنسا على ايطاليا وانها ، رغم قول المسيو بريان ، موجهة الى ايطاليا وهى قد لا تتضمن نصوصا عدائية نحو ايطاليا ، وهو الارجح ، ولكن فى عقدها فى مثل هذه الظروف مؤازرة معنوية كبرى ليوجوسلافيا ، تقوى من هيبتها السياسية فى أوربا الوسطى ، وهذا ما ترمى اليه فرنسا بلا ريب ، وهذا ما يناقض السياسة الايطالية مناقضة مطلقة . لهذا كانت صيحات الصحف الايطالية ، وكان تفاؤل الاحزاب اليوجوسلافية ، وكان تخوف أحزاب اليسار الفرنسية ، وفى كل ذلك ما يؤذن بأن شبح الخطر البلقانى قد يتحرك من جديد .

م . ع . ع

افتتاح البرلمان المصرى

منذ الساعة الثانية والربع بعد ظهر الخميس أخذ حضرات الشيوخ والنواب المحترمين وأخذ معهم حضرات المدعوين الى حضور حفلة افتتاح دور الانعقاد البرلمانى يفدون الى دار مجلس النواب ويأخذون فيها أمكنتهم

فى شرفة الصحفيين

وقد غصت شرفة الصحفيين بمن حضروا اليها منهم وتميزت هذه المرة بكثرة عدد من كان بين الصحفيين من السيدات المحترمات كثرة فاقت عددهن فيما سبق من الحفلات . وقد كان بين الحاضرات لادى درمندهاى الصحفية الانجليزية المعروفة ولادى مرتن ومدام فوشى ومدام بلوم والآنسة منيره ثابت ، كما كان بين الحاضرين فى الشرفة من غير الصحفيين حضرة « النائب الجرئ » صاحب العزة سينوت حنا بك

الرجال الرسميون

وجلس فى الشرفة المقابلة لشرفة الصحفيين كبار رجال الحكومة يبدؤهم من جانب المدخل المستشار المالى فالمستشار القضائى فالمفتش الجيوش المصرية فوكيل الحربية فوكيل الزراعة فوكلاء الداخلية للشؤون الصحية وللادارة وللامن العام فوكيل الخارجية فاحمد عبد الوهاب بك وكيل المالية ، فوكيل المواصلات فوكيل الاشغال فزكى الابراشى باشا وكيل المالية فوكيل الاوقاف فالمدير العام لمصلحة السكك الحديدية ، فوكيل الحقانية فحسن نشأت باشا وزير مصر المفوض لدى حكومة ايران .

الهيئة الدبلوماتية

وأخذ وزراء الدول المفوضون أماكنهم فى شرفتهم الخاصة يتقدمهم مسيو جايار وزير فرنسا فسيو دوج وزير بلجيكا فسيو « بلت » وزير السويد فالجنرال محيى الدين باشا وزير تركيا فوزير ايطاليا فوزير العجم فوزير أسبانيا فوزير تشيكو سلوفاكيا فالقائم بأعمال اميركا .

وكان وزيرا فرنسا وايطاليا المفوضان يتشحان بوشاح النيل الذى أنعم به عليهما جلالة الملك حين زيارته روما وباريس أخيراً .

المدافع

وفى الساعة الثالثة والدقيقة الثانية عشرة سمعت أصوات المدافع ايذانا بخروج حضرة صاحب الجلالة من قصر عابدين فلاح فى الافق الاستاذان أمين أبو يوسف السكرتير العام المساعد لمجلس الشيوخ والاستاذ امين عز العرب رئيس احدى اداراته وجلسا الى المنضدة السكرتيرية وقد جاء الى المنضدة بعد ذلك حضرات حبيب المصرى بك السكرتير العام لمجلس الشيوخ ومتولى بك السكرتير العام المساعد لمجلس النواب وجورج افندى دومانى وكامل بك سليم ومحمود شريف بك الموظفون بمجلس النواب ومحمود شوكت بك وعبد السلام بك محمود من مجلس الشيوخ

جلالة الملك

وفى الساعة الثالثة والدقيقة التاسعة والثلاثين دخل القاعة حضرة صاحب المعالى سعيد ذو الفقار باشا كبير الامناء وأعلن : « جلالة الملك ! » .

ودخل جلالته فوقف الشيوخ والنواب والحاضرون جميعا فحياهم جلالته برفع اليد الى الرأس ثم جلس جلالته على الاريكة الملكية فى صدر القاعة ودعا الشيوخ والنواب المحترمين الى الجلوس قائلا : « تفضلوا »

جلس جلالة الملك ووقف الى يمين جلالته مباشرة حضرة صاحب الدولة توفيق نسيم باشا رئيس الديوان الملكى العالى ، ثم جلس الى اليمين أيضا حضرات أصحاب السمو الامراء وحضرات أصحاب المجد النبلاء على صفين من الكراسى ، ووقف من بعدهم الى الباب الذى دخل منه جلالة الملك حضرة صاحب العزة وكيل محافظة القاهرة اسماعيل شرين بك

ووقف الى شمال جلالة الملك مباشرة حضرة صاحب المعالى سعيد ذو الفقار باشا كبير الامناء والى جانبه وقوفا كذلك حضرات صادق يحيى باشا كبير الياوران واحمد محمد حسنين بك الامين الاول وأمين أنيس باشا وكيل الديوان العالى ومحمود شوقى باشا سكرتير جلالة الملك الخاص .

وجلس الوزراء الى شمال جلالة الملك على صفين ، وظل حضرة صاحب الدولة عبد الخالق ثروت باشا رئيس مجلس الوزراء واقفا ، ووقف الى جانبه كذلك حضرة صاحب العزة علوى الجزايرلى بك وكيل مجلس الشيوخ

خطبة العرش

وأشار حضرة صاحب الجلالة الى دولة ثروت باشا مقدما خطاب العرش فتقدم دولته الى جلالة الملك وانحنى أمام جلالته بكل احترام وتسلم الخطاب ورفع عن عينيه « نظارته » وأخذ يتلو خطاب العرش الذى قاطعه الشيوخ والنواب المحترمون بالتصفيق فى بعض مواضعه

توديع صاحب الجلالة

ولما أتم دولة ثروت باشا تلاوة خطاب العرش تقدم فرفعه الى جلالة الملك الذى أعطاه كبير أمنائه بينما كان وكيل مجلس الشيوخ يهتف « ليحيى جلالة الملك » فيردد الاعضاء هتافه ثلاثا .

وخرج جلالة الملك محييا الاعضاء ووكيل مجلس الشيوخ وسط تصفيق الشيوخ والنواب جميعا .

واجب الشكر

وخرج فى أثر جلالة الملك وكيل مجلس الشيوخ واصغر أعضاء البرلمان سنا وهم الذين كانوا قد استقبلوا جلالته عند وصوله الى دار مجلس النواب وقصدوا الى قصر عابدين حيث تشرفوا بمقابلة حضرة صاحب الجلالة رافعين آيات الشكر الجزيل على ما تفضل به جلالته من افتتاح دور الانعقاد الثالث من الفصل التشريعى الثالث » .

حديث مع السيدة هدى هانم شعراوى

عن رحلتها فى أمريكا

لمراسلنا الخاص فى باريس

فى مثل هذا الشهر ، بل وفى مثل هذا اليوم من العام الماضى ، تشرفت لأول مرة بلقاء حضرة صاحبة العصمة السيدة هدى هانم شعراوى زعيمة الاتحاد النسائى .

ونشرت حديثى معها فى «السياسة الاسبوعية» فى ١٣ نوفمبر سنة ١٩٢٦ ومما جاء فيه : « إنك لتشعر بأنها وثابة الذكاء ، متألقة الخاطر ، إنسانة بكل المعانى العذبة الشريفة . ليست فى آرائها خشونة أو جمود أو غموض . لأن آراءها ليست منتزعة من الصحف ، ولا مقتبسة من الكتب ، ولا مكتسبة من السياحة ، ولا منقولة عن الناس . ولكنها مستمدة مباشرة من فؤادها ، من فؤادها الحكيم الرحيم . ذلك الفؤاد الكبير الذى وسع جنسها اللطيف حبا ، بكل ما فى ذلك الحب الخالص الكريم من تضحية ، بل ذلك الحب النبيل الذى كله تضحية ! . . . »

وهأنذا الآن بعد عام ، وقد نزحت الى باريس ، ووقفت عن كثب على تلك الهمة الشماء . وذلك الدأب المتواصل فى خدمة مصر فى الداخل وفى الخارج ، فى السر وفى العلن ، هأنذا أرانى مقصراً فى الوصف ؟

***

— ياسيدتى الزعيمة ! ما شعور الامريكان نحو المصريين ؟

— ان هذا الشعور قد تمثل لى فى حادثين مختلفين كل الاختلاف . فقد أكرمونى الاكرام كله وأعزوا استقبالى فى نيويورك وواشنطون وبخاصة فى ديترويت . وكان ذلك فوق ما استحق لولا أنى عرفت أن هذا إعلان لشعور العطف نحو مصر .

أما فى المرة الثانية فقد تجلى ولكن بشكل آخر . تصور أنى رأيت سيدة كبيرة السن تذرف الدموع السخينة تأثراً لوفاة المغفور له الزعيم الجليل سعد باشا زغلول وخوفا على مصر من بعده وتأبى قبول العزاء . لذلك أشرت الى هنفا فى خطابى الذى وجهته اليهم على صفحات جرائدهم وهذا نصه :

الى الشعب الامريكى

أريد قبلما أبرح أرض الولايات المتحدة الامريكية أن أرسل تحية ود خالصة الى الامة الامريكية ممثلة فى الاصدقاء العديدين الذين عرفونى كيف أحبها .

الى هؤلاء الاصدقاء الذين شهدوا لى مثل ذلك الاستقبال الودى والترحيب القلبى والذين يؤسفنى ابتعادهم فى الرحيل ، أريد أن أقول ما أصعب الفراق على النفس بعد شهرين تمتعت فى خلالهما بلذة محبتهم والتغلغل فى مجتمعهم والاعجاب عن كثب بمحبتهم ونشاطهم وحبهم الخير وعملهم البر .

لذلك أود قبلما أغادر هذه البلاد الجميلة أن أقول لهم الى اللقاء لا وداعا ، لأن من يذوق كرم الضيافة الامريكية كمن يشرب من ماء النيل كلاهما يعود .

الى اللقاء أيها الاصدقاء الامريكان الاعزاء وشكراً لترحيبكم وخاصة لما أظهرتموه نحو مصر من عطف وحنان مؤثرين بمناسبة وفاة زعيمنا الوطنى المأسوف عليه أشد الاسف زغلول باشا على الرغم من مشاغلكم المرهقة .

إننى لن أنسى العبرات التى رأيتها تجرى من تلك العيون النجل ، عيون خير أصدقاء مصر عند إعلان ذلك الخبر المشئوم . هذه العبرات قد جمعتها فى قلبى حتى أضيفها الى عبرات بنى وطنى فانها ستزيد روابط الامتين القوية الوثيقة قوة ووثوقا باتحاد المشاعر والتذكار الحزين والشجن الواحد المقدس »

— وماذا أيضا فى أمريكا ؟

أردت أن أدرس حركة المرأة فقط ولكن الحياة الاجتماعية الامريكية شاقتنى فقد رأيتهم ذوى حيوية نادرة ونشاط خارق . وأمكننى بمساعدة مدام تيلر التى كانت ضيفتنا فى مصر فى العام الماضى وأرادت ضيافتى هذا العام أن أزور مستشفيات ومدارس ومعاهد للاطفال وبيوت لتعليم الفقراء أخذت عنها مذكرات أظنها تنفع البلد ، وسأعرضها عند عودتى على أولى الشأن لتطبيقها بقدر الامكان .

— هذه معلومات عامة والقراء يريدون تفصيلا : فما حكاية معرض الخزف ؟

— مسألة عرض الاشياء التى أخذتها معى ؟ كان ذلك فى وقت تغيب الامريكان فى المصايف فلم يمكن تحضير هذا المعرض فى أثناء وجودى وهناك فى نيويورك شرق عرض على عرضها . كما قبل ذلك بيت من بيوت المعارض النيويوركية ولكننى استحسنت عرض هذه المصنوعات المصرية فى أرض مصرية . ولذلك عرضتها يوم الاحتفال بعيد جلوس جلالة الملك فى ٩ اكتوبر فى المفوضية المصرية بواشنطون . وكانت محل إعجاب كل من رآها وبالاخص من الشرقيين كسفراء اليابان والصين والهند وغيرهم من رجال السياسة .

ومما جعلنى لا أعرضها فى « جالرى » هو عدم وجود صور زيتية أو تماثيل ردى لانهم يعتقدون أن الفن الجميل قد مات فى مصر . فأبيت أن تثبت هذه الفكرة ، ولو بطريق غير مباشر ، فعدلت عن المعرض . وعندنا مختار ويوسف كامل وعياد وناجى واحمد يوسف وهوايت وغيرهم ممن لا تحضرنى أسماؤهم . ولذلك أبقيت ذلك للاتفاق مع جماعة محبى الفنون لعمل معرض واف فى السنة الآتية أو التى بعدها فى فرنسا وامريكا ، ولا شىء يرفع من شأن مصر مثل عرض هذه الاشياء . وكان إقبال الجمهور وإعجابه مما يشجع على عمل مشروع أكبر وأعظم وآمنى على مواطنى فى مصر مساعدتى . ومما لوحظ أن عرض هذه المصنوعات وحدها غير كاف بل يجب أن يكون مكتوبا : « صنع فى مصر » على كل قطعة ، فهذه وحدها دعايتها الكبرى . وانى ممتنة لما أدته الحكومة المصرية من تسهيلات لخروج الخزف ، وكذلك مما آنسته من حكومتى امريكا وفرنسا .

— وما حكاية المؤتمرات التى تتتابع نحو وجودك فيها ؟

— وصلتنى وأنا فى امريكا دعوة من مؤتمر التدبير المنزلى ، وما فاوضت تلغرافا بالاعتذار لبعدى عن المكان ، وأرسلت الى الحكومة المصرية تعرض على رياسة وفدها وهى ثقة أقدرها وأشكرها عليها ولكنى اعتذرت لانى مضطرة الى حضور مؤتمر الاتحاد النسائى الدولى العام الذى أنا عضو فى مكتبه الرئيسى وسينعقد فى ١٧ الجارى فى أمستردام . وكنت قد رجوت وزارة المعارف الاشتراك فى مؤتمر روما لان الاطلاع على ما يعمل فى البلاد المتمدنة يهم بناتنا ، ولأنى أحب أن تكون مصر ممثلة فى جميع بلاد العالم لاننا فى صف الامم الممتازة والاحتكاك بالغربيين له نفع جزيل .

فشكرت عصمتها باسم مصر واسم « السياسة » و « السياسة الاسبوعية » ودعوت الله من كل قلبى أن يكلأها بعين رعايته وأن يحفظ ذاتها الكريمة وأن يوفقها راحلة ومقيمة

احمد الصاوى محمد

نصائح للمدرس الناشىء

بينا فى الكلمة السابقة بعض ما يجب [illegible] المدرس عمله فى بدء حياته العملية ، وفى [illegible] الكلمة سنتكلم باسهاب قليل عن الطرق [illegible] يتبعها المدرس فى توصيل المعلومات الى أذهان التلاميذ وفى تحضير الدروس لهم

ان لكل مدرسة ولكل فصل فيها تقاليد [illegible] يحسن بالمدرس البصير ملاحظتها جميعا حتى لا يفاجأ بخروجه عن دائرتها دفعة واحدة بلا استناد الى تجارب حقيقية مالا يحمد عقباه من النتائج وان أكبر وأهم سبب يدعو الى ذلك هو [illegible] نفسه الذى وكلت تربيته وتعليمه الى المدرس

ان التعليم لا يفى بالغرض المطلوب منه [illegible] تجنى منه ثمار جيدة الا اذا كان ملائما [illegible] موافقا لطباعه وغرائزه متمشيا مع نموه [illegible]

وعلى ذلك فيجب ألا يتبع المدرس خطة [illegible] قيل له انها صائبة الا اذا وجد استعداداً [illegible] تلاميذ فصله لقبولها والسير عليها . ولا [illegible] هذا الا بعد أن يزن التجارب التى قام بها [illegible] النتائج التى وصل اليها . الا أنه من المتعذر [illegible] المدرس الناشىء أن يقوم بهذه التجارب الا [illegible] مضى وقت كاف يستطيع خلاله دراسة [illegible] التلاميذ ومميزاتهم وما يلزم من الغذاء [illegible] اللازم لهم حتى يسهل عليهم هضمه وتمثيله [illegible] يرى بنفسه ما فيهم من مواطن القصور والضعف [illegible] فيبذل جهده فى التفكير فى ايجاد العلاج [illegible] حتى يسير هو وتلاميذه على نظام منتظم [illegible]

الا أن هذا كله لا ينتج خيراً كثيراً الا [illegible] قام المدرس بعمل آخر وهو ملاحظة الفصل [illegible] من حيث الفصول التى انتقل منها والتى [illegible] فى نهاية العام اليها ثم دراسة الطريق الذى [illegible] كل مدرس آخر له علاقة بتلاميذ فصله [illegible]

ومن المشاهد أن الاطفال فى غاية الكرم [illegible] فى خلع أثواب الثناء على مدرس أمامهم [illegible] الانتقاد المر على مدرس لم يعرف كيف يعاملهم بما يلائمهم . وهنا يجب الاشتراك معهم فى [illegible] مع تعرف السبب الذى يستوجب ذلك [illegible] يجدر عدم السخط عليهم لانتقادهم اذ [illegible] ذلك يعرف المدرس الطرق التى اتبعت مع التلاميذ وما فيها من ضرر فيعمل المدرس على اتقائها

فاذا ماتم للمدرس كل ذلك بدأ فى التفكير فى الخطة التى يتبعها والتغيير الذى يجريه [illegible] علاج مواطن الضعف فى الاطفال . وفى هذه الاخيرة نجد المدرس الناشىء القليل الخبرة [illegible] حاجة قصوى الى الاطلاع على ما فى الموضوع من التربية وعلم النفس وعلم دراسة الاطفال [illegible] علاقة بالطفل ونموه وعقله . الا انه يجدر [illegible] الا تنسى تلك القاعدة الذهبية وهى التدرج فى اجراء أى تغيير ، ففى ذلك النجاة من من الاضرار اذ كثيراً ما يؤدى الاسراع [illegible] بالمدرس الى الاقلاع عما استنه من سنن [illegible] ولا يخفى ما فى هذا من الارتباك وضياع [illegible] مما يسبب الارتباك لكثير من [illegible] المبتدئين تحضير الدروس فان بعضهم يقضى كثيراً من الليل فى اعداد دروس اليوم [illegible] وهذا على جانب كبير من الخطأ يجب [illegible] المدرس الدرس وما سيقوله للتلاميذ [illegible] حقيقى ولا جدال فيه . الا أن المدرس [illegible] أخرى لا يعلم طبيعة تلاميذ الفصل وهذا [illegible] الاساس فان نجاح المدرس متوقف على [illegible] اشتراك التلاميذ فيه لا احتكار المدرس له [illegible] كثيراً من الدروس القيمة عديمة الجدوى [illegible] لا نعلم أنجعا سوى المدرس [illegible]

راشد مصطفى البراوى [illegible]

تشيرفانتيس علم الادب الاسبانى

وأثره الخالد دون كيشوتى

تشير فانتيس علم الادب الاسبانى بلا ريب لم ينقص تعاقب القرون شيئاً من مجده ، فما زال أثره خالداً على مر الدهور ، وستبقى « الدون كيشوتى » رمزاً أبديا لبطولة الادب العالمى ، لان « الدون كيشوتى » ليست أثرا أسبانيا فقط بل هى من الآثار العالمية الباقية ، ومكانتها فى الادب الاسبانى مكانة آثار يوربيدس وايشيل فى الادب اليونانى ، وفرجيل فى الادب الرومانى ، وشكسبير فى الادب الانجليزى ، وجيته فى الادب الالمانى ، ومولير فى الادب الفرنسى ، والجاحظ والحريرى وبديع الزمان فى الادب العربى . وهى وحدها مدرسة بارعة من مدارس الادب ، وضرب فريد من ضروب الخيال الرائع . وفى حياة [illegible] قلما مثل هذه الطرافة ، بل قلما نجد فى سير [illegible] الادب ما تقدمه لنا حياة تشيرفانتيس من ضروب الحوادث والخطوب ، ومختلف الالوان [illegible] والصور ، فبينا نراه جنديا جريئا ، وبحاراً مغامراً ، اذا نراه أسيرا يرزح فى اغلال الرق ويدبر أسباب الفرار . ثم تراه تاجرا وديعا ، ورحالة متشوفا ، ونزيلا وسجينا ، فاذا به يخرج من سجنه بأول [illegible] من أثره الخالد ، وحينئذ تراه كاتبا وشاعرا [illegible] مشاعر البلاط والسادة والفتية ، وتسبل [illegible] سحابة على بطولة معاصريه ، — بل على بطولة لوبى دى فيجا شاعر أسبانيا الاعظم . [illegible] كل أدوار حياته يعانى مرارة البؤس والحرمان ، [illegible] والحسد ، والاضطهاد والمطاردة ، ولكنه ينعم قبل موته بقبس من بريق مجده

وهو ميجويل دى تشيرفانتيس سافدرا ، [illegible] المولد ، سليل أسرة جاليقية قديمة استقرت [illegible] القرن السادس عشر فى طليطلة وأشبيلية [illegible] فى أكتوبر سنة ١٥٤٧ ، وأرسله أبواه الى [illegible] ليدرس احدى المهن العلمية ، لانهما كانا [illegible] فقيرين ، فأنفق ميجويل هنالك بضعة [illegible] تحت اشراف أديب وفقيه من أعلام [illegible] يدعى جوان دى هويوس ، وقد ذكر هذا [illegible] فى مجموعة نشرها بمناسبة وفاة الملكة [illegible] سنة ١٥٦٩ أن من بينها رثاء ونشيداً بقلم [illegible] العزيز المحبوب ميجويل دى تشيرفانتيس » [illegible] تشيرفانتيس فى الواقع يشترك فى بعض [illegible] شعرية يصدرها هويوس . على أن هذا [illegible] شيئاً من الاهتمام . وفى صيف ١٥٦٩ سار تشيرفانتيس فى ركب الكردينال [illegible] من مدريد الى رومه . وهنالك قضى عاما [illegible] بمنصب الامين ، ولكن سكون المنصب [illegible] ورفعته لم يرق فى نفس الفتى الوثابة ، [illegible] الى الحركة والى عظائم الامور ، فانتهز [illegible] الحركة . وكانت أسبانيا قد عقدت [illegible] البابوية والبندقية معاهدة دفاعية لرد [illegible] التركية عن غرب البحر الابيض المتوسط [illegible] الاساطيل المتحدة لملاقاة الترك تحت قيادة [illegible] جوان أخو فيليب الثانى ، وبادر تشيرفانتيس [illegible] أول بادرة من الحماسة والتحق بأسطول [illegible] قيادة [illegible] كولونا ، وشهد معركة [illegible] الحاسمة ، وفقد فيها يده اليسرى غير [illegible] هذه الخسارة فى مقدمة القسم الثانى [illegible] الدون كيشوتى » بأنها « ثمن تافه لشرف [illegible] أول عمل عظيم » [illegible] [illegible] البحرية [illegible] » . ثم [illegible] النصرانية الى مسينى ، وزهد [illegible]

أرغم تشير فانتيس على أن يقضى ردحا من الزمن فى المستشفى . ولكن ذراعه اليسرى لم تبرأ قط بل لبثت طول حياته جامدة مشلولة .

على أن هذه النكبة لم تخمد حماسة تشيرفانتيس ولا شغفه بالاعمال الحربية فالتحق فى العام التالى بحملة بحرية قامت بعدة غارات على شواطىء المورة . فلما حل الاسطول المشترك ، التحق بجيش مليكه ، وسار مع فرقته الى نابولى ، وهنالك لبث ثلاثة أعوام جنديا بسيطا . ولم يكن ذلك لضعة فان جيوش هذا العصر كانت تغص بجند من الفتيان النبلاء لا ينشدون غير شرف الجندية ولذة مخاطرها . ففى سنة ١٥٧٥ وقعت المركب التى ركبها تشير فانتيس الى اسبانيا فى يد جماعة من القرصان المغاربة ، فأسر هو وجميع من معه من جند وبحارة وأخذوا الى الجزائر ، ووقع الكاتب فى نصيب قبطان البانى من القرصان يدعى « الدالى مامى الاعرج » وكان الدالى مامى يملك كثيراً من العبيد يعمل معظمهم فى السفن ، ولكنه كان يستبقى منهم فى المدينة من يأنس أملا فى افتدائهم على يد ذويهم أو اصدقائهم وهؤلاء يعملون فى الحديقة أو المنزل ، وكان تشير فانتيس ، بما يلوح عليه من دلائل النبل ، قد ألحق بالقسم الثانى ولبث يرزح فى رق هذا القبطان الفظ الغليظ القلب خمسة أعوام .

وكان القبطان يعامله بشراسة وقسوة لا تتألم ينقطع منذ أسر عن تدبير وسائل الفرار . وكان للدالى مامى صديق بندقى مرتد يدعى أغا حسن كان قد التحق بخدمة السلطان . وكان تشير فانتيس كثيراً ما يحمل اليه رسائل الدالى مامى . وكان رئيس الجنانين فى حدائق السلطان ، عبداً نصرانيا ، أصله من البشكنس (نافار) ، فتعرف به تشيرفانتيس ، ودبر معه مشروعا لفراره وفرار زملائه فى الاسر ، وهم زهاء الخمسة عشر ، فاحتفروا لذلك كهفاً سريا فى الحديقة ، وفروا اليه فى ظلام الليل ولبثوا مختبئين فيه بضعة أشهر ، والجنان وزميل نصرانى آخر يدعى الدرادور يمدانهم بالطعام خفية ، وذهبت جهود الدالى مامى فى اكتشافهم عبثا . ثم جمعوا قدراً من المال بمختلف الوسائل وافتدوا به واحداً من مواطنيهم وهو سيد من مينورقه يسمى ويانا ، فأطلق سراحه فى سبتمبر سنة ١٥٧٧ فسافر الى وطنه توا ، وهنالك حصل على سفينة صغيرة ، تنفيذاً لمشروع الفرار ، وعاد بها الى شاطىء الجزائر ، وسار بها ذات ليلة الى قرب الحديقة التى كان يختفى فيها تشيرفانتيس وزملاؤه ليحملهم على ظهرها ولكن حارسا مغربيا شعر بتلك الحركة ، فأذاع إنذار الخطر ، واضطر ويانا أن يعود من حيث أتى واعتصم الفارون بالصبر لعلمهم أن ويانا لا بد أن يعيد الكرة . ولكن حدث عندئذ أن « الدرادور » زميل النافارى اعتنق الاسلام ، ولم ير خيراً من التقرب الى سيده إلا بفضح مخبأ الاسرى ، فأحاط حسن أغا بكهف الهاربين بقوة كبيرة ، واقتاد الجميع الى الجزائر فى الاغلال . ولكن السلطان استبقى تشير فانتيس لديه باعتباره رأس المشروع كله ، وحاول حمله على الاقرار باسم شركائه إن كان له شركاء من الاغنياء ، فأصر تشير فانتيس على أنه وحده مسئول ولم يوح اليه بشروعه أحد . فأراد حسن أغا أن يعدمه ، ولكن الدالى مامى تدخل صونا لعبده من التشويه . فرأى السلطان عندئذ أن يشتريه ليتقى بذلك مكره ودهاءه فاشتراه ، وزج به الى سجنه الخاص ، فلبث يرزح فى أصفاده حينا حتى تدخل متولى أعماله الفدية فى الجزائر وهو الاب جوان جيل ، وبذل لافتدائه من السلطان خمسمائة جنيه ، قدمت منها أسرته نحو ثلاثمائة ، فنال حريته أخيراً وعاد الى أسبانيا فى ربيع سنة ١٥٨١ .

وكان عندئذ فى الرابعة والثلاثين وقد أنفق زهاء عشرة أعوام من حياته فى مخاطر الحرب وعذاب الاسر . وكان فقيراً كما قدمنا ، وقد أغلق جرحه باب الحياة العسكرية فى وجهه ، فاعتزم عندئذ أن يعالج الادب ، وانكب على مشروعه الجديد بنشاط وحرارة حتى أخرج أول ثمرات قلمه بعد الاسر فى قصة شعرية أسماها « جالاتيا » . ولم يكن فى هذا المجهود الباكر شىء من طرافة الاختراع ، وقوة التصوير ، وبراعة الاستعراض التى أودعها تشير فانتيس أثره الكبير — الدون كيشوتى — ، ولكن « جالاتيا » لم تخل مع ذلك من جمال وظرف وقوة خيال . ولم يمض على اخراجها قليل حتى تزوج الكاتب من سيدة تدعى الدونا كاتالينا أى فوزيديانو حملت اليه قدراً من المال لم يلبث أن أنفق فى بضعة أشهر ، عمد تشير فانتيس بعدها الى معالجة التأليف المسرحى ، على أنه لم يفلح فى ذلك المجهود بعد أن سلخ فيه ثلاثة أعوام ، لان سوق هذا الضرب من الادب كانت يومئذ كاسدة . ويكفى أن ندلل على هذا الكساد بأن شاعراً سبانيا الاكبر لوبى دى فيجا كان يقبض ثمانية جنيهات ثمنا « لكوميدياته » . والواقع أن تشيرفانتيس لم يكن يطيق أن يحشو قصصه بما كانت تفيض به قصص هذا العصر من الدسائس والمخاطرات والمبالغات المبتذلة ، ولذا نراه يعلى التأليف المسرحى ثم يهجره ، وينتقل فى سنة ١٥٨٨ الى أشبيلية حيث وجد « ماهو أفضل من كتابة الكوميديات » . والظاهر أنه اشتغل عندئذ بالاعمال التجارية مع بعض أفراد أسرته الاغنياء الذين استقروا فى هذه المدينة . وهنالك نظم بعض قصائد كان لها بعض صدى فنراه مثلا يحصل على جائزة من الجوائز التى قررها الرهبان الدومنيكان فى سرقسطة لخير قصائد تتلى فى عيد القديس « هياكينت » ويذكر الرهبان فى تقريرهم أن احدى هذه الجوائز قد أعطيت « لميجويل تشيرفانتيس سافدرا الاشبيلى » وفى سنة ١٥٩٨ توفى فيليب الثانى ملك أسبانيا ، وظهر اسم تشير فانتيس بين أسماء الشعراء الذين نظموا قصائد الرثاء

وهنا تبدأ مرحلة جديدة فى حياة تشير فانتيس هى مرحلة المجد والبطولة . ففى بضعة الاعوام التالية كتب تشير فانتيس القسم الاول من « دون كيشوتى » . ولسنا نعرف بالضبط ظروف كتابة هذا القسم . غير أن تشير فانتيس يقول فى فاتحة مقدمته إنه كتبه فى سجن موحش . وفى بعض الروايات أن تشير فانتيس سافر الى مقاطعة « لامانشا » ليحصل بعض الديون ، فأساء الناس معاملته ، ولفقوا له تهمة ألقى بسببها فى سجن ارجاسيللا عدة أشهر ، وفى هذه الفترة كتب القسم الاول من أثره . والواقع أن تشير فانتيس يبدى فى وصف طبيعة هذه المقاطعة وأحوالها وعاداتها معرفة فائقة والمنتسب إليها فى قصته فهو « دون كيشوتى دى لامانشا » . غير أنه ليس هنالك ما يوضح هذه الرواية . وكل ما يحقق فى ذلك هو أن تشير فانتيس ظهر فى بلد الوليد (فلادوليد) وأقام بها عقب وفاة فيليب الثانى ، وكان خلفه فيليب الثالث يعقد فيها البلاط فى أعوامه الاولى ويرى الدكتور بوزوك مؤلف تاريخ الادب الاسبانى أن لوفاة فيليب الثانى أثراً فى ظهور عبقرية تشيرفانتيس إذ يقول : « ولما ارتقى الملك الخامل فيليب الثالث العرش بدأ الشعب الاسبانى يتنفس الصعداء ، واستعادت الامة على الاقل شجاعة فى أن تداعب هذه الاغلال التى لم تستطع تحطيمها ، وذكت أسباب التهكم »

وظهرت الدون كيشوتى فى مدريد حول سنة ١٦٠٥ فما لبث أن طار ذكرها بين السادة والعامة والامراء والنبلاء والشيوخ والفتيان . وكانت حادثة العصر ، فقرئت نوادرها الطريفة وملاحمها الفكهة فى أسبانيا من أقصاها الى أقصاها بشغف ولهفة ، ولبثت حينا موضع حديث البلاط ويروى بورينو فى ترجمة فيليب الثالث « أن الملك كان يتكىء ذات يوم على حافة احدى مشرفيات قصر مدريد ، فرأى طالباً على الضفة الاخرى من المنزانارس وفى يده كتاب يتلوه . ولكنه كان يقاطع نفسه من آن لآخر ويلطم نفسه فى جبينه لطمات شديدة تمازجها حركات عديدة من المرح والطرب الجم . فقال الملك لا ريب أن هذا الطالب يقرأ تاريخ دون كيشوتى أو أنه مجنون » . ومن الصعب أن نحلل موضوع هذا التاريخ الفريد فى سطور قليلة . غير أن فكرته الاساسية هى أن نبيلا من مقاطعة لامانشا يدعى دون كيشوتى كان كلفا بقراءة أخبار الفرسان الامجاد وحروبهم ومغامراتهم فأثرت فى ذهنه هذه التواريخ تأثيراً عظيما ، واعتزم أن يخرج من عزلته مجدداً عهد الفروسية الرفيعة محاربا مقاتلا مبارزاً مناجزاً أى شخص ولاية مناسبة . فخرج هائما على وجهه ، وخاض مغامرات لا تحصى . ولكن وجه الطرافة فى ذلك هو الاسلوب الشائق الذى يتبعه تشير فانتيس فى وصف بطله ، أخلاقه وآرائه ، وتصرفاته العجيبة ، وجنونه بخلال الفروسية ، وتصويره الخارق للامور ، ومواقفه العديدة التى لا تملك نفسك إزاءها من الضحك ، وفلسفته الطريفة التى تذهب مذهب الخيال الساخر . ولم يكن تشير فانتيس يقصد القصة والفكاهة فقط ، ولكنه تناول كل شخصيات عصره وأخلاق عصره فصورها على لسان بطله تصويراً قويا رائعا ونقدها وحللها تحليلا بديعا ، وصور كثيراً من وقائع حياته الشخصية وميوله وعواطفه فى بعض أشخاص قصته . وهو فى كل ذلك يحمل القارىء على جناح خياله الرائع ويسحره بطريف أسلوبه وظريف ملاحظاته ونكته ، والفكاهة أقوى عناصر دون كيشوتى وهى فكاهة عميقة جداً رائقة جداً ، قلما وفق اليها ذهن بارع كذهن تشير فانتيس وخيال ثاقب كخياله . ولم يظهر القسم الثانى من ذلك التاريخ الفريد الا فى سنة ١٦١٥ فقوبل كسابقه بالاستحسان الجم والحماسة العامة . وكان شاعر أسبانيا الاكبر لوبى دى فيجا قد توفى يومئذ ، فكان تشير فانتيس يقف وحيداً فى ميدان البطولة ، ويستمرىء مجده منفرداً . وكان قد ارتفع بعد الضعة ، واشتهر بعد الظلام ، وخطب العظماء وده ، وغدا موضع الاحاديث العامة ، غير أنه لم يمكث بعد ذلك طويلا اذ غلبه الضعف والمرض بعد حياة شاقة حافلة . فتوفى فى ابريل سنة ١٦١٦

ولا يتردد النقد الحديث كثيرا فى أن يضع تشيرفانتيس فى رأس أعلام الادب الاسبانى ، وقد وهب هذا الشرف أحيانا للوبى دى فيجا . ولكن بطولة تشير فانتيس ليست أسبانية فقط كبطولة دى فيجا . بل هى بطولة عالمية أيضا كما قدمنا ، فشاعر أسبانيا الاكبر قلما يقرأ خارج اسبانيا ، ولكن العالم المتمدين كله يقرأ « دون كيشوتى » بمختلف لغاته على كر الدهور .

محمد عبد الله عنان

مهمة المحامى

(عن كتاب «المحامى» لمؤلفه هنرى روبير نقيب محامى باريس وقد ظهر حديثاً.)

كثير هم الذين يتساءلون عما اذا كان للمحامى أن يضع فصاحته ومقدرته فى خدمة مرتكبي الجرائم السيئة، وان كان له أن يستعمل فصاحته فى نجاة مجرمين من العقوبة التى استحقوها بفعلهم.

ان الذين يقولون ذلك لم يروا مجرمين عن كثب وانما هم ينظرون الى الحياة من وجهة نظرهم البحتة فيقسمون الناس شطرين: اشراف محترمين محبوبين وخونة منبوذين لا يستحقون أى شفقة أو حنان. ولكن الانسانية ليست بهذه البساطة.

اذ يندر ان يكون المجرم المحال على محكمة الجنايات غير مستحق، من بعض وجوهه على الاقل، للشفقة والتسامح بل والعطف فى بعض الاحيان. وكثيراً ما يكون ضمن الاشراف الذين لم يحالوا الى محكمة الجنايات من يحملون مسئوليات أدبية فى الجريمة عينها ومن هم أقل من المجرم نفسه استحقاقاً للشفقة

وكثيراً ما تكفى مقارنة كهذه لحمل المحلفين على أن يقضوا بالبراءة.

ولكن بغض النظر عن هذا الغرض فهناك فروض عدة يستطيع محامى محكمة الجنايات أن يؤدى مهمته فيها بكل أمانة ومن غير أن يشعر بانه يضع اخلاصه فى خدمة الجريمة بل يضع نصب عينه العدالة الحقة التى لا تفهم بغير الشفقة والغفور و ... ولست بمحدثكم عن الحالات التى تحاط فيها ادانة المتهم بشكوك مادية قوية مع كون هذه الحالات أكثر عدداً مما يتخيله الجمهور عادة لانه لا يعرفها الا من ثنايا ما تنشره الصحف التي كثيرا ما تذكر المسائل الجنائية كاشياء ثابتة معترف بها مع انها قد تكون مجرد فروض

ولكن اذا فرضنا الجريمة واقعة معترفا بها غير منكورة فان المحامى يستطيع، برغم هذه الظروف، أن يتحمس فى طلب براءة موكله. فقد يعتبر هذه التبرئة ضرورية من الوجهة الاجتماعية لوجود اعتبارات ذات أهمية تعلو على أهمية معاقبة الجريمة وترجح كفة التبرئة

وأخيراً فهناك مسائل يتناساها الذين لا يرضون للمجرمين شفقة ولا رحمة: تلك هى أن المجرمين ليسوا منفردين فى الحياة: فهناك عائلتهم وهناك نظام الحياة الاجتماعية الذى يقضى بانك لا تستطيع أن تعاقب المجرم من غير ان تؤذى كل الابرياء الذين يحيطون به.

يقف المحامى أمام بعض المجرمين وقفة الطبيب أمام بعض المرضى. فهو قد يرى أن من مصلحة الجماعة أن يختفى أولئك المرضى عن ظهر الارض لانهم خطر على الحياة الاجتماعية، ولان تحسين حالتهم أو شفاءهم ميؤوس منه. ولكن هناك الاسرة التى لا تريد أن ترى الحقيقة والتى تلح وتستعطف لكى ينجو المسكين. ولست بمستطيع أن تقف جامداً قاسيا أمام تلك العوامل

فتلك أم أو أخت أو زوجة أو ابنة أو خطيبة أو أب أخناه الحزن والخجل يطلبون معونة المحامى ليخلص ذلك الذى يحبونه رغم الجميع، يحبونه أكثر من ذى قبل من وقت أن فقد حقه فى محبتهم. ويستقبل المحامى زيادتهم بادىء ذى بدء يشاهد دموعهم ويسمع رجاءهم ويصغى لآلامهم الكبيرة فتتحرك فيه عاطفة الشفقة ويقول مهمة الدفاع قبل أن يكون قد رأى المجرم فى سجنه، ولذا لا يرى الجريمة الا من خلال الاعذار التى أحاطوها به. فالمجرم فى نظر افراد عائلته وكما يصفونه ليس رديئا بطبيعته وانما هو ضعيف

أو فيه أقران السوء أو مريض غير مسئول أو معتوه خاضع لتأثيرات وراثية فيجب اختطافه من براثن العدالة واعادته لاقاربه الذين سيسهرون عليه ويحوطونه بعنايتهم. أما اذا حكم عليه فقد انزلق فى الهاوية وسار فى طريق السوء وغير ذلك من الحجج التى تخترعها المحبة اختراعا تبرر بها أبعد الجرائم عن التبرير

والمنظر الذى لا تستطيع أن تتصوره إلا حين تراه بعينى رأسك هو أولى المقابلات بين المجرم وأقاربه فى غرفة المحقق: هناك ترى كيف يمتزج الالم والحب الانسانى، وكيف يؤثر كل منهما فى الآخر فيقويه، ولا يمر يوم دون أن تشهد ممرات غرفة التحقيق منظراً مؤلما كهذا. هناك بالدور العلوى بالمحكمة تجد غرف المحققين يقودك اليها ممران أحدهما خاص بالجمهور والآخر يصل منه المتهمون وأيديهم مكبلة بالحديد ويصحبهم الحراس، وبينما المتهم يجلس بين حراسه فى ظلام الممر ينتظر نداء المحقق له اذ بعائلته على بعد بضعة أمتار منه يفصلها عنه حائط سميك تلح على المحامى فى أن يلتمس من المحقق مقابلة قصيرة مع المتهم حين يخرج من غرفته. ففكر فى أولئك النسوة وقد حناهن الالم والتعب والسهر وبللت خدودهن الدموع واحمرت مآقيهن من البكاء وبابل خاطرهن الشك والامل

وحين يفتح الباب ويسمح المحقق بالمقابلة يجب أن تشاهد ارتماء هذين الشخصين على بعضهما وتلك القبلات التى يمتزج فيها الحب والخجل والالم والعفو والتى تقطعها التنهدات — بينما يقف الحراس على بعد خطوتين يشاهدون فى هدوء ذلك المنظر المحزن

وحين تنقضى الدقيقة التى سمح بها المحقق يفصلهما الحراس فيأخذون سجينهم الى الغرف المظلمة بينما المرأة تحبس صراخها فى منديلها قبل أن تعود أدراجها

لست أنكر أن هناك جرائم لا تستحق أى عفو وان العقوبة واجبة اجتماعيا، ولكن الذين لم يقتربوا من المجرمين ولم يدرسوا نفسياتهم يعجزون عن أن يدركوا ما بهم من السانية متألمة ومن ميل للاستغفار جدير بالشفقة ورغبة الخلاص التى تتولد فى قلب من وضعوا فيه أملهم الاخير.

ومع ذلك لماذا نتألم من مهمة المحامى الاجتماعية بينما القانون نفسه هو الذى نظمها وكلفه بها؟ أليس القانون الذى وضع العقوبة هو الذى نظم الدفاع وجعله اجباريا؟

فالمشرع اذن قد رأى ضروريا أن لا يفرق العقاب عن السماح وان يقف الدفاع أمام الاتهام حتى يخرج العدالة من خلافهما فكلاهما ضرورى لايجاد التكافؤ فى ميزان العدل

فالمحامى يشترك فى تلك المهمة فى حدود تخصصاته وبدرجة اشتراك النيابة العمومية. وانك حين تشكو من ميله للتسامح يجب أن تشكو بنفس الدرجة من اندفاع النيابة للتشدد فى العقوبة. فهما يؤديان مهمتهما ينقدمان بنظريتين مختلفتين تماما ولا ينفع فى كليهما مدح ولا عتاب، لانهما لم يكلفا الحكم على الجريمة وانما كلفا بالاتهام والدفاع، فلماذا يلامان حين يؤديان واجبهما أتم الاداء. واذا كان قرار المحلفين يصدر كما يجب أن لا يكون فهل من العدل لوم من لم يطالبوا بالحكم.

وقد يقف المحامى أمام مشكلة نفسية مرتبكة، وذلك حين يعترف له موكله بجريمته وحين تضطره ظروف الحادث لان يطالب البراءة، فماذا يعمل وقد وجب عليه أن يختار بين حسن نيته وبين واجب المهنة؟ أتراه يلزم، احتراما للحقيقة، أن يرفض طلب البراءة لموكله؟ انه ان فعل خان واجب المهنة بطريق غير مباشر. أم تراه لا يستمع الا لصوت المهنة أو الدفاع فيحاول أن يثبت براءة موكله؟ ولكنه اذ فعل خان الحقيقة التى يعلمها.

فللمشارع بالقول [illegible] هذه الحالة فلما تعرض، فالمجرم الذى يعترف بجريمته عادة يخفيها عن محاميه. اذ أى فائدة تعود عليه من الاعتراف لا أضعاف ثقة المحامى فى براءته وان حدث غير ذلك أن اعترف المتهم لمحاميه [illegible] المحامى

القـــدس

لمراسل السياسة الاسبوعية الخاص

١٥ نوفمبر سنة ١٩٢٧

نقابة الصحافة

لعبت رياح الخصومة دوراً خطيراً على مسرح الصحافة العربية فى فلسطين مما زاد فى تفرقة الاحزاب وفى تلهى العاملين عن القضية الوطنية، وقد ظل الرأى العام، بسبب هذه الخصومة، مسمما بعوامل الريبة والحذر من جراء ما أصاب الفضيلة الوطنية من تشويه وامتهان مما حمل فريقا غير قليل من عقلاء البلاد على اتهام الصحافة العربية بانها تعمل على عكس الغاية التى وجدت لها الصحافة. واذا جاز أن يرتكز هذا القول على شىء من الصحة فالحقيقة التى لا مراء فيها ان الصحافة الفلسطينية العربية انما كانت تعبر عن مقدار تطاحن الاحزاب التى تمت اليها.

وأخيراً اجتمع الصحفيون وعقدوا مؤتمرا فى يافا أيام ١٢ و١٣ و١٤ الجارى وحضر هذا المؤتمر مندوبو الصحف الآتية: الكرمل، فلسطين، مرآة الشرق، صوت الشعب، اليرموك، الجامعة العربية، الصراط المستقيم، صوت الحق، الزهور، وقرروا ما يأتى:

١ — ان يدعو الصحافيون الى جمع كلمة الامة وتسهيل عقد مؤتمر عام يمثل آراء الامة فى قضيتها السياسية العامة والدفاع عن مصالح الامة أمام الحكومة سياسيا واقتصاديا واجتماعيا.

٢ — تبادل الاحترام بين الصحفيين على اختلاف الآراء ومراعاة حقوق الزمالة وآداب الصحافة ومقاومة كل حركة من شأنها احياء النعرات الطائفية والنزعات الدينية.

وبعد ان انتهى المؤتمر من وجوب مطالبة الحكومة بحقوق الصحافة الخاصة بحث فى تأليف نقابة صحافية وقر رأيهم على تأليف هذه النقابة من أصحاب الصحف الذين حضروا المؤتمر. وانتخب بالاجماع السيدان عيسى البندك صاحب جريدة صوت الشعب والاستاذ عبد الله القلقيلى صاحب جريدة الصراط المستقيم ممثلين للنقابة وعهد اليهما فى تقديم قانون النقابة ومراجعة الحكومة بشأن مقررات المؤتمر.

حزب سياسى جديد

اجتمع فى أوائل هذا الاسبوع فى يافا خمسة عشر ذاتا فى مكتب السيد حلمى أبو خضره نذكر منهم السادة: عيسى العيسى صاحب جريدة فلسطين. فهمى الحسينى المحامى صاحب جريدة صوت الحق. سليمان أبو غزاله المحامى. مسعد الصائغ. عبد القادر أبو رباح. حمدى الحسينى. موسى الكيالى. يوسف عاشور. وقد بحثوا فى تأليف حزب سياسى جديد يقوم على الاسس الآتية:

١ — أن لا يتكلم الانتساب أعضائه.

٢ — أن يعتبر الانتداب صفة مؤقتة يعمل على ازالتها بتحقيق الامانى الوطنية والسيادة القومية والمدافعة عن حقوق البلاد سياسيا واقتصاديا وعلميا والاهتمام بالاعمال العامة والعمال. وقد عهد المجتمعون الى السادة الآتية أسماؤهم لسن قانون الحزب وهم عيسى العيسى. فهمى الحسينى. عبد القادر أبو رباح. مسعد الصائغ. حلمى أبو خضره. موسى الكيالى. وقد فرغت هذه اللجنة من سن القانون وقريبا ستعرضه فى اجتماع عام، فمن وافق عليه عد من مؤسسيه وسيذيع النداءات فى البلاد بقصد أن يؤلف فروعا له.

وفاة كبير

توفى الله حضرة الوطنى صاحب الفضيلة السيد الشريف محمد سعيد الحسينى مفتى [illegible] وذلك ليلة أمس فشق هذا المصاب الاليم على آله ومواطنيه رحمه الله وألهمهم جميل الصبر والعزاء.

هبة كبيرة لبناء متحف للآثار القديمة

تلقى فخامة المندوب السامى اللورد بلومر الكتاب التالى من المستر ج. د. روكفلر:

عزيزى اللورد بلومر

أعلمنى البروفسور جيمس برستد الاستاذ فى المعهد الشرقى فى جامعة شيكاغو بأن حكومة فلسطين تبحث الآن فى مشروع بناء متحف للآثار القديمة على أن يبنى هذا المتحف [illegible] به على الوجه التالى:

١ — تقدم حكومة فلسطين قطعة الارض المعروفة بكرم الشيخ الواقعة فى الجهة الشمالية الشرقية من سور القدس والبالغة مساحتها ثمانية فدادين انجليزية لبناء المتحف عليها.

٢ — تزال غرفة البلدية الكائنة فى [illegible] الجوار.

٣ — تضم الارض المجاورة لكرم الشيخ الى مشروع تنظيم مدينة القدس.

٤ — ان تشتمل المجموعات التى ستعرض فى هذا المتحف الجديد على المواد والتحف التى تبين وتظهر حضارة وحياة الانسان السابقة فى فلسطين، وأن لا يوضع فى هذا المتحف أى مواد أو أشياء تتعلق بعلم الطبيعة، الا ما كان منها متعلقا بحياة الانسان فى العهد السابق. والاجدر أن يكون هذا المتحف لمعهد آثار قديمة لا متحف علوم طبيعية.

٥ — تتحمل حكومة فلسطين مسؤولية بناء المتحف كما أنها تشرف على ادارته فى المستقبل مسترشدة بقدر الامكان بلجنة استشارية دولية.

ويسرنى تأييداً للاقتراح المبين أعلاه أن أتعهد بدفع كل ما يلزم من المال لبناء هذا المتحف وتجهيزه على أن لا يتجاوز ذلك المليونى دولار على أن تدفع الدفعة الاخيرة قبل اليوم الاول من شهر كانون الثانى ١٩٣١ ولا يدفع أى مبلغ من هذا المال لم يسحب قبل التاريخ المذكور. وانى أتمنى لهذا المشروع الهام كل نجاح

المخلص

جون د. روكفلر

وقد أجاب فخامته المستر روكفلر بالكتاب التالى:

عزيزى المستر روكفلر

قد تلقيت كتابكم المؤرخ فى ١٣ [illegible] الاول وانى بالنيابة عن حكومة فلسطين والشعب الفلسطينى أقدم لكم خالص الشكر للهبة العظيمة التى جدتم بها لبناء وتجهيز متحف للآثار القديمة فى القدس

ان هذا المتحف سيبنى ويعتنى به حسب الشروط التى أشرتم اليها فى كتابكم [illegible] لكم أن هبتكم هذه ستقدر حق قدرها [illegible] ريب أنها ستكون ذات فائدة [illegible] لفلسطين

المخلص

بلومر

الا أن يقول انه لا يشعر بالراحة التامة [illegible] الفكر الكافى للدفاع عنه، وحين ذلك [illegible] لمحام آخر وتكون التجربة قد [illegible] فيسوح له بذلك السر

حسن صالح [illegible]

المحامى

حوادث الاسبوع الداخلية

السبت ١٢ نوفمبر

المسز دفونشير

عادت الى مصر جناب المسز دفونشير صاحبة المؤلفات والمحاضرات النفيسة فى تاريخ الآثار والمساجد المصرية بعدما أمضت إجازتها فى انجلترا مع كريمتها المس دفونشير

دائرة الصحراء الجنوبية

فاز حضرة عبد الستار بك الباسل مرشح الوفد لعضوية مجلس الشيوخ عن دائرة الصحراء الجنوبية بأغلبية ١٧٠٦ أصوات على منافسه على شوقى باشا الذى نال ٥٤١ صوتا

الاحد ١٣ نوفمبر

ذكرى ١٣ نوفمبر

ما انتصفت الساعة الرابعة من بعد ظهر اليوم حتى كان المرادق الذى نصب فى الفناء الملاصق لبيت الامة قد غص على سعته بالجماهير الغفيرة التى انثالت اليه جماعات جماعات احتفالا بعيد ١٣ نوفمبر، عيد الجهاد الوطنى الذى تجدد فيه الامة ذكرى ذلك اليوم الذى ارتفع فيه صوت مصر عاليا مطالبا بحقها المشروع فى نصيبها من الحرية والاستقلال تطبيقا للمبادىء التى ما فتىء الحلفاء ينادون بها طوال الحرب العظمى.

ولما استقر المقام بالمجتمعين أقبل سعادة مصطفى النحاس باشا رئيس الوفد [illegible] بتصفيق شديد ملأ جوانب السرادق [illegible] بصداه الى أن استوى على مجلسه فى [illegible] الذى أعد لجلوس كبار الحاضرين، فحيا سعادته معالى محمد محمود باشا الى الجلوس بجانبه، [illegible] فى الصف الاول من يمينه معالى على الشمسى باشا فمعالى محمد نجيب الغرابلى باشا فسعادة محمد على باشا وسعادة حمد الباسل باشا فغيرهم من كبار الحاضرين كحسن حسيب باشا ومحمد علوى الجزار بك وعطا عفيفى بك وسينوت حنا بك والدكتور حافظ بك عفيفى وجلس الى يسار محمد محمود باشا معالى أحمد خشبة باشا فحسين بك هلال فالاستاذ ابراهيم بك الهلباوى، وجلس الاستاذ مكرم عبيد فى وقت من الاوقات الى يسار النحاس باشا وبجانبه الاستاذ [illegible] واصف

وقد خطب حضرة صاحب السعادة مصطفى النحاس باشا خطبة شيقة وخطب الاستاذ ابراهيم الهلباوى بالنيابة عن الاحرار الدستوريين

الاثنين ١٤ نوفمبر

عودة جلالة الملك

فى الساعة ٨ و ١٥ دقيقة من صباح اليوم [illegible] اليخت الملكى (محروسة) مراسيه بميناء الاسكندرية حيال سراى رأس التين العامرة [illegible] المدافع ايذانا بوصول حضرة صاحب الجلالة الملكية

وكان افريز سراى رأس التين العامرة غاصا [illegible] المستقبلين من الامراء والنبلاء والعلماء [illegible] الروحانيين والوزراء والوزراء السابقين [illegible] وضباط الجيش البريطانى وقناصل الدول [illegible] مجلسى الشيوخ والنواب ووكلاء الوزارات [illegible] وموظفى الحكومة ورجال القضاء المختلط [illegible] والشرعى ومديرى المصالح الاهلية وكبار [illegible] الاجنبية وأعيان الثغر والعاصمة والاقاليم

[illegible] الساعة ٩ وربع بارح جلالته اليخت [illegible] واستقل الزورق الخصوصى ومنه الى القصر [illegible] وفى معية جلالته حضرة صاحب الدولة [illegible] الديوان العالى وكان فى استقبال جلالته [illegible] المرسى حضرات أصحاب السمو الامراء

وحضرات أصحاب المجد النبلاء وحضرات أصحاب المعالى الوزراء وكبار رجال القصر الملكى

وأدى التحية العسكرية لجلالته قره قول شرف من الحرس الملكى وصدحت الموسيقى بالسلام — ثم قصد جلالته الى السرادق الكبير حيث تشرف بمقابلة جلالته حضرات المستقبلين لتقديم فروض التهانى والاعراب عن خالص الولاء، وألقيت بين يدى جلالته كلمات الترحيب والثناء بما يناسب المقام

وعند منتصف الساعة الحادية عشرة تحرك الركاب العالى بالسيارة من سراى رأس التين العامرة وفى معية جلالته حضرة صاحب الدولة رئيس الديوان العالى قاصداً سراى المنتزه العامرة —

وفى الساعة ٧ ونصف مساء بارح جلالته سراى المنتزه العامرة وفى معية جلالته حضرة صاحب السعادة صادق يحيى باشا كبير الياوران قاصداً دار البلدية تلبية لدعوة مجلسها وكان فى انتظار تشريف جلالته حضرة صاحب السمو الأمير طوسون وحضرات أصحاب السمو النبلاء وحضرات أصحاب المعالى الوزراء وحضرات أعضاء المجلس البلدى وكبار موظفى القصر الملكى وبعد تناول العشاء ألقى حضرة صاحب السعادة محافظ الاسكندرية ورئيس البلدية بين يدى جلالته كلمة الترحيب باللغة العربية ثم تلاه جناب الدكتور بريان فألقى كلمة باللغة الفرنسية

الثلاثاء ١٥ نوفمبر

افتتاح البرلمـان

أذاعت سكرتارية مجلس الشيوخ اليوم البيان التالى:

١ — يفتتح البرلمان فى يوم الخميس ٢٢ جمادى الاولى سنة ١٣٤٦ (١٧ نوفمبر سنة ١٩٢٧) الساعة الثالثة والنصف مساء.

٢ — يجتمع حضرات أعضاء مجلسى الشيوخ والنواب فى دار البرلمان الساعة الثالثة مساء

٣ — يتولى رئيس مجلس الشيوخ رياسة الاجتماع

٤ — تكون لجنة لاستقبال جلالة الملك وتكون مؤلفة من رئيس مجلس الشيوخ ووكيليه ومن أكبر أعضاء مجلس النواب سناً ومن نائبين هما أصغر النواب سنا

٥ — يخطر الرئيس أعضاء اللجنة المكلفة باستقبال جلالة الملك ببيان مهمتها

٦ — المرجو من المدعوين ألا يتأخر حضورهم الى البرلمان عن الساعة الثالثة مساء

٧ — يذهب جلالة الملك الى البرلمان مرتديا كسوة التشريفة الكبرى فى عربات التشريفات يحيط به حرسه.

٨ — يكون رئيس الوزراء فى معية جلالة الملك

الاربعاء ١٦ نوفمبر

جلالة الملك

فى عاصمة دولته

فى منتصف الساعة الحادية عشرة من قبل ظهر أمس أخذ الامراء والنبلاء والوزراء السابقون والسفراء ونواب البلاد وعظماؤها وكبار رجال جيشها وقضائها وصحافتها يفدون على محطة العاصمة للاشتراك فى استقبال حضرة صاحب الجلالة الملك، وكان حاملو التذاكر البيضاء يدخلون من الباب الملكى وحاملو التذاكر الحمراء يدخلون من باب المحطة الواقع فى الجهة الغربية، وقد خصص الباب الاول لدخول أصحاب السمو الامراء والنبلاء وأصحاب الفضيلة العلماء وسعادة المندوب السامى البريطانى بالنيابة وفد على دار المندوب السامى وعميدى الدول الاجنبية ورئيسى مجلسى الشيوخ والنواب والحائزين الرتبة الرفيعة والحائزين لرتبة الامتياز وأصحاب الوشاح الاكبر من نيشان محمد على وأصحاب الوشاح الاكبر من نيشان اسماعيل وسعادة [illegible] باشا المفتش العام للجيش المصرى

وأركان حربه وجناب الجنرال السر بيتر ستركلاند القائد العام للقوات البريطانية وأركان حربه، ومستشارى وزارتى المالية والحقانية ومراقبى صندوق الدين وفضيلة مفتى الديار المصرية

وفى الساعة الحادية عشرة والدقيقة ٥٥ أقبل القطار الرسمى الكبير المقل لجلالة الملك وأصحاب المعالى الوزراء ولما نزل جلالته الى الرصيف صدحت الموسيقى بالنشيد الملكى وأدت الجنود التحية العسكرية وأطلق ٢١ مدفعاً إيذانا بوصول جلالته الى عاصمة ملكه

وبدأ جلالة الملك بمصافحة أصحاب السمو الامراء وصاحب الدولة عبد الخالق ثروت باشا ثم اجتاز الممر المؤدى الى الباب الملكى وهو يصافح جمهور المصطفين على جانبى الممر بيده الكريمة وقدمه الحكم كلهم واحداً واحداً ودلائل الصحة والبشر بادية على جلالته

ولما وصل جلالة الملك الى فناء المحطة ركب جلالته المركبة الملكية والى يساره دولة ثروت باشا وتقدمت المركبة الملكية فصيلة من فرسان البوليس حاملى الرماح وكوكبتان من رجال الحرس الفرسان حاملى الرماح يحف بها ضباط الحرس فكوكبتان من فرسان الحرس حاملى الرماح وتتبعها المركبات الملكية تقل أصحاب المعالى الوزراء وكبار رجال القصر الملكى

وفى الساعة السادسة والنصف مساء تحرك الركاب العالى الملكى بالسيارة من قصر عابدين وفى معية جلالته حضرة صاحب الدولة ثروت باشا رئيس مجلس الوزراء قاصداً تشريف سرادق لجنة الاحتفال بعقدمه السعيد بالجزيرة. وكان فى انتظار تشريف جلالته حضرات أصحاب المجد النبلاء وحضرة صاحب المقام الجليل المندوب السامى البريطانى وحضرات أصحاب المعالى الوزراء وحضرة صاحب السعادة محافظ القاهرة وحضرات أعضاء لجنة الاحتفال وكبار رجال القصر الملكى

فلما أشرقت سيارة جلالته على مكان الاحتفال متخطية جسر اسماعيل — قصر النيل — أطلقت فى الهواء ألعاب نارية ونادت الجماهير بحياة جلالته فوقف الحاضرون فى السرادق من قبل وصوله. ولما بلغ مكان الاحتفال أدت الموسيقى التحية الملكية وتقدم جلالته الى العرش الذى أعد له ومن ورائه الوزراء الذين أخذوا أماكنهم بعد أن أذن جلالته لهم وللحاضرين جميعا بالجلوس

وقد ألقى بين يدى جلالة الملك حضرة صاحب الفضيلة السيد محمد الببلاوى نقيب عموم السادة الاشراف كلمة الترحيب

الخميس ١٧ نوفمبر:

تقليد الوظائف بالوزارات

قررت اللجنة المالية ولجنة الموظفين العليا ما يأتى: —

أولا — اعتبار الوظائف المشغولة بموظفين ذوى درجات تقل عن درجة الوظائف نفسها كأنها وظائف خالية من حيث تطبيق قرار مجلس الوزراء الصادر فى ٢٢ يوليو سنة ١٩٢٧ وانه ينبغى استئذان اللجنة المالية ولجنة الموظفين العليا اذا ما أريد ترقيتهم شاغليها الى الدرجات المقررة لتلك الوظائف

ثانيا — اعتبار التعيين على وظائف الماهيات كالتعيين فى وظائف خالية من حيث ضرورة استئذان اللجنة المالية ولجنة الموظفين العليا فى اجرائه

ثالثا — عدم ادخال التعيينات المؤقتة فى الوظائف التى شاغلوها فى بعثات علمية أو عملية للخارج تحت حكم قرار ٢٢ يوليو سنة ١٩٢٧ المتقدم ذكره

حوادث الاسبوع الخارجية

السبت ١٢ نوفمبر:

قرار المجلس الفاشيستى

روما — قرر المجلس الفاشيستى الكبير تخفيض عدد أعضاء الجمعية الوطنية الى أربعمائة. وسيكون للهيئات الاقتصادية المنتجة الكبرى حق تسمية عدد معين من المرشحين. وأن أولئك الذين برهنوا بخدماتهم للنقابات على أنهم عناصر فعالة نشيطة فى الحياة القومية هم وحدهم الذين يخول لهم حق التصويت وستدرج هذه الاصلاحات ضمن مشروع قانون — ر. خ

الاحد ١٣ نوفمبر:

وقع خطبة المستر بلدوين

فى الهند

دلهى — هدأت نفوس أهالى الهند لخطبة المستر بلدوين التى ألقاها فى ٩ نوفمبر، وقد بدأوا يرحبون جميعا بأمر تعيين لجنة ليس تفويضها مقيداً بقيود. وأخذ سخط الساخطين لعدم ادماج الهنود يهدأ شيئاً فشيئاً وتبدت نية العمل مع اللجنة فى بونجاب وفى ولايات الشمال الغربى وفى بنجال واسام وبومباى. وما من ريب أن الامور مرهونة بالطريقة التى ستقوم اللجنة بما عهد اليها به فى خلال زيارتها الاولى — روتر

الاثنين ١٤ نوفمبر:

طرد تروتسكى وزينوفيف

من الحزب الشيوعى

موسكو — أعلنت وكالة تاس الرسمية أن لجان الاحزاب المختلفة فى كافة روسيا قد أصدروا قرارات تلح فى طرد تروتسكى وزينوفيف وزعماء المعارضة الآخرين من الجنوب فوراً، وتطلب هذه القرارات فوق ذلك إقالتهم من وظائفهم

أخبار اليابان

تقديرات الميزانية

طوكيو — تدل تقديرات الميزانية على أن الايرادات تبلغ ١٦٤ مليون جنيه انجليزى والنفقات تبلغ ١٧٦ مليون ويشمل هذا الرقم ٢٦ مليون للبحرية و ٢٧ مليون للجيش بزيادة مقدارها ٨٥٠٠٠٠ ج فى الاولى و ١٦٥٠٠٠٠ فى الثانية — روتر

الثلاثاء ١٥ نوفمبر:

تنظيم عمل النساء والاولاد

لندن — مجلس العموم — رد المحترم «أورمزبى جور» على الآنسة «لورانس» فقال إنه قد فوض المندوب السامى لفلسطين بالفعل فى أمر وضع مشروع القانون الخاص بتنظيم عمل النساء والاولاد فى فلسطين، ثم قال ولم تجر العادة بوضع مثل هذه الوثيقة على منضدة المجلس وأكد أن هذا القانون كان موضوع مخابرة دقيقة جداً بين حكومة فلسطين والحكومة البريطانية ثم إنه سيفحص فحصا دقيقا جداً بواسطة مكتب العمل الدولى ولجنة الانتدابات الدائمة فى جنيف (ر. خ)

الاربعاء ١٦ نوفمبر:

العصابات البلغارية

بلغراد — وقع بأن غزوة العصابات البلغارية فى [illegible] وأنها صدت — هافاس

التطور في الفقه والقضاء

نقد أقوال المؤلف الخاصة بالتسجيل — «البقية»

للدكتور عبد السلام ذهني بك القاضي بمحكمة مصر الكلية الاهلية والاستاذ السابق للقانون المدني والتجاري بكلية الحقوق بالجامعة المصرية .

وقفنا بمقالنا الخامس المتقدم عند نقد القول الثالث للمؤلف كامل بك مرسي . وها نحن الآن نتم القول في نقد أقواله الباقية .

قوله الرابع :

قوله انه ليس أدل على صحة رأيه من أن التسجيل ركن من أركان البيع ، منشور الحقانية بناء على مكاتبة مجلس الوزراء لها . وانا قد قرأنا هذا المنشور بدقة فلم نستطع أن نقف منه على ما يقدمه المؤلف من الدليل المقنع . اللهم اذا كان يرى هـذا الدليل في ذلك الحكم الذي تبصم به العقود الآن التي ترد لاقلام كتاب المحاكم وبه العبارة الآتية « لا يعتبر هذا العقد ناقلا للملكية ، أو منشئا لاي حق من الحقوق العينية حتى بين المتعاقدين الا بالتسجيل » فان كان المؤلف يرى في عبارة هذه البصمة الدليل الذي ليس بعده دليل ، فانه يكون قد أجهد نفسه على غير طائل . لان عبارة البصمة هي عبارة المادة الاولى من التسجيل وكأنه حينئذ لم يفعل شيئا . ولا دليل من قبل ولا من بعد . انما هي عبارات تحشر بعضها وراء بعض بنغمة واحدة لا دليل فيها ولا شبه دليل

ولكن لعل المؤلف أراد من ذكر نص المنشور أن يلفت النظر — ولم يحصل منه لفت النظر — الى أن المنشور قرر بأن العقد غير المسجل لا يعتبر سببا صحيحا في اكتساب الملكية بالتقادم الخمسي ، وأن ذلك يؤيد رأيه في أن العقد غير المسجل ينقصه ركن من أركان تكوينه . فان كان المؤلف يريد ذلك فقد اغرق أيضا في حشر ما يسميه بالدليل في الدليل . اذ قد أوضحنا في مقال مسهب لنا صحة هذا الرأي في أن العقد غير المسجل لا يعتبر سببا صحيحا صالحا للتملك بالتقادم الخمسي (أنظر المحاماة المجلد ٧ ص ٥٣٥—٥٥٣) وذلك ردا على مقال للاستاذ حامد بك فهمي المحامي الذي خالفنا من قبل في هذا الرأي (أنظر المحاماة المجلد ٧ ص ٩٧—١٠٣) مع أنه متفق معنا كما تقدم في صحة ما قلناه من الرأي الاجماعي في تفسير المادة الاولى من قانون التسجيل . وقد بينا بمقالنا صحة استنتاجنا وعدم تعارضه مع المبدأ الاجماعي الذي قلنا به . لان السبب الصحيح هو التعاقد القانوني لملك بنفسه لا بواسطة وضع شكلي آخر . وان حسن النية هو اعتقاد المشتري أن البائع مالك ، وجهله بأن المملك له غير مالك . فاذا طبقنا هذين الركنين على العقد غير المسجل صح شرط حسن النية فقط ، ولا يصح شرط السبب الصحيح . لان العقد غير المسجل ليس مملكا من نفسه ، بل ينقصه شرط وصفي تكميلي . ولا يجوز أن يستفيد المشتري من حسن نيته في جهله لعدم تملك البائع له للمبيع ، فيجعل حسن النية هذا منصبا أيضا على عدم تسجيل العقد ، فيقول فيه أيضا بحسن نية . وهذا غير جائز قانونا . إذ لا يجوز للانسان أن يستفيد في تقرير حقوقه وتأييدها أمام القضاء بجهله القانون . وقد شرحنا ذلك باسهاب في مقالنا المتقدم بعد أن أوجزناه في مقال لنا منشور من قبل في « قانون التسجيل الجديد والمبادىء القانونية المقررة من قبل » (المحاماة المجلد ٦ ص ٥٩٧—٦٢٩)

قوله الخامس :

أتى بنص منشور وزارة الحقانية . ولما كان [illegible] في حاجة اليه . بل كان يكفيه ذكر ما يريد الاستشهاد به

قوله السادس :

أراد المؤلف أن يؤيد رأيه القائل بأن التسجيل ركن من أركان البيع ، فجاء لنا بعبارة منشورة بالمذكرة الايضاحية بالنبذة الخامسة منها فيما يتعلق بالاحكام والعقود التي ليست من النوع الاول المنشىء للحقوق العينية . بل العقود والاحكام المؤيدة لهذه الحقوق العينية الموجودة من قبل . اذ ورد بهذه النبذة « وهنالك عقود وأحكام لا يمكن اعتبارها كأن لم تكن لمجرد عدم تسجيلها » ثم أورد المؤلف عقب ذلك ما يأتي : « مما يفهم منه أن الشارع أراد اعتبار العقود المنشئة ان لم تسجل كأنها لم تكن لمجرد عدم تسجيلها » اهـ قول المؤلف .

ان واضع المذكرة الايضاحية رأى أن يقول لقارئها أن هناك نوعين من العقود والاحكام . نوع منشىء وموجد لاول وهلة للحقوق العينية العقارية ، كعقد البيع وحكم مرسى المزاد . ونوع آخر مؤيد للحق العيني الموجود من قبل كعقد القسمة والحكم بالقسمة . اذ الورقة في هذا النوع الثاني لا تنشىء الحق من جديد ، انما هي تؤيده في وجوده السابق . ان عقد القسمة يؤيد لكل مقتسم الملكية المقررة له من قبل . وكذلك حكم القسمة . وأما عقد البيع وحكم مرسى المزاد فكلاهما ينشىء الحق العيني لمجرد التعاقد أو صدور الحكم باعتبار الحق العيني لم يكن مقررا قبل العقد للمشتري ، والا لما اشترى ، وباعتبار هذا الحق مقررا من قبل أن يطلب الى القضاء الحكم بالقسمة .

فالنوع الاول خاضع للتسجيل بالمادة الاولى من قانون التسجيل . والنوع الثاني خاضع للتسجيل بالمادة الثانية . ولما أراد واضع المذكرة أن يبين لقارئها ضرورة الحاجة لدى الشارع في وضع مادتين حتى تنصب كل مادة على ما تقرر لها من الاحوال ، قال في عرض كلامه بأن النوع الثاني من العقود والاحكام اذا لم يتسجل فلا يمكن اعتباره خاليا عن الآثار القانونية بين الطرفين أي العاقدين . فاذا عمل عقد قسمة بين المالكين على الشيوع ولم يتسجل هـذا العقد ، فلا يمكن اعتبار عدم التسجيل قد انشأ منه حالة تحكي حالة العقد من النوع الاول المنشىء للحق العيني العقاري كعقد البيع مثلا . اذ التسجيل في عقد القسمة قد أريد به ، وأريد به فقط ، حماية الغير . لانه من المفروض حتما ان المقتسمين مالكون قانونا وطبقا للعقود القانونية الواردة بالمادة الاولى . فاذا جاء اثنان واشتريا عقارا وسجلا عقد البيع ، انتقلت الملكية اليهما بلا محالة . واذا اتفقا على القسمة واقتسما فعلا بعقد غير مسجل عرفي أو رسمي [illegible] العقد عليهما وجاز لكل منهما أن يتمسك قبل الآخر بالقسمة وآثارها بينهما . ولكن هذا العقد لا ينفذ على الغير ، وعلى الغير فقط لعدم تسجيله حتى يكون حجة عليه .

هـذه هي القاعدة المدنية الصحيحة التي لا يختلف فيها اثنان . فلما جاء واضع المذكرة الايضاحية وأراد أن يتكلم وهو في موضوع النوع الثاني من العقود والاحكام أي المؤيدة للحقوق العينية العقارية ، قال فيها بأنه لا يجوز « اعتبارها كأنها لم تكن لمجرد عدم تسجيلها » وهو لم يرد بذلك أن ينفي كل أثر للعقود والاحكام من النوع الاول عند عدم التسجيل ، وأن يجعلها كأن لم تكن . لانه لو كان ذلك غرض الشارع بمذكرته الايضاحية ، لكان قرر بالجزء الاول من مذكرته الايضاحية بالنبذة ٤ هذه القاعدة في أن العقد المنشىء يعتبر كأن لم يكن عند عدم تسجيله باعتبار هـذه النبذة هي النبذة الخاصة بتقرير الاحكام المتعلقة بهذا النوع من العقود والاحكام . وهل من القانون والاصول الفنية لدى المشرع ان الشارع يقرر أحكاما في موضع خاص فيجعلها سارية على محل آخر ؟ أليس ذلك هو الخلط بعينه .

ويستحيل على الشارع أن يقع في هذا الخرق القانوني فيقول في شرح النوع الثاني بأحكام النوع الاول . ويستحيل أن يقول باعتبار العقد المنشىء كأنه لم يكن عند عدم تسجيله في الوقت الذي يقول فيه الشارع نفسه بنص القانون بالمادة الاولى بأن لهذا العقد آثارا قانونية تنحصر في التزامات شخصية . اذ كيف يمكن التوفيق بين ان العقد غير موجود قانونا ، وموجود قانونا . وكيف تكون للعقد آثار قانونية تبيح مخاصمة البائع بصحة التعاقد وبصحة التعاقد فقط ، ثم يعتبر هذا العقد نفسه وبالذات كأن لم يكن ؟؟

ان عبارة واضع المذكرة في قوله « كأنها لم تكن » لا ترمي مطلقا الى النوع الاول . والا يعتبر ذلك لغوا واستهزاء بالقانون . انما أراد وأراد فقط أن يعبر عن رأيه بطريقة يقول فيها بان العقود والاحكام المؤيدة لا يجوز تجريدها من كل أثر قانوني ، ولا يجوز اعتبارها كأن لم تكن . والعبارة « كأن لم تكن » عبارة ساقها سياق التعيين لدى واضع المذكرة .

وفي الواقع أنا لندهش أن يأتي هذا القول السادس بكتاب المؤلف وان يقسطه قسطا من الرعاية حتى يجرؤ ويقول « ان الشارع أراد اعتبار العقود المنشئة ان لم تسجل كأنها لم تكن لمجرد عدم تسجيلها » . ندهش ونعلم ان المؤلف يجب ان يعلم بان الاصل الفرنسي لعبارة كأن لم تكن هو non existants (أنظر مجلة جازيت المحاكم المختلطة المجلد ١٣ ص ٨٣ العامود الثاني في منتصفه) أي لا وجود للعقد بالمرة . وليس عدم الوجود منصبا على العقد باعتباره بيعا فقط بل هو منصب على العقد بالذات وبكامل أجزائه وأركانه .

ألسنا نشعر بان هذا الاسلوب أسلوب المؤلف في التدليل على رأيه باسطر معدودة ومبتورة أسلوب لا يمكن الاطمئنان اليه من جميع الوجوه وانه أسلوب محفوف بالمخاوف والمخاطر على من يقرأ بوجه عام ؟ واذا كان الامر كذلك فكيف بمن يقرأ وهو يتلقى العلم لاجل ان يكون عاملا في ميدان الحياة بعد ترك دار العلم ؟

قوله السابع — يقول المؤلف بعدم جواز الشفعة « لانها تترتب على البيع الصحيح ، وهنا لا بيع لعدم التسجيل ، وهو الآن ركن من أركان البيع » ويريد صاحب القول ان يقول ١) بان البيع غير المسجل بيع غير صحيح — ٢) وان التسجيل ركن من أركان البيع . أما قاعدته الثانية فقد أقمنا الادلة المسكتة على عدم صحتها .

وأما قوله في القاعدة الاولى بان البيع غير المسجل غير صحيح فنعترض عليه بما يأتي :

أولا — ما دام المؤلف يقول بان التسجيل ركن من أركان البيع ، فالذي يترتب على ذلك حتما كما بينا ذلك في مكانه ، ان البيع غير موجود . لانه لا يترتب على عدم وجود الركن في العقد سوى القول بعدم وجود العقد . فاذا لم يوجد بعقد البيع ، فلا يصح القول الا بان عقد البيع لم يوجد . ولا يجوز مطلقا ان يقال بان العقد غير صحيح . لان هذا التعبير لا يتفق الا مع العقد الذي وجد معيبا بعيب لا يلحقه في أركانه ، انما يصيبه في خلاف أركانه .

ثانيا — كيف يقول المؤلف بعدم وجود العقد ، وفي آن واحد يعترف بوجود آثار له ، وهي آثار التزامية له ؟

هذا هو كل ما قاله المؤلف بشأن الشفعة . سطر واحد يقوله المؤلف فيقضي به في نظره على ماقام حول الشفعة والتسجيل الجديد من الآراء والنظريات والجدل والاخذ والرد ومئات الصحف كتبا ومقالات وأحكاما !!! ...

أين المؤلف من هـذه النظريات والنزول الى بحارها لاستكناه حقائق المبادىء القانونية ؟ أين هو من الاحكام العديدة التي ناقشت الموضوع هذا مناقشة علمية دقيقة مما يفخر به [illegible] في كل صقع قانوني ؟ وها هو حكم محكمة الاستئناف المختلطة في ٢١ ديسمبر سنة ١٩٢٦ برئاسة [illegible] المعروف بافييرو أكبر شاهد وأسطع دليل مفحم ؟ أين المؤلف من كل هذا ؟

ب — نقد مذهب المؤلف من الوجهة الفنية العامة

عرضنا في أثناء نقدنا لاقوال المؤلف [illegible] ماله علاقة بنقدها من الوجهة العامة لمذهبه [illegible] خرج به على الاجماع . والآن نتم ذلك [illegible] عند تقرير رأيه فيما فاته العمل به [illegible] وبيانه :

١ ـ لم يبين المؤلف العلاقة التشريعية بين المشروعين المقدمين من الحكومة سنة ٩٠٤ للجنة التشريع المختلط عن توحيد التسجيل وعن انشاء السجلات العقارية [illegible] المناقشة التي دارت بشأن المادة ١٧ من مشروع السجلات العقارية وعما يحكى أن [illegible] بين هذه المادة والمادة الاولى من قانون التسجيل .

٢ ـ لم يستعرض المؤلف النظريات القانونية المقررة بالقانون المدني في التسجيل ثم يأخذها واحدة واحدة تمحيصا على ضوء الاصول التي [illegible] قانون التسجيل . ولذا لم نر أثرا بكتابه لهذه [illegible] الدقيقة والبحوث القانونية الهامة التي [illegible] ولا زالت تحوم في عهد قانون التسجيل حول [illegible] الهلاك والاثر الرجعي والتنبيه بنزع الملكية [illegible] النية والوعد بالبيع وتزاحم المشتري من المورث [illegible] المشتري من الوارث وغير ذلك من المسائل التي بحثت بحثا مستفيضا في عهد القانون المدني وقانون التسجيل فزادت المبدأ الاجماعي [illegible] وأيدت من أركانه وثبتت من قوائمه . وان كان اشار بالهامش الصفحة ٣٦٢ من كتابه الى عنوانات البحوث التي كتبت في هذا [illegible] وأسماء كاتبيها ، فانه لم يأت بها جميعا [illegible] بحثين طويلين لنا أحدهما بعنوان قانون التسجيل الجديد (المحاماة المجلد ٦ ص ٥٩٧—٦٢٩) [illegible] استعرضنا فيه قانون التسجيل وآثاره في المبادىء القانونية المقررة من قبل في القانون المدني [illegible] بيان علة التأثر في كل منها . وثاني [illegible] تحت عنوان « في أوجه النقص التشريعي [illegible] التسجيل الجديد » في كيفية سد هذا [illegible] وطريقه . » — بيان الى اللجنة الحقانية [illegible] المصري » (المحاماة المجلد ٧ ص ٤٣٣—٤٤٢) وفيه بينا الكيفية التي يمكن أن يعالج بها [illegible] القانوني وهو في طريق عرضه على البرلمان المصري الآن .

٣ ـ لم يعرض المؤلف في شيء من [illegible] التأمينات الى أثر قانون التسجيل [illegible] يتعلق بالرهن الحيازي العقاري و[illegible] والرهن الرسمي العقاري [illegible] الاولى [illegible] قانون التسجيل [illegible] كان يرجع الى ذلك تلميحا [illegible]

[illegible] صحف الكتاب وسطوره فهرست الكتاب الذي يوضع عادة في آخره .

٤ ـ كان يجدر بالمؤلف وهو في معرض شرح هذا القانون وبيان أثره في القانون المدني أن لا يقف عند كل مسألة باجابة على المسائل العلمية بكلمات معدودة أو بأسطر معينة بينما البحث يدعو الى الافاضة في القول واستعراض علمي كامل باعتبار ان قانون التسجيل جاء بمبدإ قانوني نظامي يؤثر في المبادىء الاولى ويصدم الافراد فيما اعتادوا [illegible] . وأما هذا الاجتزاء الذي سلكه فانه لا يجدي [illegible] ولا يرفع غامضا .

٥ ـ كانت عقيدتنا عند ما سمعنا بظهور [illegible] قانون التسجيل أننا سنقرأ بحثا تاما مستفيضا [illegible] يعرض فيها النظريات المختلفة وما دار حولها من الجدل والمناقشات وآراء الفقه وآراء القضاء [illegible] يلخص هذه الآراء بعد التعرف على اسباب كل رأي على حدته . ثم تنتهي هذه البحوث بتفضيل أي الآراء على الآخر وبيان أوجه التفضيل بيانا علميا شافيا مقنعا . ولكن اشد ما ادهشنا عند ما وجدنا كلمات مبتورة وسطور مقتضبة تقول بالرأي العكسي المخالف للرأي الاجماعي بلا تدليل علمي .

وفي الواقع كيف يكتب الكاتبون في هذه [illegible] البحوث من قبل مئات من الصحف ، مقالات [illegible] . وتفيض أحكام المحاكم بتعزيز الآراء وسيل [illegible] من الجدل والمناقشات من سنة ٩٢٤ حتى آخر سنة ١٩٢٦ أي ثلاثة أعوام ، والفقه يجمع على صحة الرأي والقضاء كذلك لولا نزر قليل من الشذوذ — كيف يحصل ذلك ثم يؤتى مؤلف بعد مضي ثلاث سنوات ويدلي ببحث في هذا الرأي الاجماعي ، ثم لا يتناوله إلا بأسطر لا تعدو [illegible] الصحيفة العادية ؟

[illegible] وهذه الشفعة ، التي قامت حولها ضجة [illegible] الجدل من حيث هي ومن حيث التسجيل [illegible] عشرات من الصحف ، لم تنل من المؤلف الا هذه الجملة القصيرة لا أقل ولا أكثر . [illegible] ونحن نرى عدم جواز الشفعة لانها تترتب على البيع الصحيح ؟ وهنا لا بيع لعدم التسجيل ، [illegible] الآن ركن من اركانه » اهـ .

فهل بهذه الجملة القصيرة بلا تدليل علمي ، يستطيع المؤلف الوقوف أمام اجماع الفقه واجماع [illegible] ما عدا النزر القليل منه ، ودحض حجج [illegible] الاجماعي ؟ وهل يمثل هذا السطر في جملة [illegible] المؤلف ويتحدى سابقيه اجماعا ويعارضهم [illegible] رأي مجمع عليه ؟

وهل يمثل هذا السطر تربي ملكة قانونية [illegible] بينه وبين ميدان العمل القضائي [illegible] المرافعات في شتى القضايا ايجابا وسلبا ، قيد [illegible] لم تألفه الحياة العملية وصورها مختلفة [illegible] عدة ؟ وماذا يفعل هذا النشء [illegible] عن شفيع في عقد غير مسجل ؟ فهل [illegible] أمام القضاء وبرأسه أو بيده هذا السطر [illegible] وماذا يفعل أمام خصم له ملم بأطوار [illegible] وما دار حوله من النظريات الدقيقة ؟ [illegible] يرى معنا المؤلف أن هـذه الالوان [illegible] وهي ما أثارته اسطره المعدودة [illegible] لا تتعدى تلك الصفحة ، انما قد [illegible] من الوجهة العلمية البحتة والخاصة [illegible] الوجهة الفنية البحتة ؟ وهل يطمئن المؤلف [illegible] أسطره هذه مرجعا من المراجع [illegible] علم القانون » وهي على ما نرى من [illegible] والصفة الكامل ؟

[illegible] انا كنا نود ، والحركة العلمية القانونية [illegible] الرقي التطوري ، أن نرى قولا [illegible] ولو على عكس لما نقره [illegible] علمية مستفيضة [illegible] فيها صاحبها الى ميدان الجدل بأسلحة ماضية من وسائل الاقناع يقف أمام كل من يخالفه فيمطره ادلة بيقينه وحججا بعقيدته . وفي هذه المناورة العلمية بين أنداد في القانون تلتمس الحقيقة العلمية ان لم تكن قد التمست من قبل ، فيقتنيها طالبها لا في ميدان سلاحه الصمت والامساك عن الجدل بل في ميدان تعالت فيه أصوات الناقدين وفي ايديهم مشاعل من أنوار العقائد القانونية الصحيحة الراسخة ، وفي رؤوسهم يقين بالاصول القانونية الثابتة .

وكنا نود لو ندخل مع المؤلف في جدل النظريات العلمية التي أثارها قانون التسجيل جدلا يحيط بها احاطة كاملة واسعة النطاق . ولقد تلمسنا ذلك في كتابه فلم نجد سبيلا لتحقيقه . لان المؤلف قد أتى القول الى هذا الميدان ، واكتفى بأسطر لا تتعدى ثلث الصفحة الواحدة ، في بحوث فاضت اقلام الكاتبين فيها بالمئات عددا تناولت وجوهها المختلفة ونواحيها المتعددة

وان كنا هنا قد أوردنا تمحيصا غير قليل في الرد على اقوال المؤلف ، فانا في الواقع لم نزج بها الى الدخول في جدل وبحث مع المؤلف ما دام لم يأت بشيء ما الا هذه الاسطر القليلة المتقدمة انما اردنا لفت القارئين الى مبلغ ما عليه اقوال المؤلف من ايجاز وبتر ، لا يصح معهما القول بان هناك بحثا علميا صحيحا تجول فيه اقلام الكاتبين ، ولا يصح معه القول بان هناك تفكيرا علميا صحيحا بالمعنى العلمي الدقيق . وكل ما نستطيع أن نقوله بشأن الاقوال المبتورة للمؤلف ، انها مجرد ابداء رأي دون تعليل علمي . وفي هذه الحالة لا يجوز بحال اعتبارها حلقة من حلقات التطور في نماء ونضوج الآراء العلمية

وانا بحق القانون والعلم ندعو رجال الفقه الذين شاطرونا هذه البحوث المستفيضة وخاضوا معنا عبابها في السنين السابقة ، وقد ظهرت هذه الاقوال المبتورة للمؤلف ، أن يتفضلوا وينظروا اليها هم الآخرون حتى اذا لم يقروها باعتبارها دورا من ادوار التطور الفقهي ، حكموا بصحة الاجماع على الرأي المجمع عليه للان فقها وقضاء ، وقطعوا بأن هذه الاقوال المبتورة لم تؤثر في شيء مما اجمعوا عليه .

وانا ندعو بخاصة الاستاذ حامد فهمي بك المحامي ان يجرد قلمه لتمحيص هـذه الاقوال المبتورة المتقدمة ، على ما عودنا عليه من بحوث عميقة بشأن الآراء التي لا يرضى بها . وان كان قد انتصر للرأي الذي قلنا به وقال به هو أيضا وخالفنا في مظهر واحد من مظاهره التطبيقية وهو السبب الصحيح وتناولنا نحن الاثنين الجدل فيه — ايجابا وسلبا — فانه وقد انتصر للرأي الاجماعي في مبدأ ظهوره ، فانه يتحتم على كل من ينتصر لرأي ويقول به ، أن يظل شاهرا سلاح الدفاع عنه . في كل ما يمسه ولو عن بعد . الا اذا رجع عن الرأي وآمن بادلة عكسية تنقض ما قاله اولا

وانا في الاطلاع على ما يكتب الكاتبون في هذا الشأن وفي طليعتهم الاستاذ حامد بك فهمي المحامي ، لمنتظرون ، والله الموفق

عبد السلام ذهني

الحمى التيفودية

— ٢ —

الوقاية

هل يجعل التطعيم التيفودى اجباريا ؟

للدكتور احمد حمدى بك

حدثتك فى المقال السابق عن كيفية انتشار الحمى التيفودية واصابة الاصحاء بعدواها . وقد وقفتك على متعدد الطرق التى تسهل للعدوى السبيل الى الناس وهم آمنون فتنفث فيهم سموم هذا المرض القاتل وتجعل الحياة عرضة للخطر من مضاعفاته الكثيرة

ووعدتك أن أحدثك اليوم عن طرق الوقاية. ولكنك إزاء ما علمته من تعدد أسباب العدوى قد لا تصدق بسهولة أن الوقاية من مرض كهذا فى حيز المستطاع.

ولكن الواقع أن الوقاية ممكنة وسهلة اذا اتبعت وسائلها بدقة وعناية. وهذه الوسائل تتلخص فى أمرين أساسيين :

أولهما ما يقوم به الشخص نحو نفسه باتباعه طرق النظافة التامة فى كل ما يتعلق بحياته اذ أن لنظافة الجسم والملابس والفراش والمنزل وأدوات المياه ، ونقاوة الماء وعدم استعمال الخضراوات غير المطبوخة أو تعاطى المأكولات المعرضة للذباب، الأثر كله فى أن تبتعد بقدر طاقتك عن مواطن العدوى .

والوسيلة الثانية هى التطعيم بالفاكسين التيفودى . اذ قد ثبت بطريقة قاطعة أنها وسيلة فعالة أكيدة فى احداث المناعة لمدة طويلة كما سيجىء ذكره .

وليس لى ما أقوله عن الوسيلة الاولى أكثر مما أشرت اليه فيكفى أن تكون نظيفا فى حياتك لتكون بعيداً عن أى عدوى بقدر ما يصل اليه جهدك .

أما الوسيلة الثانية فهى ما أود أن أشرحها لك بشىء من التفصيل لما فيها من اللذة والفائدة.

وقد سبق لى أن طرقت هذا الموضوع على صفحات (السياسة الاسبوعية) منذ أكثر من عام وشرحت نظرية احداث المناعة الصناعية ولا أرى بأسا من اعادة شىء مما قدمت ليكون القارىء ملما بالموضوع ويمكنه مراجعة ما كتبته فى الاعداد ٣ و٤ و٧ و١٠ من هذه الجريدة

وطريقة الوقاية التى نحن بصددها مبنية على نظرية احداث المناعة الصناعية بجسم الانسان: ذلك لانه اذا أصيب شخص بمرض ميكروبى أخذ فى افراز مواد مضادة للميكروب المغير . فاما ان لا تكون المواد المضادة كافية لصد الاغارة فيتغلب الميكروب المهاجم على الجسم ويحدث الوفاة . أو أن تكون المواد كافية فتتغلب على الميكروب الداخل فتبيده وينجو المصاب من المرض . فى هذه الحالة الاخيرة يكون شفاء المريض نتيجة افراز المواد المضادة للمرض واحداث (مناعة) فى الجسم ضد مفعوله

ويكون احداث المناعة المطلوبة بان يحقن الشخص بمقدار مخفف من نوع ميكروب المرض المطلوب الوقاية منه . وبذلك يحدث التنبه فى الجسم فيفرز المواد المضادة للميكروب. وهذه تبقى فيه مدداً تختلف باختلاف نوع الطعم (الفاكسين) وكميته وتكون فى هذه المدة سياجا يقى الانسان شر تغلب الميكروب عليه اذا ما دخل الى جسمه

وفى حالتنا التى نتكلم عنها الآن قد دلت المشاهدات العديدة والتجارب التى لاشك فيها على فائدة الفاكسين التيفودى واليك مايقنعك بذلك :

فقد أثبت السير المروث رايت وهو الذى أدخل طريقة استعمال الفاكسين التيفودى على أن تلقيح الانسان بحقن بعض الميكروبات التيفودية الميتة فيه يكسب الدم القدرة على ابادة الميكروب التيفودى .

وبعد استعمال هذا الفاكسين فى أوبئة صغيرة فى الهند وبعض بلاد أخرى استعمل لاول مرة على نطاق أوسع فى حرب جنوب افريقيا . ولو أن نتائج استعماله قد دلت اذ ذاك على فائدته فى انقاص الحالات المرضية وانقاص نسبة الوفيات بها الا انها كانت غامضة نوعا ما نظراً لقلة الاحصائيات الدقيقة من جهة ولانه حتى ذلك التاريخ لم تكن الحمى التيفودية قد تميزت عن نوعى الحمى الباراتيفودية وكانت الانواع الثلاثة لاتزال معتبرة كانها مرض واحد مسبب من ميكروب مشترك

وقد أدى هذا المزج بين انواع الحمى المختلفة الى تأخير استعمال الفاكسين الواقى فى الجيش الانكليزى حتى كانت سنة ١٩٠٩ اذ أمكن اقناع السلطات الطبية العسكرية بان الفاكسين مفيد وسليم العاقبة .

ودلت التقارير الواردة من السلطات الطبية بالهند — قبيل الحرب العظمى — على ان الفاكسين كان ذا فائدة أكيدة فى منع المرض وكذلك فى تخفيف وطأته فى الاشخاص السابق تطعيمهم به، كما أن نسبة الوفيات قد نقصت نقصاً محسوساً بفضل هذا الاستعمال .

وكان الفاكسين المستعمل فى أوائل ايام الحرب العظمى هو الخاص بنوع الحمى التيفودية فقط ولكنه فى سنة ١٩١٦ استقر الرأى على اضافة نوعى ميكروبات الحمى الباراتيفودية A و B اليه ومن ثم اصبح استعمال الفاكسين المركب من ميكروبات الثلاثة الانواع هو الشائع الاستعمال فى الجيش . فكان من نتيجة ذلك ان حالات الحمى التى ظهرت فى الجيش فى فرنسا لا تذكر مطلقا بخلاف ما كانت عليه الحال فى كل الحروب السابقة .

كما انها كانت على عكس ماسبقها من الاصابات فى كل الجيوش التى اشتبكت فى الحرب فى الجبهة الغربية فى سنتى ١٩١٤ و١٩١٥ اذ أن الحمى تفشت فيها بشكل وبائى فى الاشهر الاولى من الحرب ولم يقف تيارها الا بعد ان اصبح استعمال الفاكسين اجباريا فى الجيوش .

وقد نشر السير وليام ليشمان فى كتاب (التاريخ الطبى للحرب) نتيجة التطعيم التيفودى فى الجيش الانكليزى، واليك بعض مقتطفات مما نشر :

فمقارنة نسبة الوفيات بالحمى فى حرب جنوب افريقيا والحرب العظمى نرى فرقا مدهشا اذ أن الاصابات فى الحرب الاولى بلغت ٥٧٦٨٤ توفى منها ٨٠٢٢ أى بنسبة نحو اربعة عشر فى المائة بينما بلغت الاصابات فى الحرب العظمى فى الجيش الانكليزى من سنة ١٩١٤ الى سنة ١٩١٨ — (٢٠١٣٩) حالة توفى منها ١١٩١ أى بنسبة نحو ستة فى المائة .

والاحصائية التالية تدلك على الفرق بين نسبة الوفيات قبل التطعيم وبعده اذ انه لم يبدأ به الا تدريجيا بعد الاشهر الاولى من الحرب فقد ابتدأ التطعيم فى الجيوش الاولى بنسبة ٣٠ فى المائة ثم ارتفع حتى وصل الى ثمانين فى المائة فى يناير سنة ١٩١٥ وسترى كيف هبطت نسبة الوفيات هبوطا هائلا جداً علق عليه السير وليام ليشمان بقوله : (... ان التباين فى نسبة الوفيات كاد يكون خياليا اذ لم تحدث الا وفاة واحدة بين المطعمين الذين اصيبوا بالمرض ...)

ذلك ان الحالات التى حدثت فى الفترة الواقعة بين اغسطس سنة ١٩١٤ و ٢٩ يناير سنة ١٩١٥ بين غير المطعمين من مدة سنتين بلغت ٣٠٥ توفى منها ٣٤ أى بنسبة ١١٫١ فى المائة

وبلغت الحالات بين المطعمين بمقدار واحد من الفاكسين من مدة سنة ثلاثة وثمانين توفى منها حالة واحدة أى بنسبة واحد وكسور فى المائة فقط

وكانت الحالات بين المطعمين بمقدارين من الفاكسين فى بحر ثلاث سنوات ٣٣ لم يتوف منها أحد .

ولا أرى داعياً بعد هذه البيانات التى تفسر نفسها للاسترسال فى سرد احصائيات أخرى لاتقل عن هذه دلالة على فائدة الفاكسين الواقى

واذا كانت فائدته لم تك معلومة قبل الحرب الا للمطلعين على نتائجه بأنفسهم فانه مما لا جدال فيه انها قد أصبحت بعد استعماله فى الحرب العظمى تقنع الجمهور كافة بنفعه وعدم الخوف من أى ضرر منه .

والتطعيم بالفاكسين — كما رأيت — لم يك الا حقن ميكروبات سامة فى جسم الانسان — ولذلك فانه من المنتظر طبعاً أن يكون مصحوبا ببعض اضطرابات عمومية والتهاب فى موضع الحقن فيحدث عادة بعد التطعيم ببضع ساعات ارتفاع فى درجة الحرارة وشعور بضعف عام (وتكسير) فى الجسم ولكن هذه الاعراض مع الالتهاب الموضعى ليست بذات خطر ولا تحتاج لأى علاج خاص اذ أنها لاتلبث أن تأخذ فى الزوال فى بحر أربع وعشرين ساعة .

ولانقاص هذه الاعراض وبخاصة لمنع الهبوط والاغماء فى حالة الاجهاد بعد الحقن مباشرة يستحسن أن يستريح الانسان بعد الحقن وأن يلزم فراشه فى الحال عند أول شعور بأى اضطراب عمومى . كذلك يلزم الامتناع عن تعاطى المنبهات الكئولية قبل الحقن بيوم وبعده بيومين .

وقد تكون هذه الاعراض هى من بعض الاسباب التى تجعل السلطات التشريعية تتردد فى قبول جعل التطعيم التيفودى اجباريا . اذ انها ترى انه لامعنى لتعريض الجمهور لأى توعك مهما كان بسيطا (ولكنه مؤلم ومانع عن العمل لمدة محدودة) مادام فى استطاعة الانسان بوسائل شتى وقاية نفسه من العدوى كما انه فى استطاعة السلطات الطبية بما لديها من الوسائل العامية حصر المرض فى دائرة لايتعداها .

ويضاف الى ذلك خشية اعطاء الفاكسين لشخص مصاب بالعدوى ولكنه فى دور التفريخ (أى قبل ظهور الاعراض المرضية عليه) اذ فى هذه الحالة يكون الجسم مكلفا بمقاومة مقدار مضاعف من الميكروبات . أو اذا كان هناك خوف من اصابة الشخص المطعم بالعدوى بعد التطعيم مباشرة كما لو كان بالمنطقة التى تفشى بها وباء شديد الوطأة .

وقد بحث هذا الموضوع فى اجتماع الجمعية الطبية البريطانية الاخير الذى عقد فى ١٩ ابريل سنة ١٩٢٧ أثناء المناقشة فى مسألة معالجة الالتهاب الرئوى والوقاية منه بالفاكسين . ز... أن أهم عامل يمنع تعميم استعمال الفاكسين فى الامراض المعدية الحادة هو الخوف من حدوث رد فعل يضعف قوة المناعة عند الانسان فيسبب ضرراً للمريض . وان رد الفعل هذا هو تنبيه حساسية الشخص أى استعداده للتأثر بالفاكسين وأن هذه الحساسية لاتوجد الا اذا كان الجسم قد ابتدأ فى افراز المواد المضادة للميكروب المرضى فاذا لم تك هذه المواد قد افرزت بعد فانه لاخوف من الحساسية ولاخوف اذن من اعطاء الفاكسين

ولكن مهما كان لهذه الاحتمالات من نتائج واجبة التقدير فانه من الممكن أيضا الاحتياط لها واجتناب حدوثها اذ يبدأ باعطاء الانسان مقداراً مخففا من الفاكسين فى أول دفعة ويشاهد مفعوله ثم يعطى المقدار اللازم بعد ذلك ان لم تظهر اعراض تمنع هذا .

وعندى ان هذا يعد أهم اعتراض يمكن توجيهه ضد تعميم استعمال الفاكسين التيفودى بطريقة اجبارية الا فى الوحدات التى يمكن للسلطة الطبية ان تكون واقفة على حالة الافراد والبيئة التى يعيشون فيها كالجيوش والمدارس الداخلية الى غيره. أما ما عدا هؤلاء فانه يجب ان يترك أمره لتقدير الطبيب الخاص وتحت مسئوليته . اذ ان تكليف ادارة صحية فى قطر بعمل كهذا لايمكن ان تؤمن عاقبته مهما بلغ الاحتياط نظرا لتنوع من الاسباب وبصفة خاصة اذا كانت حالة القطر الصحية مما تدعو لسهولة انتشار العدوى بصفة مستمرة كما هو الحال فى القطر المصرى الذى لا يمكن القول بانه يخلو من وجود الحمى التيفودية فيه فى كل فصل من فصول السنة، والذى لايمكن الادعاء بان الحالات التيفودية هى ليست غير ما تذيع عددها مصلحة الصحة من وقت لآخر اذ من المعلوم ان الاحصائيات الدقيقة عن الامراض عموما بالقطر المصرى لا وجود لها بمصلحة الصحة على الاطلاق

وعليه فانى أرى — مع اعتقادى الذى لا يداخله أى شك بفائدة وضرورة التطعيم التيفودى لكل شخص — الا يجعل اجباريا الا فى الاحوال التى نوهت عنها وفى المستشفيات والمنازل التى تزال مراقبة صحية دقيقة .

والذى يهم الجمهور معرفته هو ان لديه من الوسائل الاكيدة ما يمكنه من وقاية نفسه من المرض، اذ اننا أصبحنا بفضل وجود الفاكسين فى مأمن تماما ناحية الوقاية منه كما اننا بفضل ما عرفناه من الطرق العلمية للنظافة والتطهير قادرين على حصر المرض والقضاء عليه فى مهده

طنطا — الدكتور احمد حمدى

الامسية الحزينة

للشاعر المهندس على محمود طه

هنالك بين الامواج الزرقاء يمتد برزخ من رمال البحر بين شواطىء البحر الابيض وحفاف بحيرة المنزلة حيث تشرف أكواخ « مشتوم الجميل » من بوغازها الصامت على آثار قلعة متهدمة قضينا فيها أيام صبانا نمرح فى أمسية هانئة بين رمال وصخور وأمواج .

زرنا هذه البقعة ذات مساء قريب فى جو ماطر عاصف فهاجت بنا ماهاجت من خيال وأحلام وروع وآلام اطردت فى سياق هذه القصيدة تحية الروح الى أمسيتها المحزونة : —

جددت ذاهب أحلامى وليلاتى
فهل لديك رسيس من صباباتى
يا كعبة لليالى الانس وصومعة
رتلت فى ظلها للحسن آياتى
للحب أول أشعار هتفت بها
وللجمال بها أولى رسالاتى

***

عليك وادى أحلامى وقفت، أرى
طيف الحوادث تمضى بعد مأساة
آوى إلى جنبات الصخر منفرداً
أبكى لأمسية مرت وليلات
قد نيرتنا الليالى بعدنا سيرا
وخلفتها العوادى بعض أشتات
كانت القلب فى ليلاء باردة
يبكى لياليك الغر المضيئات
وذكريات من الماضى يطالعها
بين الحقول وشطآن البحيرات

***

يا أول ما نغمت للصخر أناتى
وشد ما رجعت للريح آهاتى
يا ملعب مهد الصبا عفت مسارحه
وأقفرت من صباياه الجميلات
فلا الجداول تشدوها مسلسلة
ولا الخمائل تزهو بالنضيرات
دوحن من مشرق الوادى لمغربه
فما يرن مطيف من خيالات
ما فى حياتك من سارى تلوذ بها
لكنه الحب ذاك القاهر العاتى !!
قد ناجأتك غواشيه التى سكنت
ان الليالى ملاى بالمفاجآت

***

يا للبحيرة !! من يرتاد شاطئها ؟؟
ومن يسر الى الوادى مناجاتى ؟؟
ومن يعيد لنا أطياف ليلتها
وما غنمنا عليها من أويقات
وخلوة فى حفافيها وقد نشرت
يد الربيع حواشيها الموشاة
يضمنا دغل فى الشط منفرد
ضم الشقيقتين فى علياء جنات
وللقلوب أحاديث يجاوبها
تناوح الطير فى جوف الجميلات

***

يا ليلة قد ذهلنا عن غياهبها
فى زورق بين همسات ولجات
يسرى بنا موهنا والريح تدفعه
كالنجم يسبح فى علوى هالات
وفى الشواطىء للمجداف أغنية
يرمى بها الموج فى سحرى موجات
ما كان أهنأها دنيا وأهنأنا
فى ليلها الصحو أو فى ليلها الشاتى
مرت خيالات ماضيها وما تركت
سوى رسوم لياليها الحزينات
ومن تلهف أحنائى وثاراتها
يا للجوانح من وجدى وثاراتى

***

يا صرخة القلب! هل أسمعت منك صدى؟؟
من ذا يرد الصدى فى جوف موماة ؟؟
جوى صحارى أيامى فقد محلت
من نبع ماء ومن أطلال واحات
قضى على ظمأ قلبى بها وهمى
وضلت العين فيها أثر غاياتى
حتى العواصف صمت عن نداءاتى
فما ترد على الأيام صيحاتى !!

***

يا من قتلت شبابى فى يفاعته
ورحت تسخر من دمعى وأناتى
حرمت أيامى الأولى مفارحها
فما نعمت بأوطارى ولذاتى
يا ويح قلبى حتى فى شبيبته
لم يمش فى الحب أنهاء المسرات
فليدع فؤادى محزونا يرف على
ماضى لياليه وانعم أنت بالآتى
ومثل على صخرة الماضى لعل بها
من الصبابة والتحنان منجاتى
دمياط

على محمود طه
المهندس

تطور الفن

فى النهضة الاوروبية الحديثة



ولى قبلات الحب « باللوفر »
لجيراو — ١٧٧٠ — ١٨٣٧

كان البابا فى ايطاليا مركزاً لقوة دينية عند نهاية القرون الوسطى التى أنجبت للعالم دانتى الشاعر الايطالى المشهور . وكانت ايطاليا إذ ذاك مركزاً للعلوم والفنون وكان فنانوها وطلبة العلم فيها على حديث مستمر عن تذكارات الماضى وآثار رومة . ولما تقدمت دراسة هذه الآثار تنبه الناس الى شدة التباين بين أبنية القرون المظلمة التى سلفت وبين أبنية روما ، فاشتغل روفائيل بجد زائد لاستخراجها وكان يسميها إذ ذاك أبنية قوطية ، وأطلق هذه التسمية أيضاً على عمارات تيودوريك القوطى العظيم الشأن الذى عاش فى القرن السادس الميلادى ، وكذلك أطلقها على آثار مبانى الكونتة ماتيلدة التى عاشت فى القرن الثانى عشر بعد الميلاد .

ولما كانت تسرى بالبلاد حركة إحياء العلوم كان لابد للايطاليين اذاً من تذكر فخامة رومة القديمة وعظمتها التى سحرتهم ، ومن ثم كان طراز الفن فى عهد النهضة حركة قومية عصرية بحتة وكان على الناس دراسة رومة واستيعاب كل مظاهر الطبيعة والبحث فى العلوم والفنون ، وكنت تراهم إذ ذاك فى بيوت رومة القديمة يسكنون وفى معابدها يصلون . وتناقل الكتاب الحديث عن رسالة لتروفيس كأنها سر رهيب من أسرار الفن والعمارة . وكانت كنيسة التعميد فى بيزا احدى الاركان التى تمت الى عمارة رومة القديمة فى فخامة شكلها وجمال تكوينها ، وكان قد صممها ديوتى سالفى المهندس الايطالى ثم بنيت بين عام ١١٥٣ م وعام ١٢٨٧ على دائرة عظيمة يبلغ قطرها عشرين متراً تقريباً يحيط بها من الخارج صف من نصف أعمدة تعلوها عقود مستديرة وفوقها بوائك بأعمدة كاملة عقدت فى القرن الرابع عشر باضافات قوطية تموهها ثم تشوهه ، وبأعلى هذه البوائك نوافذ توائم فتحت على استدارة البناء .

وكانت هذه الحركة تبعث فى الايطاليين حب الاستطلاع الى ما حوته كنوزها ، وانى لا أخال أنه لو حورقادة الفن عن الافكار فى تلك الايام لكان من البديهى أن يصبح فنهم خيراً مما هو عليه إذ لم تكن هنالك رغبة فى استعادة قوى الفن المفقودة إذ ذاك ، بل اتجهت فى نسيان ما أحدثته الايام من تجارب كان لها أثرها فى الفن وآراء ذات شأن جليل الاثر ولكن كان اعتبارهم الاول للتقاليد التاريخية وآثار روما القديمة أشد أثراً فى نفوسهم مما حولهم من حياة واقعية . ولقد فهم الناس هذه الحركة فى انجلترا وفرنسا والمانيا بسهولة . وكان البابا وبطانته مركزاً للعرفان بأوربا فاقتدى الناس بهم وهجروا معهم ماضيهم القريب بسرعة . وتذكرنى هذه الثورة الفنية بما حدث فى اليابان أخيراً وما نشأ عنها من افتراق الفن عن أرواح الناس من أهل اليابان وعاداتهم وقوميتهم . وما كان للفن قبل ذلك أن يعلن على الحياة حرباً وما كان له إذاً إلا أن يكون مستعداً لمقابلة عاداتهم وطبائعهم ، ولم يفهم ذلك الفارق الفلسفى الدقيق غير نفر قليل من الخبراء والفنانين أنفسهم . ولشدما أجد صعوبة لو تمعنت فيما حدث وفيما وجب أن يحدث أو يكون قد حدث . وعلى كل ، فقد اتسم فن النهضة بالتعبير الشخصى وتصوير نفسية الفنان أكثر من تصوير القومية ، وكانت مجهودات الفنانين تمت احياناً الى الطبيعة وتفترق عنها أخرى ، فكانت صور جروز وتماثيل ميكال انجلو تمت الى الطبيعة لا الى الآثار . وأما مبانى كرستوفار رن وانيغو جونز فكانت لها بالعمارة الرومية وشائج نسب . وأما فى أيام النهضة المتقدمة فى القرن الخامس عشر فقد استخدمت النماذج المختلطة بين القوطية والرومية بكثرة ، ولما تمكنت الاصول الاثرية من النفوس أعيدت قوى العمارة المفقودة الى الحياة وبها شىء من الجفاف التركيبى والعقم بادىء ذى بدء

وفى هذه الآونة اعتاد المعماريون تتبع الاساليب التقليدية ، ولكنها تطورت فيما بعد حتى أصبحت قومية عجيبة واتسمت بالامانة الفنية . وأقصد بذلك أنك تستطيع أن تميز الغرض الذى أعد البناء من أجله عند تأملك فيه ، وكذلك يتسنى لك معرفة ما يحويه لان منشئيها كانوا أغزر الناس علماً ومعرفة بما يعملون وأرسخ المعاصرين فى الفن قدماً . وكان لهم من ميل الناس عن القديم ورغبتهم فى الجديد خير عون على نجاحهم ، وكان التحرير الرومى حديث الاستكشاف ، فتناقل الناس عنه الحديث ، ففهموا كلماته دون ما فيه من عاطفة ، وحالت الروح الفكرية اذ ذاك دون وصولهم الى مغزاه العميق ، ولم يعرف الايطاليون وجود التحرير الاغريقى العظيم الا بعد سقوط الاستانة فى يد آل عثمان ، ولما علموا بوجودها

النقاهة
لكاروليس دوران « باللوكسمبورج »

ملأوا الجو صياحاً وقالوا إن من لم يستطع قراءة هوميروس وغيره من شعراء الاغريق فليطالعن فرجيل وكيكرو ففيهما صداهم وذكراهم ، حتى إذا ما استأنس الناس بهذه الروح الجديدة تحمسوا

قصر فرساى

شهيق الحماسة لهذا الحديث المكتشف ، فلو كان للقرون الوسطى تحرير خاص بها لما اندفع الناس جرياً وراء تحرير الروم ، ولكن لم يكن للعصور المظلمة من النثر أو الشعر ما يستطيع البياس مقارنته بما خلفه الاغريق والروم ، ولذلك لا يتأبانا العجب أن تبلغ الحماسة أشدها عند ما استكشفت هذه الكنوز التى ظلت حيناً طويلا من الدهر فى طى الخفاء والنسيان .

وولدت الثورة الفنية فى شوارع فلورانس ومنها انتقلت الى رومة وفنيسيا ففرنسا ثم ألمانيا وتركيا وهولندا وبلجيكا وأسبانيا وانجلترا والروسيا ، وامتدت كذلك حتى أدركت آثارها العالم الجديد ووصل الينا فى مصر كذلك على يد الاجانب الذين استقدمهم محمد على باشا والى مصر وفى حالة يرثى لها من الوهن والعقم والجفاف .

اذن يتراءى لك من هذا أن النهضة الايطالية حركة قومية بحتة فكانت اللغة قريبة من اللاتينية القديمة . وأما المملكة التى كانت رومة سيدتها فلم تتغير ، ولذا انبعثت حماسة الناس طالبين العودة الى آثار أجدادهم وآبائهم وما خلفوه من فخامة وعلو كعب فى العلوم والفنون فاشترك الناس عامة فى تلك الحماسة واتحدوا قلباً وقالباً . ولشد ما أجد من صعوبة لو حاولت تصوير الروح القوى الذى سرى فى النفوس بعد استكشاف الآثار الجليلة التى كانت مكنوزة بين جدران مدينة الايطاليين القومية فأوحت اليهم بقاياها بعظمة روما الغابرة وعزة ماضيها ، فاستطاع الايطالى أن يقرأ كيكرو فى نفس المكان الذى خطب هو فيه من الكابيتول على تلك الساحات التى صدر منها الحكم فى مصير العالم حيناً من الدهر وسنت منها القوانين والشرائع للناس وجال الايطالى خلال رومة التى كانت وما زالت حتى عصره من أعظم المدائن العالمية وأكثرها فخامة وبهاء ، فتمثل البانثيون ومعبد السلام وقصور قيصر لاعن المعمار بعزها الغابر واستقل فى دهاليزها التى لا عداد لها من حر الهاجرة ورذاذ الهاطلات وأدرك مسيره حتى الملاهى القديمة العجيبة التى ألبستها الايام حلة من المهابة والجلال .

ولو قارن الفنان بين هذه المبانى الفاخرة والمبانى المعاصرة مثل كنيسة القديس بطرس القديمة لالفاها قطعة حقيرة المنظر لا تنال من نفسه منال الجمال . وليس عجبى من فنان العصر لانه طرح وراءه روح عصوره الوسطى بسرعة بل لانه ترك جمال القديم وذكراه تركا فى نفسه أبلغ الآثار وطبعا فى فؤاده أقوى صور الفخامة والجلال فانتشرت العدوى بسرعة البرق حتى لم يبق فى شبه الجزيرة مدينة لم تشملها ذكريات رومة العظيمة ولم تثر الذكرى فى نفس ساكنيها عذب الشجو والحنين لعودة ذلك العصر الذهبى الغابر . وتساءل الكل كم كان هذا العهد فاخراً وجميلا لو تغلغلت الحماسة فى أعماق النفوس ، وما صبحة ما شيدت اليوم غير قبس ضئيل من هذا الروح الذى طالما أن ... و ... وكم كان أعضاء ... الامور

الدينية وتفوقهم فى العلوم ... على سائر الامم . ولقد حق لهم أن يتطلعوا إذن الى مستقبل ... ماضيه فعبس أمسه وابتسم ... وكان شعارهم الى الامام الى الامام ... تحت فرنسا نحوهم بعد ... فرنسوا الاول فى شؤون ... ولانتشار القساوسة الذين ... فى روما الدين وشبوا ... ومناصرتها . وكانت الاندلس ... على عهد جديد بعد خروج ... من غرناطة واستكشاف الدنيا الجديدة وما ... عليهم من ثروة طائلة . ودفعهم التعصب الى ... فنون العرب ومدنيتهم وناهيك بمحاكم التفتيش وما جرته عليهم من ويلات ... لذكرها ! فاندفع الاسبانى فى أحضان رومة ... وقالبا فاختار فنونها عن طيب نفس وتحمس لها كما تحمس لديانة رومه الكاثوليكية .

وأما فى بلاد الانجليز فقد ظهرت النهضة بها متأخرة فبدت آثار النهضة وبدائرها فى ... المملكة اليزابيث لكنه كان بعيداً عن الفكرة الحقيقية حتى إن جيمس نفسه لم يكن ليحلم ... يبنى له قصر أثرى الروح ، فظلت الحركة بين الحياة والموت حتى عهد شارل الاول حينما بدأ الفنانون الاولون يحذون حذو أقرانهم فى القارة الاوربية .

وكذلك الالمان لم يقدروا النهضة حق قدرها لتشبع فنانيهم بذكريات القرون الوسطى فظهرت نهضتهم فى التحرير أكثر من غيره من مظاهر الفن واياته ثم بدأ ينتقل بين أمم القارة الاوربية فادرك تركيا واسكانداوه وروسيا ثم انتقل الى العالم الجديد وهو منهوك القوى ... النشاط مشوها جماله . وأخذته الهند على يد المهندسين البريطانيين بشعاً متصنعاً . وانتقل الينا على يد الفرنسيين . فلم يسلم من العدوى اليوم غير الصين ومع ذلك فانا لا نستطيع أن نتنبأ كم من العصور ستمضى وهى محافظة على سلامتها وبعدها من العالم الاوروبى . والمستقبل وحده كفيل بالجواب .

محمد توفيق جاد
مهندس معمارى

الرواد

أخرجت مجلة المقتطف كتاب « الرواد » وهو الجزء الثانى من كتاب اعلام المقتطف يشتمل على أكثر ما نشر فى مجلدات المقتطف السابقة عن تقدم علم الجغرافيا وتخطيط البلدان وكشف المجاهل وارتياد القطبين وتمهيد سبل المواصلات فى البر والبحر والهواء وسير أشهر الرواد مثل كولومبوس مكتشف أميركا ومجلان أول من طاف حول الارض وأميركوس فسبوشيوس الرائد الذى دعيت أميركا باسمه وفاسكو دى جاما مكتشف طريق الهند ...

وفيه فصل خاص بجغرافيى الاسلام مثل ابن بطوطة والرواد المصريين القدماء . وأول رحالة مصرى حديث هو أحمد بك حسنين . ورحلة ... مستر فوربس الى الكفرة وفيه فصول ... رواد القطب الجنوبى مثل سكوت والسير ارنست شاكلتن . ورواد القطب الشمالى .

ويقع هذا الكتاب فى ٣١٦ صفحة من القطع الكبير ، وفيه كثير من الصور الفوتوغرافية ... للرواد الذين كتب عنهم ولبعض الحيوانات التى ارتادوها وحيوانات وطيور تلك المناطق ... المناظر الطبيعية الفريدة فى بابها كصورة الفجر القطبى ... وصورة الشفق القطبى ...

والكتاب مطبوع طبعاً متقناً على ورق ... وبالجملة فهو تحفة نفيسة تحبب القراءة والاطلاع ...

رسائل غرام *

للكاتبة الشهيرة مرغريت بيرنا بروفلس

بين سكون الليل وهدوئه ترسل مدام (مرغريت بينا بروفلس) الكاتبة الفرنسية الى حبيبها (سلفيس) فى كتاب Le livre pourtoio رسائل غرامها التى هى عنوان حبها وكتاب حياتها ، فهى صورة مصغرة من أيام حبها . وحياة غرامها ، وليالى هيامها . وانها لتنتقل ... من جيل الى أجمل فما تأتى على آخره الا وتحكم ... اخلاصها وحبها وتفانيها .

***

أحبك .. كلمة عذبة جميلة رددتها شفتاى .. لم أتلقها من أحد ، بل أحسست بها خارجة من أعماق قلبى صاعدة الى دمى وشفتى ، طائرة نحو شبابك وجمالك الذى نمتلكه نحن الاثنين .

لقد سمعتها خارجة من ذلك العذب برفق وحنان وصدق واخلاص .

***

نعم أحبك .. فلقد عقد ملاك الحب أجسامنا بيديه الناعمتين البيضاوين كما يعقد الاطفال غصون الاشجار .. لذلك تجدنى فرحة .. ماذا أقول وأذكر .. أأتذكر عيونك الساحرة اللامعة التى أحبها .. أم فمك العذب .. أم ذراعيك النورتين .. أم قلبك المخلص .. أم جسمك الابيض الرشيق .. لكل ذلك أحبك وأرعاك وأصغى لدقات قلبك إصغائى للموسيقى وألحان العصافير ...

***

أتتذكر تلك الليلة التى أخذت فيها رأسى بين أصابعك وقلت لى ... لا تتحركى .

نعم لقد أخذت رأسى بين أصابعك وزوجتنى بها ..

لماذا لم تدخل أظافرك فى جسمى .. وكل ألم يأتى منك أتقبله بفرح وانشراح .

نعم انى معبودتك .. فافعل بى ما تشاء .. لانى أحبك وأهواك ، ها قد توجتنى بتاج عرشك ... وأجلستنى عرش قلبك .. وملكتنى صولجان حبك .

***

نعم ياحبيبى فأفكارى معك .. حبى يحرسك وروحى ترعاك ، ضع رأسك على ذراعى فانى أحس أنفاسك المتصاعدة كأنها رياح حارة جميلة .

نم نوماً عميقاً كالاطفال .. وسأدخل فى قلبك الذى يدق بنظام كدقات الساعة . أحلام جميلة .

هاك هو القمر قد دخل حجرتنا وغطى جسمك رداء فضى . أريد أن أعرف . هل ... وأنت نائم .

أراك الآن تبتسم فاقتطفها بسرعة . وسأنام بجوارك وأقتسم غطاءك الذى وهبه القمر لك ... صياح الديك .

***

فى هذه الليلة بينما كنت بعيداً عنى .. ... أن أنام .. ولكن بدون جدوى لقد ازدحم رأسى بالافكار . التى هى دائماً ... فلازمنى الارق

فى ذلك الليل الهادىء الساكن الطويل .. ... لم أفكر غيرك

هاك هى الرياح تهب .. وأوراق الاشجار ... وقطنها تجرى على سقف المنزل لتختفى ... حينئذ سمعت صياح الديك .. وصوت الناقوس الذى يطل على الوادى . فابتدأ الرعاة ...

يخرجون بأغنامهم وكل منهم فرح .. ماعداى .. لان الفرح قد بقى ساكناً .. وسرورى قد ابتعد عنى .. فى تلك الليلة .. لماذا .. لانك لم تكن عندى .

***

أتتذكر تلك الليلة التى قلت لى فيها بصوت عذب .. أريد أن أغمض عينى عن كل شىء ولا أرى إلاك

آه ياحبيبى .. أنت أبى وأمى .. أخى وأختى .. أنت لحمى ودمى .. حياتى وروحى . أنت كل شىء فى الدنيا ، لا حياة لى بدونك . أنت حبيبى ... أنت زوجى ... أنت عشيقى

كن أعمى حتى لا ترى شيئاً ..

حينئذ لا أحسد الازهار التى تقتطفها ... والطيور الجميلة التى تراها .. والثلج الابيض الذى تلعب به ، والرمال الذهبية الجميلة التى تجلس عليها .. والاشجار العالية التى تستظل بها .. والماء الصافى الذى تشربه .

كن أعمى حتى لا تتذكر غيرى .. فقلبى يهواك وروحى تمدك بنور وضياء .

***

إن أصعب شىء عندى هو :
أن أناديك فلا تجيب
أن أنتظرك فلا تحضر
أن أذهب لمقابلتك فلا أجدك
أن أرسل خطابى لك فلا يصلك
ومع كل ذلك فانى واثقة بحبك وغرامك

***

تسألنى لماذا أحبك وتحبنى
هى قوة علوية التى جمعتنا .. فتعارفنا وتحاببنا ..

أحبك لانه يكتب لنا فى كتاب الحياة أن خطواتنا ستتقابل .. وأرواحنا ستتحاب .. ونفوسنا ستصير نفساً واحدة فى جسدين .. وشخصين فى روح .

أحبك لاخلاصك وجمالك . لذكائك ونبلك لقوتك وشجاعتك .. لشفقتك وحنانك .. لرحمتك وعفافك ..

تسألنى لماذا أحبك .. أحبك لانك أنت ...

(عن الفرنسية بتصرف)

عبد الغنى سيف النصر
مهندس زراعى
وخريج جامعة العلوم بتولوز

* عن غير « رسائل الغرام » التى وضعها الاستاذ ... أحمد ...

بحث علمى

استخدام القوى المائية

كثر استخدام قوى الماء فى جميع أنحاء العالم وخصوصاً فى البلاد التى وهبتها الطبيعة سطحاً كثير الارتفاع والانخفاض . وأظهر مثال لهذا الاستخدام شلالات نياجرا بامريكا الشمالية التى ظل الماء يتدفق منها قروناً عديدة بمعدل ٩٠٠ مليون قدم مكعب كل ساعة تذهب سدى بلا فائدة .

كان سكان البلاد الاصليون من الهنود الحمر يهابون هذه الشلالات لما تحدثه أصواتها الصاخبة من الرهبة فى نفوسهم حتى اذا كشف الاوربيون هذه القارة عام ١٦٧٨ تحول الفزع الى تعشق فى جمالها فكانت قبلة يحج اليها عشاق الفن من جميع أنحاء الكرة الارضية ولم يفطن أحد حينذاك الى فائدتها المادية حتى سنة ١٧٢٥ حيث استعملت فى ادارة طواحين نشر الاخشاب . أما المحطات الكهربائية لمختلف الصناعات والاعمال فلم يبدأ فيها حتى عام ١٨٨١

وقد عرف المهندسون قوة هذه الشلالات منذ زمن بعيد وتيقنوا أنهم باستخدام جزء يسير منها يؤدون للانسانية عملا جليلا ، حتى ان أحد الخبراء قدر حديثاً طاقة المياه التى تذهب بلا جدوى والتى يمكن اضافتها الى القوة المتحصل عليها الآن بما يوازى ٥ مليون حصان قيمة كل منها تعادل ١٠ جنيه فى السنة فتكون الخسارة ٥٠ مليون جنيه فى السنة أو ٦٠٠٠ جنيه فى الساعة .

ولا تتجاوز كمية المياه الساقطة ٢٤ مليون طن كل ٢٤ ساعة من ارتفاع ١٦٠ قدم بقوة قدرها المهندسون بما يساوى قوة الفحم الممكن اخراجه من فرنسا وبلجيكا معاً وهذه القوة تدفع المياه عند الشلال بشدة كبيرة تجعلها تسقط على بعد ٦٠ قدماً من قاعدة الشلال غير مصحوبة بدوامات ولا أمواج كما يتبادر الى الذهن ، بل تبقى فى غاية الهدوء كصحاف الفضة مسافة ميلين تكون أثناءها سابحة تحت سطح الماء عند قاع النهر ، ثم ترتفع بعدها وتصطدم فى منعطف النهر فى الشاطىء الكندى فيثور النهر وتكثر أمواجه ودواماته وتبتلع كل ما تصادفه فى طريقها .

ولكى يبقوا على جمال الشلالات الطبيعى استعمل المهندسون غاية الحذر فى إقامة المحطات وبذلوا جهد الطاقة ليتجنبوا تشويه منظرها الخلاب فتركوها وشأنها وأخذوا الماء من مجرى النهر قبل وصوله الشلال واستعملوا لهذا أنابيب ... من الصلب ارتفاعها ١٥٠ قدم فى أسفلها ... كبيرة تولد كهربائياً ... الكهرباء على البلاد المجاورة ... ٣٠٠ ألف طن من الاحجار ... ٣٦ مليون ...

... بل ... من الشلالات لما رأوه من أن الفرق بين سطحى الماء عند بحيرة ارى التى يخرج منها نهر نياجرا وبحيرة أنتاريو التى يصب فيها الشلال يبلغ ٣٢٧ قدماً بينما ارتفاع الشلال ١٦٠ قدماً فحفروا مجرى صناعياً طوله ١٣ ميلا ... ٣٤٥ قدماً ... قبل ... وبعد القناة و ١٢٠ قدماً ... القناة نفسها

وبهذه القناة أخرج القدم المكعب من الماء ٣٠ حصاناً فى الثانية أى ضعف ما يمكن الحصول عليه فى الحالة العادية . وثلث القناة الاول عبارة عن اعداد أحد أفرع النهر المسمى ولاند من منبعه عند شيباوا الى قرية مفتروز ، والباقى حفر فى الصخر حتى قرب كوينستين أخرج فى عملها ١٧ مليون ياردة مكعبة من الصخر ووضع فيها نصف مليون ياردة مكعبة من الخرسان ومدت ٨٠ ميلا من الخطوط الحديدية خصيصاً لهذا العمل واستعملت فيها أكبر الكراكات الكهربائية علاً كل منها فى الدقيقة عربة حمولتها ٢٠ ياردة مكعبة على ارتفاع ٦٠ قدماً ، وأخذت القناة فى نهايتها شكلا مثلثاً يفرغ المياه فى أنابيب ضخمة أسفلها طوربينات عشرة كل منها ٦٠ ألف حصان يدير محركاً كهربائياً مركباً فوقه مباشرة يزن مع التربين ٦٠٠ طن ويبرد بتيار من الهواء زنته ٦٠٠ طن فى ساعتين ونصف ساعة

وتستهلك كندا من قوى الشلال ٣٢٢٧٠٠٠ حصان وتستهلك الولايات المتحدة ما يزيد عن ١٠ مليون حصان ومتوسط ما يدفع فى انتاريو فى اضاءة منزل لا يزيد عن شلن فى الاسبوع . أما فى تورنتو على مسافة ٩٠ ميلا من نياجرا فلا يكلف الوات سوى بنس واحد . ولادارة المضخات والانارة ومعامل الجبن والزبدة يكفى ٣٠ شلناً كل شهر ، وهذا الرخص راجع الى تكفل الحكومة بدفع نصف نفقات وصيانة الاسلاك خارج المدينة .

رمزى حسين عبد الرازق
المهندس

شؤوننا الاقتصادية

التعاون المنزلي في مصر

مدى اهتمامنا بالتعاون — هل التعاون ضرورى ؟ — التجارة قديما — التطور الصناعى وتأثيره فى التبادل — كثرة الوسطاء وأسعار الحاجيات — جماعة رشديل وأغراضها — مدى نجاح التعاون فى أهم بلاده — ضرورة المناداة به فى مصر

اذا قابلنا بين مايعمله الافراد فى هذا البلد لتحسين أحوالهم وما يصد عنهم غارات الايام وبين مايقوم به غيرهم من سكان البلاد الاخرى تبين لنا أن أهل هذا القطر مقصرون كل التقصير فى أن ينهضوا بأنفسهم النهوض الضرورى لاصلاح كثير من شؤونهم الاجتماعية وغيرها .

فانظر مثلا الى مقدار نشاط الزراع فى هذا الوادى نحو جمع كلمتهم فيما يبعدهم عن الوقوع، كفريسة سهلة، بين مخالب المرابين وبعض المشتغلين بشراء أقطانهم بثمن بخس ؟ ماذا فعل هؤلاء حتى اليوم وقد ضربتهم قريبا سوق القطن فى كبد ماليتهم ضربة ارتجت لها احياتهم المالية كل الارتجاج ؟

ويسند كثير من الناس — سواء أكان ذلك التعليل حقا أو غير حق — تقاعد جماعة الزراع خصوصا صغارهم عن القيام بمثل ذلك الى درجة انتشار الامية والجهل بينهم كما هو معلوم . ولو سلمنا جدلا بعذر هؤلاء من أجل ذلك فما بالنا نرى كثيراً من الطبقات الاخرى، خصوصاً من المتوسطة — ومعظمها يكتب ويقرأ ويدرك من الامور بعضها — لايرتبط كتلة نحو مايعود عليها بالنفع مهما كانت درجة ذلك ؟

يتبرم الكثير من أفراد هذه الطبقات الوسطى من استمرار بعض حلقات الغلاء فى المسكن وباقى اللوازم الاخرى للحياة، ويدهشون كل الدهشة من عدم هبوط الاسعار هبوطاً يبرره الكساد بعد أن دبت روح النقص فى دخلهم فسلبتهم جزءاً من ذلك لايستهان به . لايفيد التذمر اذا لم يفكر الناس ويتعاونوا على مايريحهم بعض الراحة من عناء نفقات الحياة وينقذهم من غوائل الغلاء . ان العلاج الوحيد لمثل هذا الوجه من الامور التى مرت على كثير من الشعوب الاخرى وقاومها بعض أفرادها وحدهم، دون الالتجاء الى الحكومات وغيرها التى تركوا لها مباشرة المعضلات من الامور والمسائل القومية، مازال أيضاً فى قبضة الناس هنا ان شاءوا تعدوه فرحموا أنفسهم بعض الرحمة وان شاءوا تركوه ينخر فى ماليتهم فيحرمهم من جانب غير قليل منها فى امكانهم أن يستعينوا بهذا الجانب فى تحسين كثير من شؤونهم وهى ذات حاجة قصوى الى اصلاحها ورفعها الى المستوى الذى يجب أن يتوافر لها فى مثل هذا القرن .

وما هو هذا العلاج الذى أقرته وما زالت تقره تجارب بعض البلاد الاخرى سواء منها مابلغ الدرجة الاكبر من الجاه والحضارة العالمية أو القليل من ذلك ؟

ان التعاون المنزلى خير وسيلة لمكافحة أعباء نفقات المعيشة ولئن تأتى للناس أن أنفقوا درهما من دراهمهم المعدودة فى هذا الباب حصلوا على حاجتهم عاجلا [illegible] مايضحونه من دخلهم من أجلها .

أما كون هذا التعاون أصبح ضروريا لبعض الطبقات فأمر لاجدال فيه بعدما طرأ على وسائل الانتاج والتجارة العامة من عوامل غيرتها كانت عليه أمورها فيما مضى .

ففى العهد الذى لم تعرف فيه طرق المواصلات بأنواعها كما هى عليه الآن وكانت أمور الانتاج عادية لا عالمية كاليوم كان المستهلك اذا أراد حاجة قصده [illegible] وكان المنتج [illegible]

الا فيما ندر — يقنع بقدر من الفائدة يكفل له أن يعيش كمعظم باقى البشر .

ولكن تلك الحال لم تستطع أن تدوم بل اكتسحتها من على وجه البسيطة التطورات الصناعية التى غيرت من طرق الانتاج وعلى الاخص بعد أن تغلغلت وسائل المواصلات على اختلافها فى داخلية البلاد وربطتها مع باقى البلاد الاخرى القريبة والبعيدة منها وأصبحت السوق العالمية كأنها سوق واحدة وصار لتقسيم العمل والاختصاص فى الانتاج على اختلافه القسط الاكبر فى امكان التبادل العالمى وتلبية حاجات الشعوب التى تضاعف عدد أفرادها وزادت عما كانت عليه قبلا . لذلك ليس فى وسع صاحب حاجة أن يقصد دار انتاجها للحصول عليها كما كان يفعل أسلافنا من قبل بل لكى يمكن تصريف المصنوعات المختلفة اتخذت التجارة لذلك وجهة خاصة وصار صاحب دار الانتاج لايعتمد فى تصريف مصنوعاته إلا على كبار أصحاب المستودعات الكبرى، وهؤلاء فى كثير من الاحايين لايتعاملون مباشرة مع المستهلكين أو حتى أصحاب الحوانيت، بل يتخلصون مما لديهم من سلع عن طريق عملاء متعددين يتوسطون بينهم وبين أصحاب الحوانيت المخصصة لان يجد فيها المستهلك حاجته التى يفتقر اليها . وفى نقل هذه المصنوعات الى البلاد الاخرى التى لاتصنع فيها يستخدم عدد كبير من الوسطاء لنقلها وغيرهم مما يحتاج اليهم هذا النقل براً أو بحراً أو كليهما .

فهذا النظام سواء أكان لتوفيق صاحب الانتاج الى مايلزمه من خامات وأدوات أولية ثم توصيل المصنوع من ذلك الى ملايين المستهلكين يحتاج الى عدة أيد تقوم بكل ذلك، وكل هذه الايدى يقوم بنفقاتها فى النهاية من يستهلك تلك المصنوعات الذى كان فيما سلف لا يدفع الا جزءاً يسيراً من ذلك النوع .

ومما جعل الشكوى عامة فى مصر وفى غيرها أن الوسطاء على اختلاف أنواعهم فى تصريف المنتوجات زاد جيشهم زيادة كبرى يرى كثير من الباحثين أنها لا مبرر لها رغم ضخامة الامر وتشعبه، وان مثل هذه الزيادة ترهق كاهل المستهلك إرهاقا يلتج عنه حرمانه من جزء كبير من دخله فى وسعه الاستفادة منه فى أبواب أخرى تكسبه نفعا ورفاهية . هذا بخلاف بعض أوجه الاحتكار بمعرفة بعض فئات هؤلاء الوسطاء فى بعض الجهات لاسباب معلومة وما يكون من وراء ذلك من حمل ثقيل على عامة المستهلكين .

فالتعاون المنزلى له منزلة كبرى اليوم لدى الطبقات الوسطى فى أهم البلاد الغربية كالجزائر البريطانية وفرنسا والبلجيك وهولاندا والداغارك والسويد والمانيا والنمسا ورومانيا وايطاليا وغيرها من باقى البلاد الاخرى . فمصر التى حالة جماعاتها الوسطى فى حاجة خاصة الى تحسينها ورفع مستواها ليس فى وسعها أن تقتصد جزءاً من دخلها لمثل هذا السبب، بينما أن افراد هذه الجماعات فى حاجة قصوى الى الاستعانة به فى الحصول على كثير من اللوازم الاخرى الضرورية للحياة .

ففى انجلترا مثلا عندما سار التطور الصناعى بها على قدم وساق و[illegible] وجوه [illegible] فى

سنة ١٧٧٠ لم يمض على ذلك أكثر من ٢٥ سنة حتى ظهرت حوانيت التعاون التى كانت النواة الاولى للتعاون المنزلى . ولقد مرت هذه الحوانيت بأدوار وتقلبات مختلفة لم تزعزع من أركانها الى أن أتى عام ١٨٤٤ الذى فيه أنشأ جماعة من رشديل تعاونهم ونجحوا فيما أخفق فيه غيرهم من قبل وهو كون نظام تعاونهم أساسه اشتراك المتعاونين فى أرباح عملهم . ولقد كان الغرض الذى ترمى اليه جماعة رشديل من تعاونها بعضها مع بعض هو تكوين نظام من شأنه أن يفيد أعضاء هذا النظام ماليا ولتحسين شؤونهم المنزلية والاجتماعية عن طريق ايجاد شىء من رأس مال لهم، وذلك باشتراكهم فى أسهم قيمة الواحد منها جنيه الغرض من جمعها تنفيذ مايلى من الاعمال :—

١— لأن يؤسس مستودع تباع فيه المأكولات والملابس .

٢— لبناء أو شراء عدد من المساكن يقطنها الاعضاء الذين تعاونوا من أجل تحسين أحوالهم المنزلية والاجتماعية

٣— أن تشرع فى عمل بعض المصنوعات التى يتفق عليها توطئة لاستخدام من كان بدون عمل من الاعضاء أو من نقصت أجورهم .

ومنها ايضا أنه بمجرد تهيىء الفرصة لها تقوم بأعمال مختلفة منها تربية أبناء بعض الاعضاء

ويقول فاى : ولو ان هذه الجماعة بدأت [illegible] البيع القطاعى الا أنها فى النهاية نفذت [illegible] اغراضها فيما بعد ونجحت فى ذلك نجا[illegible] وكان سر نجاحها هو ابتعادها عن [illegible] بعيداً عن دائرة اعمالها : اعمال التعاون [illegible] بلغ من نجاح نظامها — نظام البيع [illegible] السوق على أن توزع الارباح على الاعضاء [illegible] ما اشتراه كل منهم — أن صار النشاط [illegible] الجماعات الاخرى . ولما نالت اقبال الاعضاء [illegible] أن زالت من أمامها بعض العقبات التى [illegible] طاقتها فى توسيع دائرة اعمالها فى بادىء [illegible] انشأت مستودعاتها للبيع بالجملة وانتشرت [illegible] فى جهات عدة من انجلترا وويلز واسكتلنده [illegible] يتبين من الارقام التالية

السنة	عدد المستودعات	عدد الا[illegible]
١٨٨١	٧٦٤	[illegible]٤٧٤
١٨٩٩	١ر١٣٤	[illegible]٧ر٦٦٩

ذلك ماكان فى انجلترا وويلز وحد[illegible] اسكتلنده فكانت

السنة	عدد المستودعات	عدد الا[illegible]
١٨٨١	٢٠٠	[illegible]٢٣٨
١٨٩١	٢٩٥	[illegible]٢ر٦٥١

ما مقدار رأس مالها ومقدار مابيع [illegible] والارباح فى سنتين فتدل عليها الارقام التالية

سنة	رأس المال بالجنيه	المبيعات بالجنيه	الارباح بالجنيه
١٩٠٥	٢٦ر٠٧٧ر١٧٤	٦١ر١٨٦ر٩٩١	٩ر٩٥٩ر٢٣٨
١٩٠٦	٢٧ر٣٥٠ر٥٨٨	٦٣ر٣٥٣ر٧٧٢	٩ر٩٧٢ر٢٥٠

ومما ورد فى قانون جماعة روشديل الاحتفاظ بنسبة خاصة من الارباح للانفاق منها على تربية وتعليم أبناء الاعضاء . ويقول فاى أيضا : ان هذا كان مثلا صالحا من جانب هؤلاء حيث احتذت به كثير من جماعات التعاون الاخرى باحتفاظ نحو ٢ر٥ فى المائة من الارباح لهذا الغرض، وتشرف على ذلك لجنة خاصة به .

وتنتشر اليوم أنواع التعاون من هذا النوع فى انجلترا واسكتلنده انتشاراً عظيما ومنها ماتقوم بانتاج ماتبيعه فروعها فى الجهات المختلفة

والاحصائيات المبينة بعد تشير اشارة وا[illegible] الى درجة رسوخ اقدام التعاون هناك [illegible] يدل على انه لولا النفع الذى عاد به على [illegible] التى فى حاجة ماسة اليه لانصرف عنه [illegible] وولوا وجههم الى غيره من الوسائل الاخرى

أولا — احصائية باتحاد جمعيات التعاون [illegible] يشمل عدداً كبيراً من أنواع مختلفة من [illegible] الجمعيات كجمعيات التعاون للبيع القطاعى [illegible] للانتاج أو التموين والبيع جملة

	١٩١٧	١٩١٨	١٩١٩	١٩٢٠
عدد الجمعيات	١ر٤٧٨	١ر٤٧٤	١ر٤٦٧	١ر٥٠١
« الاعضاء	٣ر٨٣٥ر٣٧٦	٣ر٨٩٤ر٦٠٠	٤ر١٨٢ر٠١٩	[illegible]٥٩ر٣١١
رأس مالها	٦٩ر٣٥٥ر١٤٨	٨٠ر٤٣٣ر١٥٠	٩٨ر٨٠١ر٢٣١	[illegible]٦٨ر٤٧٥
جملة ما بيع	٢٢٤ر٩١٣ر٧٩٥	٢٤٨ر٩٨٣ر٦٨٥	٣٢٤ر٧٨١ر٠٧٩	[illegible]١٤٤ر١٥٠
صافى الارباح	١٨ر١٩٤ر٦٠٠	١٧ر٧٠٢ر٥٦٧	٢١ر٨٠٩ر٠٦٣	[illegible]١٩٣ر٣٣٦
عدد العمال	١٦٢ر٥٠٣	١٦٤ر٣٨٣	١٨٧ر٥٣٥	٢١١ر٥٠٩
ماهياتهم	١٢ر٠٨٦ر٨٥٣	١٤ر٧٣٤ر٢٨٤	٢٠ر٩٦٢ر١٦٩	[illegible]١٣٤ر٩٤١

ولكى يعرف بالتقريب عدد الافراد الذين يعتمدون على الهيئات التعاونية فى الحصول على حاجياتهم المنزلية وغيرها، نفرض أن متوسط عدد أفراد العائلة هناك أربعة أو خمسة ونضرب هذا فى عدد الاعضاء المشتركين فيتضح أن جزءاً كبيرا من السكان هناك يعتمد على هذه الجمعيات فى لوازمهم المعيشية

فهذه الارقام اذا تنطق بجلاء ووضوح عن أهمية التعاون وفوائده المختلفة . فانشاء الجمعيات للتعاون المنزلى فى مصر ليس من المعضلات الكبرى أو التى تحتاج الى رؤوس أموال ضخمة بل من المستطاع أن يبدأ بالجملة صغيرة، وهذه اذا رعاها الاعضاء بقيامهم بواجبهم نحوها نمت وتشعبت والتف حولها كثير من الناس . اما رأس المال الحقيقى لهذه الجمعيات ليس المال أولا، بل العزيمة والارادة ورغبة الافراد فى تحسين شؤونهم وهل فى

اتخاذنا ما وصلت اليه بعض شركات [illegible] فى مصر وآل اليه حالها من تقدم وخلافه [illegible] درجة عزيمة الافراد فى هذا البلد واهتمامهم [illegible] أن هذا المقياس لنذير بالسوء على مبلغ ما [illegible] الافئدة من الاستعانة بمصالحها وركونها الى [illegible] على الغير كالهيئات وخلافها تنتظر منها أن تقوم [illegible] شىء وهو أمر يناقض المعلوم والمشاهد لدى الا[illegible] التى خطت خطوات واسعة فى الامور [illegible] بقيام الافراد بما يجب عليهم تاركين [illegible] الاهتمام بواجباتها الطبيعية، وفى هذا [illegible] التضامن الكافى لرفع الشؤون . فما بال الناس [illegible] معرفتهم بما يعود عليهم به تعاونهم المنزلى من [illegible] المتعددة، مازالوا مولين وجههم عنه ؟ [illegible] مثل هذا الامر فى مثل هذا البلد يحتاج [illegible] ينادى به نداء يستفز الافراد ويوقظ [illegible] لحالتهم التى قد طال أجلها

عباس شول

قصة الاسبوع

مطاردة

[illegible] قال دى رياك وهو يهمل سيكاره — وثانى [illegible] من جيبه ، بعد تناول الحلوى ، يتحدثون [illegible] المغامرات ، لقد ارتكبت واحدة منها منذ [illegible] عدة أعوام ، على انى لست أذكرها دون أن [illegible] باحمرار الخزى الذى نالته بعد ما وجهت [illegible] فقال واحد من الجماعة : قص علينا يا دى السيرة فابتسم دى رياك . وكان فتى جميلا رائقا [illegible] قد شحب عارضاه ، ولكن جو المرح [illegible] زالت تسطع تحت جفنيه . وكانت روائح [illegible] السياسية الاخيرة قد دفعت به الى مجلس النواب [illegible] كان من أصغر زملائه سنا .

قال : فى هذا الوقت كنت أتتبع كل [illegible] كنت أدرس الحقوق ، وكنت فى سن الثالثة [illegible] والعشرين أعنى فى سن المخاطرات الغرامية [illegible] ولكنى لم أك لسوء الطالع أعرف أحداً [illegible] أول صاحبة . فكان حلمى أن أجد واحدة [illegible] كانت رأسى تفيض بذكريات كزانوفا وامثاله [illegible] كانت أقول لنفسى ان الفرصة لا تسنح الا [illegible] بحث فيها . كنت أبحث، فكم من امرأة تهيأ [illegible] فى هذا الحى ! من عاملات صغيرات كن يسرن [illegible] الى بنات يقطعن فى الحال خيط قصة [illegible] الى الصعود معهن، ومن سيدات رائعات [illegible] المراقبة وقد احمرت وبدت عليهن امارات [illegible] كبيرة الى انيقات غامضات يلد لهن حديث [illegible] فى الجهر ، ومتزوجات فتيات يرين [illegible] يضطررن الى أن أتركهن ، الى ثيبات سادات [illegible] اعينهن بالرذيلة ، يضطررن الى ودا دون

كثيراً ما أوفق فى هذه المطاردات، ولكن فكرتى الاصلية كانت هى الاهتداء الى امرأة فتية حسناء أمينة بالاخص . أجملها بعد مقاومة حسنة مؤثرة من جانبها ، صاحبتى المختارة وحبيبتى المعبودة .

وكان هذا الخيال كله يخفى عنى الجانب الخبيث من الامر . فما كنت أفكر لحظة فيما اذا كان هنالك زوج أو أولاد أو واجبات ، بل لم تخطر لى قط فكرة عن المصاعب أو اسباب الكدر التى قد تمتزج بهذا النعيم ، ولم أكن أذكر أنه قد يوجد فى الحياة شىء غير الحب ، بل لم أك أشعر بوازع قط ، وكنت أتخيل العالم كله لى ، مفتوحا لكل نزعاتى كما تفتح الغابة الحافلة بالطير لوثبات الكلاب

ففى ذات يوم شتاء ، كان البرد فيه يبهر فى هذه الساعة الساحرة التى تسطع فيها مصابيح الطرق قبل دخول الليل ، لمحت امرأة رشيقة لم أر أجمل منها منذ شهر تخرج من بيت فى شارع سان جرمان . والحق أنى كنت فى يوم غلبنى فيه الشوق ، فكانت كل امرأة رأيتها منذ الصباح تبدو حسناء مرغوبة . على أن هذه لم يكن فى شكلها [illegible] عادى . بل كانت بزتها ذات اناقة تم [illegible] عن ذوق حسن مصقول ، وكانت قدماها نحيلة جدا ، ويداها صغيرتين .

وكانت مطمئنة فى مشيتها ، لاهى بالجرئة ولا بالمرهقة ، فى أثوابها التحتية من امتلاء جسمها أيما ظرف . وكان عنقها ناصع البياض تتهدل عليه بعض خصلات ذهبية فقلت انها بلا ريب ازاء زوجة لا ريب ومن أرفع الاوساط . ولكن ماذا عن أخلاقها ؟ قد تكون عفيفة ، ومع ذلك [illegible] نظراتها الجادة ، وهيأتها التى تنم عن [illegible] الاكتراث ، وما يبدو لى ابتسامتها [illegible] بصلاة حسناء ، وكل [illegible] [illegible]

[illegible]

هذا الظرف . ولكن الذى مازلت أراه ، نظرتها التى حدجتنى بها من الرأس الى القدم ، وهى نظرة صدق ودهشة بالغة تمازجها ابتسامة اشفاق ساخر محتقر

وكان واجباً أن أعتبر بهذه النظرة ، ولكن حملتنى العزة ، فتلعثمت ، محرجاً ، ثم استعدت جأشى بعد لحظة فعدت الى محادثتها

وكانت تسير عندئذ مسرعة نوعا دون أن تجيب ، محتفظة برشاقتها الخلابة ، وهيئتها المطمئنة ، فأثارنى هدوؤها ، فبدرت منى عبارات غير لائقة ، فصوبت الى عينيها النجلاوين — آه النجلاوين جداً — وقالت : انك واهم ، ياسيدى !

فاعتذرت اليها عندئذ اعتذارا يمازجه المزاح ، وتظاهرت بالتأدب والرقة المتناهية محاولا بذلك أن أنزع سلاحها ، وأن أحملها على الابتسام ، وتحدثت بأمور شتى ، كأنما كنت أعرفها منذ بعيد . وكنت فى الواقع متدفقا ، فاذا بها تهز كتفيها هزاً خفيفا وتقول : انك تضجرنى ياسيدى

ولكن لم أرد أن أعتقد ، فى هذا التعرف السريع بامرأة حسناء يجثم الجفاء دائما ! فقد تطرب لحديثك ، وقد تنتهى شدتها المتكلفة بهزيمة باسمة . وعندئذ يساورك الامل والشك والخوف فى عاطفة لذيذة خفيفة . ولكن الحق أن هاتفا كان ينادينى من أعماق نفسى انى أضيع وقتى عبثا . ولكن هل يصغى المرء الى هذا الصوت اذا كان يسير الى جانب حسناء يريد انتهاكه كرهاً ، والى جانب حسناء أنيقة يضطرم لها لضمها وتقبيلها ، ويضطرم قبل كل شىء لعقابها على مقاومتها المثيرة ؟

مضيت فى أثرها اذن . والظاهر أنها اعتزمت أمرها حيال ذلك ، وهذا ما أشجعت له . قلت فى نفسى : « اذا كانت لاتريد أن تصغى الىّ فما الذى يمنعها من أن تركب عربة ؟ » ولم يخطر لى فكرة أن الشارع ملك للجميع وأن هذه المرأة تستعمل حقا لها فى السير منفردة . قلت : « اذا استمرت على ذلك، فمعناه أنها راضية عن تعرضى » . وكنا قد جزنا ميدان الاوبرا ، وكنت أرهقها دائما ، وكأنما سئمت من ذلك الارهاق المضحك فارتدت نحوى فجأة وأجابت عن عباراتى الطفيلية ببضع كلمات . أجابتنى بجفاء وسخرية ، ولكنها أجابت ، وهذا هو المهم ثم انحدرت الى « شوسيه دانتان » ودخلت فى شارع بلانش . فتفاءلت بذلك . وخيل لى أنها أسفرت عن شىء ألين وأرفق حينما رفعت وقالت لى ارجع ياسيدى فقد ابرك أحد

وفى وسعكم أن تتصوروا أى خفقات أحست [illegible] أنى لم أقف أثرها طول هذه المدة لأتركها [illegible] [illegible]

الى فناء الاستقبال المظلم ، فلم أشعر الا وأنا وراءها فى وسط بهو كبير ساطع النور، وهنالك أمام النار رجل أشقر ضخم القامة ، مفتول الساعدين ، وأمامه عجوز بيضاء تشبه صاحبتى ، وثلاثة أطفال يداعبون اللعب ، وهر كبير يتمدد فوق مقعد، ووراء البيانو شخص لم أتبينه

ورأيت كل ذلك فى لحظة برق ، وسمعت المرأة الصغيرة تقول للمارد الاشقر : ياصاحبى ، أقدم اليك هذا السيد ، الذى خشى أن أضل ، فأصر على مرافقتى من شارع سان جرمان حتى بهوى !

وكانت مفاجأة مسرحية ، فقد نهض المارد مقطب الحاجبين ، رائع المنظر ، وبدت علامات الذهول على العجوز ، وبرزت من وراء البيانو رأس متطلعة ، وانقطع الاطفال عن اللعب ، وقد صوبوا نحوى عيونهم الواسعة . ورأيت الهرة ذاتها تنهض وتتثاءب

فاضطربت ، ولكنى حاولت السكينة وفقدت كل فصاحة حينما رأيت المرأة [illegible] تضع يدها الصغيرة على كتف زوجها ، وتوقفه عن [illegible] فى حركته الهجومية وتقول لى بتهكم : [illegible] بالجلوس ياسيدى فلا بد أنك قد تعبت

وبدت أمارات الحشمة والوقار فوق هذا التهكم ، وتأملت هذا الزوج ، وهذه الام ، وهؤلاء الصغار ، وهذا السلام الساطع الحار . فتبينت فيه كل وئام المنزل وسعادة الاسرة ، حتى لقد ثولانى خجل لم أشعر بمثله قط . فاذا كنتم تصنعون أنتم ؟ أما أنا فقد انحنيت باحترام وقلت :

سيدتى ، لقد تصرفت تصرف جهول ، وغد ، فأقدم اليك أصدق اعتذار وأخلصه

ثم قدمت بطاقتى الى الزوج ، وأنا أغمغم بصوت مختلط ولكن ثابت : انى أضع ياسيدى نفسى رهن تصرفك فى كل تكفير ترى فرضه على

فنظر الى زوجه ثم الى صاحبتنا ، ثم قال [illegible] يكفينى اعتذارك

فسلمت ، شديد الاحمرار ، وارتددت ، واذا ، بالغ دهشتى ، بالمارد يتناول مصباحا ويتقدم لى الطريق حتى السلم . وهنالك اذ عثرت بأول درجة لاضطرابى ، حدجنى مليا وقال ببساطة : « حذار ياسيدى فالسلم شديدة الخطر »

عن بول مرجريت — ترجمة [illegible]

فى الادب الجاهلى

أصدرت لجنة التأليف والترجمة والنشر كتاب « فى الادب الجاهلى » تأليف الدكتور طه حسين أستاذ أدب اللغة العربية بالجامعة المصرية وموضوع هذا الكتاب الجديد [illegible] « [illegible] » [illegible]

[illegible]